

مَكْرَاوَد

العدد 18، فبراير 2020، السنة الرابعة

مجلة متنوعة تعنى بالتراث الثقافي

انطلاق الدورة

الـ 12 من



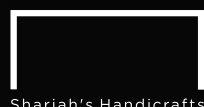
ملتقى الشارقة
للحرف التقليدية
Sharjah Traditional
Crafts Forum

الشارقة
مدينة الحرف

عبيد بن صندل
ذاكرة لاتنضب

عروض تراثية
تبرز جماليات
التراث الشيشاني

ملف الشهر



Sharjah's Handicrafts

معرض بِنَاقِيَّة

2020 Feb / فبراير 5 - 4

MARAWED Issue, 18 (FEB 2020), The Fourth Year

العدد 18، فبراير 2020، السنة الرابعة

MARAWED

Magazine Concerned With The Cultural Heritage



1



2

قريباً إطلاق مكنز التراث الثقافي غير المادي



2019
عاصمة عالمية
للثقافة
SHARJAH
WORLD BOOK
CAPITAL



سياسة النشر

تعنى مجلة «مراود» بالتراث الثقافي الإماراتي بالدرجة الأولى، ثم العربي والعالمي، وتسعى من خلال أبوابها إلى الاضطلاع بتلك الغاية، والتركيز على موضوعات تراثية تتسم بالجدة والموضوعية والتنوّع والشمول، ومقاربة التراث، بحثاً وتوثيقاً ودراسةً وتدقيقاً، كما تعمل المجلة على تتبّع تجليات التراث الثقافي في الأعمال الإبداعية الإماراتية والعربية من خلال الاحتفاء والتوظيف والاستحضار لمختلف عناصره ورموزه. وتركّز المجلة على الموضوعات الثقافية والتراثية والإعلامية التي تلامس مختلف جوانب التراث الثقافي من مهن وحرف وألعاب وحكايات وأزياء وزينة وحلي وفنون وموسيقى.. وكل ما يتّصل بفروع التراث الثقافي وعناصره، محلياً وعربياً وعالمياً.

ويشترط في المواد المقدّمة للنشر:

- الجِدّة والأصالة، وألا يكون سبق نشرها أو مقدّمة للنشر لدى مجلات أخرى.
- الموضوعية في الطرح والمصادقية في التناول.
- سلامة اللغة، وسلاسة الأسلوب.
- التوثيق العلمي وعزو كل قول إلى قائله.
- ألا تتضمن المواد ما ينافي المبادئ الأخلاقية والمقدسات الدينية أو يخدش الحياء، أو ينافي الذوق العام.
- ترفق مع المواد صور عالية الدقة والجودة.
- يراعى في ترتيب المواد المقدّمة للنشر الجانب الفني والموضوعي وفق رؤية هيئة تحرير المجلة.
- يحق لهيئة التحرير التصرف في صياغة المواد، متى كان ذلك ضرورياً، لتتماشى مع سياسة النشر، ومع الطرح الإعلامي المناسب للقارئ.
- إدارة التحرير غير ملزمة بشرح أسباب رفض نشر المواد ولا إرجاعها.
- المواد المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، وإنما عن رأي كاتبها.
- تستقبل المواد والمشاركات على بريد المجلة الإلكتروني: marawed@sih.gov.ae

للتواصل مع إدارة التحرير:

065014898 - 0567927270

m.bounama@sih.gov.ae

مُراود



د. عبد العزيز المسلم
رئيس معهد الشارقة للتراث
رئيس التحرير
az.almusallam@gmail.com

الاحتفاء بالتراث الحرفي

الحرف وصونها، ودعم القائمين عليها، وذلك من خلال برنامج ثقافي متكامل، يبرز جماليات الحرف الشارقة، وأهميتها وعراقتها وتنوعها، موزعاً على بيئات تراثية بحرفها التقليدية، ومنها الجلافة، وصناعة المالح، وفلق المحار، وصناعة القراقير، وصناعة الليخ في البيئة الساحلية، وحرفة السدو، وغزل الصوف، وصناعة الزربول، والسقي، والصقار، والمقهوي في البيئة الصحراوية.

كما تشتمل هذه الدورة على معارض تراثية غنية، هي: الأبواب التراثية، والطب الشعبي، والآلات الموسيقية، بالإضافة إلى المعارض الحية: معرض النسيج والحياكة، ومعرض النخلة، إلى جانب برنامج فكري يحتفي بمدن الإبداع في الحرف والفنون الشعبية بالعالم العربي، ويناقش واقع الحرف وآفاق صونها، وورش فنية وتدريبية، وكتب ومنشورات عديدة، منها: ملتقى الشارقة للحرف التقليدية.. حصاد السنين، والحرف والصناعات التقليدية في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومعجم الحرف القديمة في الشارقة، وحرف شارقة، والآلات الموسيقية التقليدية.. وغيرها.

ويحتفي هذا العدد من مجلة مراود بالشارقة، بوصفها مدينة مبدعة في الحرف والفنون الشعبية، من خلال أفراد ملف خاص، شامل شعار الدورة الجديدة من الملتقى، وهو «حرف شارقة»، كما تابع العدد الفعاليات والأنشطة التي نظمها المعهد خلال الفترة الماضية، والتي أسهمت، على الدوام، في تعزيز الوعي بالتراث، والتعريف به، والاعتزاز بقيمه ورموزه.

تُعَدُّ الحرف من الركائز الأساسية التي تقوم عليها حياة المجتمعات الإنسانية، ومنها تتكوّن كثير من الرموز والمصطلحات والألفاظ، والعادات والتقاليد التي تدور في فلك الحرف والمهن الشعبية، وقد وعى معهد الشارقة للتراث تلك الأهمية مبكراً؛ فأولى الحرف عناية خاصة، وخصّص لها ملتقى سنوياً ينظمه منذ عام 2007م، بتوجيهات سامية من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة، حفظه الله تعالى ورعاه، إذ وضع مسألة صون الحرف التراثية وإحيائها ونقلها وحماية مبدعيها، على رأس أولويات العمل الثقافي والتنموي في الإمارة، كما يضطلع مركز الحرف الإماراتية، التابع للمعهد، بجهود كبيرة ومضنية في سبيل حماية الحرف والمحافظة عليها من الضياع والاندثار، وتقدير الجهود الفردية والمؤسسية المبذولة في هذا المجال.

وتتويجاً لتلك الجهود وغيرها قامت «اليونسكو» مؤخراً بإدراج الشارقة ضمن شبكة المدن المبدعة في مجال الحرف والفنون الشعبية، لتضيف الشارقة لقباً إلى سلسلة الألقاب التي حصدها على امتداد مسيرتها الثقافية الحافلة، بفضل جهود صاحب السمو حاكم الشارقة، حفظه الله.

وتقديرًا لهذا الاستحقاق الكبير، قمنا بتخصيص الدورة الثانية عشرة من ملتقى الشارقة للحرف التقليدية؛ للاحتفاء بالحرف التراثية تحت شعار «حرف شارقة» إسهاماً منا في إبراز منجز الشارقة الكبير في المحافظة على



صدور المجلد الثاني من مكنز التراث الثقافي غير المادي



ملف العدد

18

التراث الحرفي في الشارقة
حصار السنين



حرفٌ بِلَا قَبْرِ

2020 Feb / فبراير 5 - 4



ملتقى الشارقة
للحرف التقليدية
Sharjah Traditional
Crafts Forum

البرنامج العام

14



10

انطلاق ملتقى الشارقة للحرف التقليدية
في دورته الـ 12



الافتتاحية
الاحتفاء بالتراث الحرفي

5



86

التراث الثقافي غير المادي في الصين
إطلالة عامة



84

عبيد بن صندل..
ذاكرة لاتنضب



74

«البص يوم يمر مشحون»
علي العبدان



72

الشاعر بن ثعلب العامري
عتيج القيسي



94

«ليف النخيل» ومنتجاته



91

حصون فلي..
معالم تسرد تاريخها القديم



78

القهوة سحر الدهشة



76

فن التقصيرة وفن الخطيفة
علي العشر

مُتَرَاوِدٌ

مجلة متنوعة تعنى بالتراث الثقافي

رئيس التحرير

د. عبد العزيز المسلم

رئيس معهد الشارقة للتراث

مستشار التحرير

د. ماجد بوشليبي

رئيس جمعية المكتبات والمعلومات

مدير التحرير

د. مني بونعامة

مدير إدارة المحتوى والنشر

سكرتير التحرير

أحمد الشناوي

أسرة التحرير

أ. علي العبدان

أ. عتيق القبيسي

أ. عائشة الشامي

التصميم والإخراج الفني

منير حمود

التدقيق اللغوي

بسام الفحل

التصوير

قسم الإعلام



معهد الشارقة للتراث
SHARJAH INSTITUTE FOR HERITAGE

800TURATH

هاتف: +971 6 5092666

انستغرام: marawed_sih

الموقع الإلكتروني: www.sih.gov.ae

ISBN 978-9948-37-768-9



102

اكتشاف التراث العربي (3) ...
مداخل إلى قراءة التراث العربي



106

الفنون والحرف التقليدية اليابانية



114

تفسير الأحلام
تراث موغل في العراقة



118

شرفة
الشارقة مدينة الحرف



100

سوالف الهامور
عبدالله خلفان الهامور



105

أسماء إناث تراثية في طور الانقراض



112

عروض فنية وتراثية تبرز جماليات
التراث الشيشاني



116

ميزان الكتب



جانب من الحضور



وعبرت عن أصالتها وأهميتها وحضورها في الحياة اليومية للسكان، حتى غدا في حلته الجديدة تحت شعار: «ملتقى الشارقة للحرف التقليدية»، تقليداً تراثياً وحاضناً أميناً للتراث الحرفي في الإمارات، الناهض بقيمه ورموزه العتيقة، محتفياً برواده وأعلامه، وهذا ما تحيل إليه بوضوح الموضوعات التراثية الغنية التي استعرضها في دوراته العشر السابقة، التي أسهمت في التعريف بالحرف اليدوية والترويج لها على أوسع نطاق، وهي: (الحرف والصناعات الشعبية، رؤى وتجارب رائدة، الأزياء التراثية.. رموز ودلالات، الحرف وجه آخر لحياة الإنسان، الحرف النسائية بين الواقع والمأمول.. دول الخليج

أشار إلى أن الملتقى يرافقه برنامج فكري يناقش محوراً من محاور التراث الثقافي ذا صلة بالحرف التراثية، يدعى إليه باحثون وخبراء من داخل الدولة وخارجها، يقدمون التجارب والأفكار في سبيل تنمية تبادل الخبرات، والتدريب على طرائق المحافظة على هذه الحرف ونقلها وتطوير منتجاتها، لتكون مصدر دخل لكل الحرفيين والمشتغلين في هذه الصناعات. وأكد أن الملتقى شهد منذ انطلاقة الأولى مراحل متعددة من التطوير في بنيته وأهدافه ورؤيته الاستراتيجية، وكان شعاره، في كل دورة، يتناغم مع تلك التحديثات والتطويرات الجوهرية التي لامست عمق الحرفة التقليدية في الإمارات،

«المسلم: الملتقى شهد الكثير من التطوير في بنيته وأهدافه ورؤيته الاستراتيجية»

تحت شعار «ملتقى الشارقة للحرف التقليدية» انطلاق ملتقى الشارقة للحرف التقليدية في دورته الـ 12



د. عبدالعزيز المسلم وخلود الهاجري خلال المؤتمر الصحفي

أعلن معهد الشارقة للتراث تفاصيل ملتقى الشارقة للحرف التقليدية، في نسخته الـ 12، الذي سينطلق يومي 5، 4 فبراير 2020، تحت شعار "حرف شارقة". جاء ذلك خلال المؤتمر الصحفي **«عبدالعزیز المسلم: الدورة الجديدة من الملتقى تحتفي بالشارقة مدينة مبدعة في مجال الحرف والفنون الشعبية»** والذي عقده المعهد في مقره بالمدينة الجامعية يوم 30 يناير 2020. وقال سعادة د.عبدالعزیز المسلم رئيس معهد الشارقة للتراث رئيس اللجنة العليا المنظمة للملتقى الشارقة للحرف التقليدية، «تعد الحرف من الركائز الأساسية التي تقوم عليها حياة المجتمعات الإنسانية، ومنها تتكوّن كثير من الرموز والمصطلحات والألفاظ، والعادات والتقاليد التي تدور في فلك الحرف والمهن الشعبية، وقد وعى معهد الشارقة للتراث تلك الأهمية مبكراً؛ فأولى الحرف عناية خاصة، وخصّص لها ملتقى سنوياً ينظمه منذ سنة 2007م، بتوجيهات سامية من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة، حفظه الله تعالى ورعاه، إذ وضع مسألة صون الحرف التراثية وإحيائها ونقلها وحماية مبدعيها، على رأس أولويات العمل الثقافي والتنموي في الإمارة الباسمة».



ارتكزت رؤية الملتقى على إثراء الحرف والصناعات التقليدية الإماراتية، وعرض التجارب والمشاريع التي تبنتها الإمارات؛ لتوثيق هذه الحرف، ودراسة أسس دعم المؤسسات المهتمة بتعليم وإبراز الحرف والصناعات الشعبية، ومحاولة إزالة المشكلات التي تعيق استمراريته.

سيضمن الملتقى مجموعة متنوعة من الحرف التقليدية والفعاليات والأنشطة التراثية، سيتم التركيز على البيئتين الساحلية والصحراوية في إمارة الشارقة بكل ما تحمله هذه البيئات من طابع يعكس الحرف الخاصة بهذه البيئات، وعرض المنتجات والأدوات المستخدمة، والفنون الشعبية المصاحبة للبيئة.

وسيمتيز ركن المعارض في الملتقى بتنوع في طريقة تقديم المعارض، حيث سيتمثل على معارض ذات طابع متحفي مثل معرض الطب الشعبي، ومعرض الأبواب القديمة، ومعرض الأدوات الموسيقية.

المعارض المرافقة للعروض الحية للحرف التقليدية، وهي: معرض النخلة ومنتجاتها، والحرف المصاحبة لها هي حرفة السفافة، وصناعة الحابل والمنفض، ومعرض النسيج والحيكة والحرف المصاحبة له هي: التلي، صناعة الدمي، الفروخة، قرص البراقع والخياطة، وأخيراً المعارض المرافقة للبيئات، وهي: البيئة الصحراوية، والبيئة الساحلية، وهناك اهتمام خاص بالطفل في الملتقى، حيث سيخصص ركن للورش، خاص لتعليم الطلبة بعض الحرف والمهن، وتقديم حكايات متعلقة بالحرف.

تتميز الدورة الجديدة بتنوع أنشطتها، وثراء مضمونها، حيث تشتمل على برنامج فكري زاخر، يقدم ندوات خاصة بالحرف التقليدية، ويعرض مجموعة من التجارب والمشاريع. كالندوات العلمية المتخصصة، التي تشارك فيها مجموعة من الباحثين من الإمارات ودول الخليج.

ودعماً للأسر المنتجة، والإسهام في إيجاد مورد دخل لهم، سيتم التعاون مع دائرة الخدمات الاجتماعية، لتخصيص سوق للمنتجات الحرفية، يتم من خلاله مشاركة الأسر المنتجة في بيع منتجاتها.



ومنشورات عديدة، منها: ملتقى الشارقة للحرف التقليدية .. حصاد السنين، الحرف والصناعات التقليدية في دولة الإمارات العربية المتحدة، معجم الحرف القديمة في الشارقة، حرف شارقية، الآلات الموسيقية التقليدية وغيرها، راجين أن تسهم هذه الدورة في الاحتفاء بحرفنا التقليدية العريقة وإحيائها والتعريف بها على أوسع نطاق.

ومن جانبها قالت خلود الهاجري المنسق العام لملتقى الشارقة للحرف التقليدية تشكّل الحرف التراثية انعكاساً لماضي أجدادنا، فهي عنصر من عناصر الموروث الشعبي الإماراتي الأصيل، وتظهر لنا من ناحية كيفية تعامل الآباء والأجداد مع مدى حاجتهم إلى ابتكار وصناعة بعض الأشياء التي تساعدهم على تلبية مطالبهم من ملابس وأدوات وألعاب شعبية وأطعمة، وتعدّ عائداً مادياً يعينه على العيش.

وبعد ثورة النفط، واجهت الصناعات والحرف التقليدية عقبات وتحديات، وبات بعضها على شفا الانقراض، فجاء إطلاق ملتقى الشارقة للحرف التقليدية سنة 2007م، بتوجيهات سامية من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة، حفظه الله ورعاه، من أجل صون الحرف التراثية وإحيائها، ونقلها وحماية مبدعيها، وتكريم المشتغلين بها.

نموذجاً، الألعاب الشعبية، حرف من العالم الإسلامي، دور الحرف التقليدية في الترويج السياحي، الحياكة والتطريز، صناعات الفخار في الخليج.. للفخار حكاية.

وكشف أن الدورة الجديدة الثانية عشرة من الملتقى تنطلق برعاية ودعم صاحب السمو حاكم الشارقة، حفظه الله ورعاه، تحت شعار "حرف شارقية"، محتفياً بالحرف التراثية اتساقاً مع إدراج الشارقة مدينة مبدعة في مجال الحرف والفنون الشعبية ضمن شبكة اليونسكو للمدن المبدعة، وذلك من خلال برنامج ثقافي متكامل يبرز جماليات الحرف الشارقة وأهميتها وعراقتها وتنوعها،

موزعاً على بيئات تراثية بحرفها التقليدية، ومنها الجلافة، صناعة المالح، فلق المحار، صناعة القراقير، صناعة الليخ في البيئة الساحلية، وحرفة السدو،

غزل الصوف، صناعة الزربول، السقي، الصقار، المقهوي في البيئة الصحراوية.

وأوضح أن هذه الدورة تشتمل على معارض تراثية غنية، وهي: الأبواب التراثية، الطب الشعبي، الآلات الموسيقية، بالإضافة إلى المعارض الحية: معرض النسيج والحيكة، معرض النخلة، إلى جانب برنامج فكري يحتفي بمدن الإبداع في الحرف والفنون الشعبية بالعالم العربي، ويناقش واقع الحرف وآفاق صونها، وورش فنية وتدريبية، وكتب



البرنامج العام

اليوم الأول 4 فبراير 2020

البرنامج الثقافي

الجلسة الأولى: «الحرف التراثية دعامة للمدن المبدعة والمستدامة»

مديرة الندوة: الأستاذة بدرية الحوسني

الوقت	العنوان	المكان	المحاضر
5:00	الكلمة الافتتاحية	المقهى الثقافي	كلمة سعادة الدكتور عبدالعزيز المسلم رئيس معهد الشارقة للتراث
7:00-6:00	الأحساء المبدعة: حراك محلي وحضور عالمي	المقهى الثقافي	أ.م. أحمد مطر السعودية
	إمارة الشارقة مدينة مبدعة في الحرف التراثية	المقهى الثقافي	أ. فاطمة المغني الإمارات
7:15 - 7:00 استراحة			

الجلسة الثانية : واقع الحرف التراثية وآفاق صونها

الوقت	العنوان	المكان	المحاضر
8:15 - 7:15 مساءً	الأحساء.. موطن الحرف	المقهى الثقافي	أ.محمد العويفر
	المخاطر والتحديات التي تهدد الحرف التراثية	المقهى الثقافي	د. بدرية الشامسي
9:00 - 8:15	مناقشة وتقيب	المقهى الثقافي	
التوصيات والختام			

برنامج الورش التدريبية

الوقت	عنوان الورشة	المكان	المدرّب
4:00	المسابقات المتنقلة	التجول بالملتقى	علياء حارب - يوسف حارب
5:00	المكتبة	مكتبة الموروث الشعبي	ناديه مزعل
6:00	الحكايات	ركن الحكاية	د. نمر سلمون
	صناعة الدمى بالأكواب	ركن الورش	أحلام حامد - حصه العميري
7:00	الخط العربي	ركن الورش	أ.حسن الجبوري
8:00	صناعة الحلي بالمحار	ركن الورش	أ.شذى محمد
9:00	حياكة النول	ركن الورش	أ.حليمه أحمد

برنامج الفنون الشعبية

7:20 - 4:00	فنون بحرية	البيئة الساحلية
8:40 - 4:20	فن الدان	البيئة الساحلية
7:20 - 4:00	فن الحربية	البيئة البدوية
8:40 - 4:20	فن الرابة	البيئة البدوية



الفترة المسائية

البرنامج الثقافي

الوقت	عنوان الندوة	المكان	المحاضر
5:30 - 5:00	حادثة التراث بتصميم «مصباح البرقع»	المقهى الثقافي	د.دانه عمرو مع الطالبة : دلال بسم
6:00 - 5:30 إستراحة			
6:30 - 6:00	حادثة التراث بتصميم «مصباح القرقور»	المقهى الثقافي	د.دانه عمرو مع الطالبة بشرى أيمن

برنامج الورش التدريبية

الوقت	عنوان الورشة	المكان	المدرّب
4:00	المسابقات المتنقلة	التجول بالملتقى	علياء حارب - يوسف حارب
5:00	المكتبة	مكتبة الموروث الشعبي	ناديه مزعل
6:00	الحكواتي	ركن الحكاية	د. نمر سلمون
	قرض البراقع	ركن الورش	أحلام حامد - حصه العميري
7:00	الخط العربي	ركن الورش	أ.حسن الجبوري
8:00	صناعة الحلي بالمحار	ركن الورش	أ.شذى محمد
9:00	الأزياء التراثية	ركن الورش	أحلام حامد - حصه العميري

برنامج الفنون الشعبية

7:20 - 4:00	فنون بحرية	البيئة الساحلية
8:40 - 4:20	فن الدان	البيئة الساحلية
7:20 - 4:00	فن الحربية	البيئة البدوية
8:40 - 4:20	فن الرابة	البيئة البدوية
8:00	حفل التكريم	المقهى الثقافي

اليوم الثاني 5 فبراير 2020

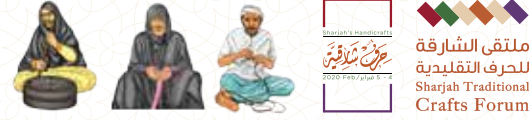
الفترة الصباحية

البرنامج الثقافي

الوقت	عنوان الندوة	المكان	المحاضر
11:15 - 10:30	حادثة التراث بتصميم «مقعد التلي» و«مصباح السعادة»	المقهى الثقافي	د.دانه عمرو مع الطالبتين: روضه السويدي وإسراء غوزليلي
12:00 - 11:15	استراحة		
1:00 - 12:00	تأثير التراث على التصميم الحضارية	المقهى الثقافي	أ. فريال البستي

برنامج الورش التدريبية

الوقت	عنوان الورشة	المكان	المدرّب
9:00	التصوير	قسم الإعلام	-
10:00	صناعة الدخون	ركن الورش	شمه بلال - أحلام حامد
11:00	الحكواتي	ركن الحكاية	د. نمر سلمون
11:00	رسم الكاريكتير	ركن الورش	بتول
12:00	تلوين الجبسيات	ركن الورش	موظفات دبا الحصن



ملف العدد

التراث الحرفي في الشارقة حصاد السنين

صناعاتها، والترويج لمنتجاتها، وتوثيق الصلة بين الحرفيين والجهات الداعمة، سواء القطاع الحكومي أو الخاص. وقد شهد الملتقى منذ انطلاقة الأولى مراحل متعدّدة من التطوير في بنيته وأهدافه ورؤيته الاستشرافية، وكان شعاره، في كل دورة، يتناغم مع تلك التحديثات والتطويرات الجوهرية التي لامست عمق الحرفة التقليدية في الإمارات، وعبرت عن أصالتها وأهميتها وحضورها في الحياة اليومية للسكان، حتى غدا في حلته الجديدة تحت شعار: «ملتقى الشارقة للحرف التقليدية»، تقليداً تراثياً وحاضناً أميناً للتراث الحرفي في الإمارات، الناهض بقيمه ورموزه العتيقة، محتفياً برواده وأعلامه، وهذا ما تحيل إليه بوضوح الموضوعات التراثية الغنية التي استعرضها في دوراته الـ 11 السابقة، التي أسهمت في التعريف بالحرف اليدوية والترويج لها على أوسع نطاق، وهي: (الحرف والصناعات الشعبية، رؤى وتجارب رائدة، الأزياء التراثية.. رموز ودلالات، الحرف وجه آخر لحياة الإنسان، الحرف النسائية بين الواقع والمأمول.. دول الخليج نموذجاً، الألعاب الشعبية، حرف من العالم الإسلامي، دور الحرف التقليدية في الترويج السياحي، الحياكة والتطريز - صناعات الفخار في الخليج.. للفخار حكاية).

تُعدّ الحرف من الركائز الأساسية التي تقوم عليها حياة المجتمعات الإنسانية، ومنها تتكوّن كثير من الرموز والمصطلحات والألفاظ، والعادات والتقاليد التي تدور في فلك الحرف والمهن الشعبية، وقد وعى معهد الشارقة للتراث تلك الأهمية مبكراً؛ فأولى الحرف عناية خاصة، وخصّص لها ملتقى سنوياً ينظمه منذ سنة 2007م، بتوجيهات سامية من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة، حفظه الله تعالى ورعاه، إذ وضع مسألة صون الحرف التراثية وإحيائها ونقلها وحماية مبدعيها، على رأس أولويات العمل الثقافي والتنموي في الإمارة الباسمة.

ويرافق الملتقى برنامج فكري يناقش محوراً من محاور التراث الثقافي، ذا صلة بالحرف التراثية، يدعى إليه باحثون وخبراء من داخل الدولة وخارجها، يقدمون التجارب والأفكار في سبيل تنمية تبادل الخبرات، والتدرّب على طرائق المحافظة على هذه الحرف، ونقلها وتطوير منتجاتها، لتكون مصدر دخل لكل الحرفيين والمشتغلين في هذه الصناعات.

ويسعى المعهد من تنظيم الملتقى إلى صون الحرف التراثية، وتوسيع نطاق المشتغلين فيها، وتعزيز مكانتها، وتنمية



ملتقى الشارقة للحرف التقليدية
Sharjah Traditional Crafts Forum



والمتوافرة لدى محال العطارة، وهي على شكل أحجار صغيرة تتوافر بألوان الأخضر والأحمر والأصفر، وهي أهم الألوان التي تشتهر بها منتجات السقافة الإماراتية، وتميزها من غيرها من صناعات دول الخليج. بعدها يتم وضع كمية وفيرة من المياه في قدر وتسخن حتى تصل إلى درجة الغليان، في أثناء ذلك تقوم الصانعة بفرز الخوص، وتحديد الكميات الراجعة في صباغتها، مع الأخذ بعين الاعتبار صبغة كمية كبيرة من الخوص في كل مرة، وتخزينها للاستفادة منها لاحقاً. تضع الصانعة اللون في المياه المغلية، وتحركه لضمان اختلاطه بالمياه، وبعد ذوبان الكمية الموضوعة، تضع أوراق الخوص المراد صباغتها تدريجياً، وتحركها وسط المياه المغلية لمدة تراوح بين خمس و10 دقائق تقريباً، بعدها تخرج الخوص المصبوغ من القدر وتضعه جانباً ليجف، وتعيد جميع الخطوات مع غير المياه في كل مرة.

لا بد من نقع الخوص المصبوغ في الماء عند البدء باستخدامه، وذلك حتى يلين ليسهل تشكيله، إذ إن اللون أو الصبغة لا تزول عند وضعها في الماء من جديد، ويبدأ التصنيع بعمل جديلة طويلة وعريضة، متقنة الصنع متناسقة الألوان، ويختلف عرض الجديلة حسب نوع الإنتاج، وكلما زاد عرض الجديلة، يزيد تدريجياً عدد أوراق الخوص المستعملة.



السقافة

المنتجات، والتي باتت علامة مميزة للإمارات من غيرها من الدول، لاسيما أن السياح والزائرين يفضلون اقتناءها رمزاً يرتبط بالهوية التراثية للدولة. والسقافة هي عبارة عن خوص من أوراق سعف النخيل، تجمع مع بعضها وتفرز بحسب اللون والسماكة، وتصنع السقافة على شكل جديلة تتحكم الصانعة بحجمها، وذلك بحسب المنتج الراجعة في صناعته. يبدأ صبغ السقافة، بتحضير الألوان المخصصة لذلك الغرض،

كانت المرأة الإماراتية تزاولها قديماً، وهي نسج خوص النخل، إذ ينظف الخوص ويشترج، وتصبغ كل كمية منه بلون، ثم ينقع بعد ذلك في الماء لتلينه، وتسهل جدله، وتجعل النسوة من هذا الخوص جدائل تشبك مع بعضها بعضاً، وتشدّب بقص الزوائد منها؛ لتصبح «سُقّة» جاهزة لتصنيع العديد من الأدوات، كالسلة والمهفّة والمِشَبّ، والجراب، والحصير وغيرها.

وما يميز صناعة السقافة تلك الدقة والجودة في صنع

تعد صناعة السقافة واحدة من الصناعات التقليدية المنتشرة في الإمارات، والتي احترفتها المواطنات، وتحديدًا اللاتي يقطنُ المناطق المنتشرة فيها أشجار النخيل، فقد طوعت المرأة الإماراتية خوص النخيل لتلبي احتياجاتها اليومية من مواد متعددة الاستعمال، فصنعت السلال والمراوح اليدوية، أو ما يعرف بـ«المهفّة»، إضافة إلى الميزان (المكيال)، والضميدة، والمجبة، والمشب.

وتعتبر حرفة السقافة واحدة من الأشغال اليدوية التي





استخدامات السدو

استخدم السدو قديماً، في مجالات وأشكال متعددة، خصوصاً لدى البدو. وهو يعد عنصراً أساسياً في تكوين بيوت الشعر التي تعتبر بالنسبة لهم، مساكن متنقلة. وهذه البيوت نابعة من اختيار ولدته ظروف البيئة والحياة التي يعيشها الناس قديماً، فهم كانوا في حالة تنقل دائم مع حيواناتهم، طلباً للكلاً والماء، واعتادت المرأة حياكة السدو، وهي من خلاله تعبر عن تقاليد فنية عريقة ضاربة جذورها في عمق التاريخ. وكانت تتفنن في زخرفة ونقش السدو، بنقوش كثيفة، هي عبارة عن رموز ومعان مختلفة، يدركها البدو. ويعرفون ما تحمله من قيم، فبعضها يعبر عن وشم القبيلة نفسها، وبعضها عن المواسم، ويتميز السدو بألوانه الزاهية المتنوعة، وزخارفه الجميلة التي لها أيضاً دلالات اجتماعية مختلفة، ومستوحاة من طبيعة أبناء البادية.

مصنوعات السدو

لقطع المشغولات المصنوعة من السدو في الخليج أسماء عدة، منها ما يطلق عليه اسم «الساحة»، وهي المفارش التي تستخدم في فرش المجالس والدواوين، وتصنع عادة من الخيوط المبرومة، وتسمى عادة «البساط». وهناك أيضاً ما يعرف باسم «المساند»، وهي عبارة عن مجموعة وسائد يستند إليها الجالسون في المجلس، ويتم تزيينها بـ«الخشام»؛ أي تطريز أطرافها لتعطي رونقاً جذاباً.

وهناك أيضاً «الدثارة»، وهي نسيج جميل وقليل السماكة، يستخدم كغطاء للنوم في الشتاء. بينما يعد «بيت الشعر» القطعة الكبرى من مشغولات السدو، وهو الخيمة والمسكن المتنقل لأهل البادية، ويصنع من الصوف أو الماعز بلون أسود أو بني. وهناك «المزواد»، وهو كيس كبير يستخدم لحفظ الملابس، له حياكة أعلى فتحة الكيس. يمثله قليلاً «العدل»، وهو عبارة عن كيس كبير لحفظ الأرز أو القمح، وكانت «العدول» قديماً تصنع من القطن، نظراً لمرونة خيوطه. وكذلك هناك «الحقائب»، وهي قطعة معروفة من اسمها، كانت تضع الجندات فيها قديماً الحلي التقليدية أو الدخون وأدوات الزينة. وهناك أيضاً «الشعرية» و«الرواق» و«البطان» و«الطرايش».



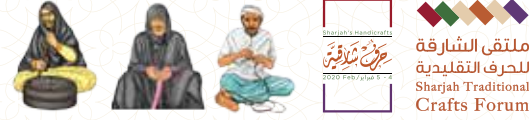
السدو

قوة الفتلة، وتؤثر في مظهر النسيج، فإذا قلّت في السنتيمتر الواحد، أنتجت «فتلة» غزلها رخو متخلخل، تعطي نسيجاً ناعماً ليناً، أما «الفتلة» التي يكثر عدد «برماتها» في السنتيمتر الواحد فتعطي نسيجاً أكثر قوة وتماسكاً، يبرز بوضوح جمال النقوش اليدوية التي تُرسم على النسيج. وبعد ذلك تأتي مرحلة الصباغة، ويستخدم الصوف الأبيض دائماً للصباغة، أما الوبر والشعر والقطن فتظل بألوانها الطبيعية، ولا تصبغ عادة، ويُلف الصوف المغزول على شكل «شيع»، كما يسميها البدو قبل صباغتها، وفي الماضي كانت تُستخدم الأصباغ الطبيعية المستخرجة من الأعشاب الصحراوية، أما الآن فيشتري البدو الأصباغ الكيماوية، التي على الرغم من سهولة استعمالها إلا أنها ليست ثابتة.

خيطة خيطاً حتى يكتمل نسيج المساحة ما بين الأوتاد، فتكون القطعة جاهزة، كبساط أو قطعة من بيت الشعر، أو كغطاء أو غير ذلك.

تبدأ عملية الغزل بإزالة الأوساخ وأغصان الأشجار التي قد تكون عالقة بالصوف، بوساطة اليد أو باستخدام أمشاط خشبية على شكل الفرشاة، لها أسنان حديدية، ومُشط الصوف حتى تصبح أليافه مُرجلة متوازنة صالحة للغزل، ثم توضع هذه الألياف على «التغزالة» التي تضعها الغازلة تحت إبطها أو بين قدميها عند الجلوس، وتسحب الألياف منها لتغزلها، ويكون «للفتلة» المفردة حينما تغزل «برمة» يمينية أو يسارية، حسب اتجاه دوران المغزل، باتجاه عقارب الساعة أو عكسها. ويتحكم عدد «البرمات» في كل سنتيمتر في

تعدّ صناعة السدو إحدى أبرز الحرف التقليدية الإماراتية، التي تعكس غنى مضمون التراث، إذ تمثل مهنة قديمة عمل فيها الإنسان البدوي، صناعة السدو قديماً هي الحياكة التي تقوم بها السيدة الإماراتية، فهي نسوية، وتطلق أيضاً على آلة الحياكة نفسها، وتستخدم في السدو الخيوط الصوفية الملونة، وقد تجتمع النساء النساجات اثنتان أو أربع، فترتب الخيوط على الأرض بشكل طولي بين أربعة أعمدة، تشكل زوايا مستطيل، ثم تسدى بـ«المدرّة»، وهي قطعة خشبية تستعمل للسدو، وتكون الخيوط نصفها طولي، والنصف الآخر عرضي، وتحاك برفع نصف الخيوط وتخفيض النصف الآخر، ثم يدخل بينها خيط العرض من اليمين إلى اليسار، وبالعكس، ويرصّ، وهكذا تتوالى العملية



غزل الصوف

تتم عملية غزل الصوف باستخدام أداة تسمى «المغزل»، وهي عصا ذات رأس نصف دائري، له عروة صغيرة فوقه، تحول بها كتلة الصوف إلى خيوط متجانسة، منتظمة ناعمة الملمس، تستخدم لنسج الساحة والخري اللذين يوضعان على «الشداد».

يجمع شعر الماعز وصوف الغنم، ويخلط ويغسل، ثم يقسم على شكل «وشايح»؛ أي كرات، تلفها المرأة على المغزل بطريقة خاصة، وقد أتقنتها المرأة البدوية دون غيرها، ويعد جلوس القرفصاء أنسب الأوضاع لغزل الصوف. إن اعتماد غزل القطن والصوف على أداة بسيطة هي «المغزل» المصنوع من أشجار النبق أو العوسج أو السدر، هو دليل على استثمار الأجداد مفردات طبيعة بيئتهم البرية، حيث كان المغزل عينه مصنوعاً من أغصان وأخشاب الأشجار المحلية.

تعتبر مبرمة المغزل أداة الحياكة الرئيسة، وهي قطعة مصنوعة من أعواد الشجر المشذب الأملس، وتكون في أعلاها قطعة حديدية تسمى «السنارة»، بحيث تكون وظيفة المغزل الأساسية هي برم الصوف والقطن وشعر الماعز وغزله. واللافت أن المغزل يباع في دكاكين السوق الشعبي بأسعار مناسبة جداً، تشجيعاً على استخدامه، وإحياء للتقاليد المتعلقة به، من غزل وتوضيب خصلات الصوف، ليتم بعدها استخدام منتجات الصوف والقطن المصنوع يدوياً ومحلياً.

تفتل الخامات الصوفية - أي تبرم - على المغزل للحصول على الخيوط، ثم تمر مرحلة السدو للحصول على «الدربة»؛ أي كرة الصوف، وبعدها نبدأ بالحياكة، حيث ننسج من صوف الأغنام، وبوساطة المغزل اليدوي قطعاً عديدة، مثل العدول والقاطع والزولية والبساط والمزاد والسفايف والمساند والعقال والخروج، والزراييل والبدا والسبح والخطام والشداد. فضلاً عن بيوت الشعر، سكن الأجداد قديماً، وما يماثلها من خيام.

صناعة الحبال

صناعة الحبال حرفة قديمة وتقليدية، مارسها آباؤنا وأجدادنا، يحرك صانعها أصابعه للأعلى والأسفل، في مشهد يدعو إلى الانبهار، والذوق الإبداعي، وعلى الرغم من صعوبة تعلمها، وأن كثير من آبائنا وأجدادنا ترسم على قسما وجوههم الخبرة والمهارة في صنعها.

صناعة الحبال قديماً كانت من الليف الذي يؤخذ من النخيل، حيث يُقتل الليف، ثم تُصنع الحبال منه، وبعد ذلك يمرر على النخيل ليكون ملمسه ناعماً، حيث تتعدد استخداماته وأغراضه، وكانت الحبال في الماضي شيئاً أساسياً في العديد من أنشطة الحياة اليومية.

ففي المناطق التي تكثر بها أشجار النخيل، يصنعون الحبال من ليف النخيل، حيث يتم قطع ليف النخيل، ثم يغسل وينشف تحت أشعة الشمس، وهذه العملية تساعد على تفكك الليف؛ ليكون جاهزاً للغزل بعد الغسيل والتجفيف والضرب والتمشيط.

صناعة الحبال كانت تتم بعد مرحلة تجفيف الألياف وتفككها إلى أجزاء طويلة، يتم لفها وفتلها ما بين راحة الكف والقدم، حتى تتماسك ببعضها بعضاً، بحيث يتم لف كل قطعتين مع بعضهما بعضاً بين راحتي الكف، ويمكن بذلك الوصول إلى طول الحبل المطلوب، كما يمكن التحكم كذلك بسمكة الحبل، وفقاً للغرض من استخدامه، فهناك الحبل الغليظ المستخدم لربط الحيوانات، أو الغوص، أو أعمال الزراعة، أو الجر والرفع.

كما أن الحبال المصنوعة من الليف تمتاز بالقوة والمتانة، وطول صلاحية استخدامها. ويبدو أن العامة قديماً لم يعتبروا صناعة قتل الحبال من الليف بالعملية الصعبة، لكنها تحتاج إلى فترة طويلة من الجلوس في البيت لصناعتها، وربما كان هذا السبب وراء امتهان العديد من الرجال الذين فقدوا أبصارهم هذه المهنة.





قد تؤثر في أنواع أخرى من الأخشاب، ومن أبرز هذه الأنواع وأكثرها استخداماً خشب الساج وجوز الهند والساكون، وكان يتم إحضارها من الهند على هيئة قطع كبيرة، تقطع وفقاً للحاجة. أيضاً كان يتم استخدام أخشاب الأشجار التي مضى على قطعها فترة تراوح بين عام وعامين، حتى تكون قد جفت جيداً، واكتسبت المتانة اللازمة.

الأدوات المستخدمة

وأهم الأدوات المستخدمة في صناعة السفن: الرندة (الفارة المستخدمة لتنعيم الأخشاب)، والجدوم (يستخدم في نحت الخشب)، والمجدح (يوازي الدريل، ويستعمل في عمل ثقوب المسامير في السفينة)، عبارة عن خشبة أسطوانية مستطيلة، يربط بطرفيها وتر رفيع، المطرقة (مسمار غليظ بشكل لافت، يبلغ طوله نحو 10 سنتيمترات)، الكلفات (مثل الحبل الرفيع مصنوع من القطن، يتم وضعه بين ألواح الخشب في السفينة حتى يغلق المسامات، ويسهم في منع تسرب المياه)، الدامر (مادة تشبه الشمع شفافة اللون، ويتم تسخينها حتى تصبح سائلة، ويتم طلاء المحمل من الداخل بها، لإحكام غلق المسامات، ومنع تسرب الماء إليها بشكل نهائي، ويتم استيرادها من الهند، وتستخرج من الأشجار)، الصل (أشبه بمادة زيتية تستخرج من كبد الحوت أو سمك القرش، وتستعمل في دهان السفينة من الخارج؛ لإكمال عمليات العزل، ومنع تسرب الماء إلى داخل السفينة)، مغر (ألوان لصبغة الحبال المستخدمة في عمل المقاسات المختلفة للألواح والقطع الخشبية المستخدمة في صناعة السفن على اختلاف أنواعها وأحجامها).

أنواع السفن والقوارب

ومن أنواع السفن والقوارب التي كانت تعرف قديماً، كانت توجد أنواع مختلفة ومتعددة من السفن والقوارب، وكل منها يمتلك صفات خاصة تميزه من غيره من ناحية الحجم والحمولة. ومن بين هذه السفن «البوم» و«الشوعي» و«الجالبوت» و«السنبوك». ويفضل الصيادون القوارب المسماة بـ«الشوعي»، التي تبلغ حمولتها 15 شخصاً، أو «الهوري»، التي تحمل من 3 إلى 4 أشخاص، و«الشاحوف»، الذي يحمل بين 10 و15 صياداً.



مهنة الجلّاف

يرتبط أهل الخليج منذ القدم ارتباطاً وثيقاً بالبحر، حيث إنه كان يشكل مصدر الرزق الأساسي لسكان هذه المنطقة قبل اكتشاف البترول فيها، ومن بين المهن المرتبطة بالبحر، والتي اشتهرت بها منطقة الخليج، صناعة السفن والقوارب على اختلاف أنواعها وأشكالها، والتي كانت تستخدم لأغراض الصيد أو التجارة. وكانت هذه الصناعة تعرف باسم «الجلّاف»، والتي تعني تحديداً ربط الخشب بالحبال أو قطع القماش أو ألياف الشجر.

أقدم المهن

وتمثل واحدة من أقدم المهن في دول الخليج العربي، إذ انبثقت عن حاجة الناس إلى وسيلة تعينهم على طلب الرزق، فاتخذت

تختلف الفترة التي تستغرقها صناعة السفينة وفقاً لنوعها وحجمها، وتراوح بين ثلاثة أشهر وعام كامل، وغالباً كان يبدأ موسم بناء السفن من شهر أكتوبر، ويستمر حتى يونيو، وكان يتم التصنيع في أماكن قريبة من الساحل.

أنواع الأخشاب المستخدمة

وتتعدد أنواع الأخشاب التي كانت تستخدم في صناعة السفن، لكن كانت تتميز جميعها بالقوة والمتانة ومقاومة التشقق وتأثير الماء فيها، وكذلك عدم التأثر بالديدان والحشرات التي



الرحى

جودة منتجاتها أحدث الوسائل الحديثة، وتعد «الرحى» من أساسيات البيوت القديمة، فلا يكاد بيت من بيوت الحي يخلو منها، وفي حال تعذر امتلاكها، كانت تستعيرها النساء من الجيران، أو يستخدمنها في بيوت الجارات، خلال التجمعات الصباحية التي يحرصن عليها كتقليد يومي سابقاً.

الرحى آلة بدائية الصنع، وجدت في البيوت الإماراتية قديماً، بغرض طحن الدقيق والحبوب، وتلك حاجة مجتمعية عكست فطنة وهندسة فكرية، فبعيداً عن النظريات الفيزيائية والعمليات الحسابية، تمكن الناس بتأثير الحاجة؛ من ابتكار هذه الآلة التي تستخدم وفق منظومة سهلة تضاهي



ومن وظائف مهنة الجلابة:

«الاستاد»: رئيس «الجلاليف»، وأكثرهم خبرة ودراية، وهو مهندس السفينة والمشرّف والمتابع لجميع مراحل بنائها، وهو من يتفق على بناء السفن مع المالك، ويدفع أجور «الجلاليف».

«نائب الاستاد»: من يلي «الاستاد» في الخبرة والمرتبة، ويتولى الإشراف على «الجلاليف»، والعمل في غياب «الاستاد».

مسؤول «الشلامين»: وهو «جلاف» يعمل على تشذيب ألواح السفينة المسماة «الشلامين».

مسؤول تركيب الألواح: «جلاف» مهمته تركيب ألواح السفينة الخارجية والداخلية، حسب ما يوصيه «الاستاد».

ضارب المسامير: «جلاف» توكل إليه مهمة ضرب المسامير ودقها في جسد وهيكل ألواح السفينة، ويتميز بعض هؤلاء «الجلاليف» بأنهم يستطيعون في أثناء دق المسامير أن يدقوا بحركات متناسقة ومتناغمة، ما يصدر عنه أنغام جميلة وحماسية، يطرب لها بقية «الجلاليف» والمتابعين لبناء السفينة.

«الاستاد»: رئيس «الجلاليف»، وأكثرهم خبرة ودراية، وهو مهندس السفينة والمشرّف والمتابع لجميع مراحل بنائها، وهو من يتفق على بناء السفن مع المالك، ويدفع أجور «الجلاليف».

«نائب الاستاد»: من يلي «الاستاد» في الخبرة والمرتبة، ويتولى الإشراف على «الجلاليف»، والعمل في غياب «الاستاد».

مسؤول «الشلامين»: وهو «جلاف» يعمل على تشذيب ألواح السفينة المسماة «الشلامين».

مسؤول تركيب الألواح: «جلاف» مهمته تركيب ألواح السفينة الخارجية والداخلية، حسب ما يوصيه «الاستاد».

ضارب المسامير: «جلاف» توكل إليه مهمة ضرب المسامير ودقها في جسد وهيكل ألواح السفينة، ويتميز بعض هؤلاء «الجلاليف» بأنهم يستطيعون في أثناء دق المسامير أن يدقوا بحركات متناسقة ومتناغمة، ما يصدر عنه أنغام جميلة وحماسية، يطرب لها بقية «الجلاليف» والمتابعين لبناء السفينة.



الاهتمام بحماية التراث تعبير عن الحرص على بناء الحضارة

ملتقى الشارقة للحرف التقليدية

تقليد تراشي يحتفي بالحرف الإماراتية

إحياء الموروث الحرفي الإماراتي عبر حفظه وتوثيقه وتطويره وإخراجه بحلة جديدة يعتبر واجباً وطنياً وقومياً؛ لذلك تعد المهرجانات التراثية جزءاً لا يتجزأ من حياة أي مجتمع أو أمة، وقد باتت رغم كل أنواع التقدم العلمي والتكنولوجي إرثاً حضارياً تحرس عليه الكثير من الدول؛ إذ يتم من خلاله استحضار تاريخ وتراث الشعوب وثقافتها، وحضاراتها المتعاقبة عبر الأزمنة المختلفة، وتعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة من أبرز الدول التي تولي اهتماماً بارزاً بالمهرجانات والملتقيات التراثية، وخاصة إمارة الشارقة، ومن أهم هذه المهرجانات ملتقى الشارقة



مكونات الرحى

من القماش تطوى وتلف بشكل لولبي ومستدير، وتوضع فوق الرأس، لحمل الرحى عليها.

كما أن الثقب ضيق وسط الرحى، يتسع لمحور خشبي أو معدني يسمى قطب الرحى، أما الجزء العلوي المتحرك، فيؤدي دورانه إلى طحن الحبوب وجرشها، وفيه ثقب كبير يتسع للحبوب، وفي طرفه ثقب صغير يوضع فيه المقبض الخشبي الذي يدار به الحجر، وهناك قطعة خشبية «الفراشة»، لتثبيت الرحى.

الرحى كانت تستخدم لطحن العديد من المواد الغذائية سابقاً، مثل القمح والقهوة بعد قليها، لافتة إلى أن استخدام الرحى يكثر في مواسم حصاد الحبوب، التي كانت تزرع بكثرة سابقاً، لتوفير الدقيق وصنع الخبز، وكانت نساء «الفريج» يتشاركن في طحن الدقيق بلا استثناء، والتي لا يتوافر لديها الزرع، تأتي للمساعدة، وتحصل في نهاية العملية على جزء من الدقيق، يكفي احتياج أسرته لفترة طويلة.

تتكون الرحى من حجرين دائريين أملسين، يوضعان فوق بعضهما بصورة متطابقة يكون الجزء العلوي أكبر من السفلي قليلاً، وفي وسطهما فتحة صغيرة لإدخال الحبوب منها، ومن هذه الفتحة يخرج عمود خشبي صغير يحفظ عملية توازن الآلة عند الدوران، كما يوجد في الحجر العلوي مقبض خشبي للإمساك به وتدويره أثناء عملية الطحن.

وعندما تبدأ المرأة تحريك الرحى فهي تدور فوق حبوب القمح والشعير، التي توضع من فتحة في وسطها، ومع تتابع الحركة تبدأ الحبوب في التكسر شيئاً فشيئاً، حتى تصبح طحيناً بدرجات متفاوتة. ولا يقتصر استخدام الرحى على طحن الحبوب فحسب، بل يمكنها أيضاً جرش القمح لإعداد «الجريشة»، وكذلك العدس الذي يستخدم في وجبات عدة. كانت بعض النساء تستعير الرحى من أخريات، وحين أصبح وزن الرحى ثقيلًا، كنّ يصنعن «الحوية»، وهي قطعة





الملتقى يشجع الشباب على الانخراط في الصناعات التقليدية



سالم بن هويدن الخطيب

الملتقى يسعى دائماً لإحياء التراث في نفوس أبناء الإمارات

الشابة على الاهتمام بالتراث، واختتم عبيد حديثه بالتوجه بالشكر إلى معهد الشارقة للتراث، برئاسة سعادة الدكتور عبدالعزيز المسلم، على مثل هذه الملتقيات والفعاليات التراثية المهمة.

وأضاف سالم بن هويدن الخطيب، رئيس مجلس إدارة نادي الذيد الثقافي الرياضي، أن ملتقى الشارقة للحرف التقليدية يسعى دائماً إلى إحياء التراث في نفوس أبناء دولة الإمارات، تكريماً لمسيرة الآباء والأجداد، الذين أسهموا في بناء الملامح الأولى لحضارتها؛

والتجارب والمهارات وتفاعلها، ونقلها إلى الأجيال القادمة، ومعرفة تجارب الحياة من كبار السن، ومحاولة تعليم الأجيال الحالية والقادمة هذه الحرف التراثية؛ لأن المحافظة على التراث الإماراتي واجب وطني وإنساني، فهذا التراث يحمل قيماً إنسانية كبيرة، توثق تاريخ الإنسان وحضوره في هذه المنطقة الجغرافية، والظروف التي عاشها وقدم فيها إنتاجه الاقتصادي والفكري والثقافي، ومن دون معرفة هذا السياق التاريخي سيفقد الإنسان الإماراتي جزءاً مهماً وأساسياً من تكوينه النفسي والحضاري، فالملتقى أصبح اليوم نافذة على الحياة اليومية القديمة، سواء الصحراوية أو البيئة البدوية أو الجبلية أو الساحلية، من خلال تعريف الأجيال بطريق ومناحي الحياة، وكيف كانت قديماً، وتفاصيل هذه الحياة الصعبة، وكيف استطاع الأجداد تجاوزها، مؤكداً أن هذا كله بفضل توجهات واهتمام صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بالمروروث الثقافي، وتحديد الحرف اليدوية التقليدية، وتشجيع الأجيال



أحمد عبيد

الملتقى أصبح نافذة على الحياة اليومية القديمة

أن البيئة الإماراتية تزخر بالكثير من المهن والصناعات القديمة، التي حافظ عليها الآباء لجهود طويلة، وتمسكوا بها. وقال الكاتب والباحث أحمد عبيد: إن ملتقى الشارقة للحرف التقليدية من أهم الملتقيات والفعاليات التراثية، حيث يهدف في جوهره إلى صون الموروثة الحرفي المحلي، وحمايته من الاندثار، كما أنه، في كل الدورات السابقة، كان أمام الملتقى هدف كبير يعمل عليه، ويتجلى في ضرورة الإسهام في تنمية الحرف والصناعات اليدوية بشكل دائم، ونقل الخبرات

الحرف من الركائز الأساسية التي تقوم عليها حياة المجتمعات الإنسانية



فاطمة المغني

الملتقى أعطى فرصة للتعرف إلى التراث الإماراتي عن قرب

والقيم، هذا ما أكده باحثون وكُتاب وإعلاميون لـ«مراود».

حيث قالت الباحثة فاطمة المغني: ملتقى الشارقة للحرف التراثية أعطى فرصة للكثيرين، للتعرف إلى التراث الإماراتي عن قرب، وأهم المهن الحرفية التقليدية، وبعض الحرفيين من البلدان الأخرى، والتعرف إلى التراث العربي وتقديمه لشريحة كبيرة من السياح والزائرين، مضيفاً أن الفعاليات تقدم التراث في شكله الحقيقي، وتكون خلفية ثقافية عن الإبداع الإماراتي قديماً، ولابد أن تكون لها أسواق تنتشر في الدولة؛ لتكون الأجيال القادمة مصدرة ومنتجة، ولا تقتصر على الاستهلاك، وترى أن علاقة هذه الحرف بالسياحة مهمة؛ لأن لكل بلد طابعاً خاصاً، كما أن إقامة معارض تراثية يمكنها أن تربط الماضي بالحاضر، وأنها وسيلة تعليمية مهمة، وتعريفية للجيل الحالي الذي لا يعرف عن تراثه إلا القليل، مؤكدة أن مثل هذه الملتقيات تعد منابر فكر وإبداع، ففيها يتم التشاور وتبادل الأفكار والآراء، وأنها أحد مصادر الترويج الثقافي الإماراتي، حيث تزود السائح بفكرة شاملة عن التراث ومظاهره وتاريخه على أرض الإمارات.



عبدالله زلفان الهامور

تبرز التراث الشعبي الإماراتي وعاداته وتقاليده

وقال الباحث في التراث عبدالله خلفان الهامور، إن المهن التي عمل بها الأجداد بدأت في الانحسار، وهذه الفعاليات تبرز الثقافة التراثية والاجتماعية، خاصة ملتقى الشارقة للحرف التقليدية، لاطلاع الآخر على شعب له أصالة وعادات وتقاليده، من خلال الترويج السياحي لها. ويرى الهامور أن المشاركات المتعددة للدول العربية ضرورية، من أجل دعم التعريف بالتراث العربي، وتبادل الخبرات بين المختصين في المجال نفسه، وتعريف السائح بكثير مما يخص التراث الإماراتي والعربي، خاصة

للحرف التقليدية، الذي من خلاله يتم صون الحرف التراثية وإحيائها وحماية مبدعيها؛ لأن الحرف من الركائز الأساسية التي تقوم عليها حياة المجتمعات الإنسانية، كما أنه من خلال الملتقى يكون هناك تشجيع للشباب على الانخراط في الصناعات التقليدية، وتوفير منصات حاضنة لتسويق منتجاتهم الإبداعية، ونقل مشاريعهم إلى العالمية، وتحفيز الطلاب والأجيال الجديدة على حب التراث المادي والمعنوي، وتعلم فنون الحرف والاشتغال بها، والمحافظة عليها، بصفته ولاء للأصالة والهوية



علي المغني

الملتقى نجح بدوراته السابقة في تسليط الضوء على واقع الحرف

فيها، خاصة أن الحرف من الركائز الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات الإنسانية؛ ولذلك يقوم الملتقى بدور جوهري في المحافظة على الحرف التراثية التقليدية، وإبرازها وتوثيقها، وصونها ونقلها وحماية مبدعيها، ورفع مكانة الحرفيين الاجتماعية والاقتصادية، وتنمية قدراتهم وتوسيع مداركهم، وتسويق المنتج الحرفي الإماراتي، وحفظ ملكيته الفكرية. وأضاف: لذلك يعتبر الملتقى منصة مهمة لدعم الحرفيين، وتوفير مظلة آمنة لهم ولحرفهم، وإيجاد فرص عمل جديدة، وصقل مهارات الحرفيين الإماراتيين التسويقية، وتدريب الشباب الإماراتي لإيجاد حرفيين جدد، وغيرها من الأهداف، يحضر الملتقى لنشر الوعي، وتوضيح المكانة والأهمية للحرف التراثية.



محمد حمدان بن جرش

الموروث الشعبي الإماراتي زاخر بالكثير من الأسس

للتراث يلعب دوراً كبيراً في المحافظة على الحرف التقليدية.

وقال الدكتور محمد حمدان بن جرش، أمين عام اتحاد كتّاب وأدباء الإمارات: إن إحياء التراث مسؤولية كبرى تقع على عاتق جميع أبناء



العربية المتحدة تشكل أحد العناصر الأساسية للهوية الوطنية التي تجسد تاريخ الآباء والأجداد، وتراث شعب تتناقله الأجيال بكل تفاصيله بفخر واعتزاز، مستلهمة منه المستقبل المشرق، وتحظى الحرف التقليدية، بشكل عام، باهتمام كبير من قبل صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي يحث الأجيال على الحفاظ عليها، باعتبارها تاريخاً يمثل الهوية الوطنية التي يجب التمسك بها؛ لبناء مجتمع حضاري، في ظل النهضة التي تشهدها دولة الإمارات في مجالات الحياة كافة.

وأوضح السجواني أن الاهتمام بالتراث في الإمارات هو تعبير عن حرص الجميع على المضي نحو المستقبل، والاستمرار في بناء الحضارة، ولكن على أسس راسخة من الأصالة، معرباً عن ثقته الكاملة بأن معهد الشارقة



عبد الرضا السجواني

الملتقى جاء للتأكيد على أن التراث موضوع مهم وجزء لا يتجزأ من هويتنا الوطنية

الشعبي الإماراتي، وتراث الشارقة على وجه الخصوص، حيث إن هذا الملتقى يشكل فرصة كبيرة للمواطنين والمقيمين والسياح؛ للتعرف إلى التراث الإماراتي عن قرب، والمشاركة في الفعاليات المختلفة، خاصة أن الحرف التراثية التي تتميز بها دولة الإمارات

إذ يعتبر الملتقى أن تسليط الضوء على حياتهم جزء من العرفان لهم، وحافز لأبناء اليوم لتقديم ما يعزز التواصل، ويسهم في نقل الحضارة بين الأجيال، كما أن عملية تسليط الضوء في الوقت الراهن على مسألة الحرف والصناعات الشعبية أمر في غاية الأهمية، كون الأمة التي تعتمد على توفير احتياجاتها من مأكّل وملبس وأدوات وكمايات، على سواعد أبنائها وبناتها تكون أمة عزيزة، مزاجها الشموخ، وخطواتها ثابتة، كما أن الملتقى استطاع أن يبرز مكانة الحرف والفنون التراثية والمبادرات القائمة على تطويرها وتجديدها في دولة الإمارات، وهو عمل يستحق أن يفخر به كل العاملين في معهد الشارقة للتراث، برئاسة الدكتور عبدالعزيز المسلم، خاصة أن حماية التراث والحرف الأصيلة لا تتحقق من دون إرادة ووعي المجتمع، وهذا الملتقى يعتبر تكريماً لمكانة الحرف والفنون في الشارقة، هو تكريم وتقدير للمجتمع الإماراتي، المتمسك بجذور هويته كمدخل وحيد نحو بناء حضارة حقيقية راسخة؛ لذلك نقول لكل العاملين بمعهد الشارقة للتراث «أنتم حماة تراثنا». وقال الكاتب عبد الرضا السجواني: إن ملتقى الشارقة للحرف التقليدية جاء للتأكيد على أن التراث موضوع مهم، وجزء لا يتجزأ من هويتنا الوطنية؛ لأن شموخنا من التراث، كما أن هذا الملتقى يجسد الروح الحقيقية للتراث



سبيل الحفاظ على الحرف التقليدية



بسيطة لا تلغي الذوق الإنساني، أصبحت المصانع مع الثورة الصناعية تصنع ما يؤدي إلى الاستغناء عما يصنعه الحرفيون، وعلى الرغم من أن هذا التطور الصناعي لم يلغ وجود الإنتاج القديم، إلا أنه أثر بشكل كبير في انقراض بعض الحرف، أو حصرها في نطاق ضيق، ولكن مع تطور الآلات ودخول الذكاء الاصطناعي، باتت الروبوتات تنافس مهارة الإنسان في كثير من الصناعات؛ وعليه فإن الحرف التراثية التي تتقنها القلة القليلة من أفراد المجتمع، تحتاج إلى توثيق وتدريب وتسويق، وذلك لضمان بقائها للأجيال المقبلة، ففي بقائها حماية لهوية إنسان هذه الأرض، وفي بقائها رابط مهم للانتماء والولاء، حيث يرتبط الأبناء بالأجداد لحماية ثقافتنا المحلية، وتصديرها إلى عالم بات التسويق الإعلامي في عصر التواصل والمعلوماتية عنصراً رئيساً من عناصر الإنتاج والاستقرار.

الآلة والذكاء الاصطناعي بات يهدد المسحة الإنسانية لهوية الإنتاج البشري، فبعد أن كان النتاج البشري يتميز حسب براعة الصانع اليدوية وحده، أو بمساعدة آلات

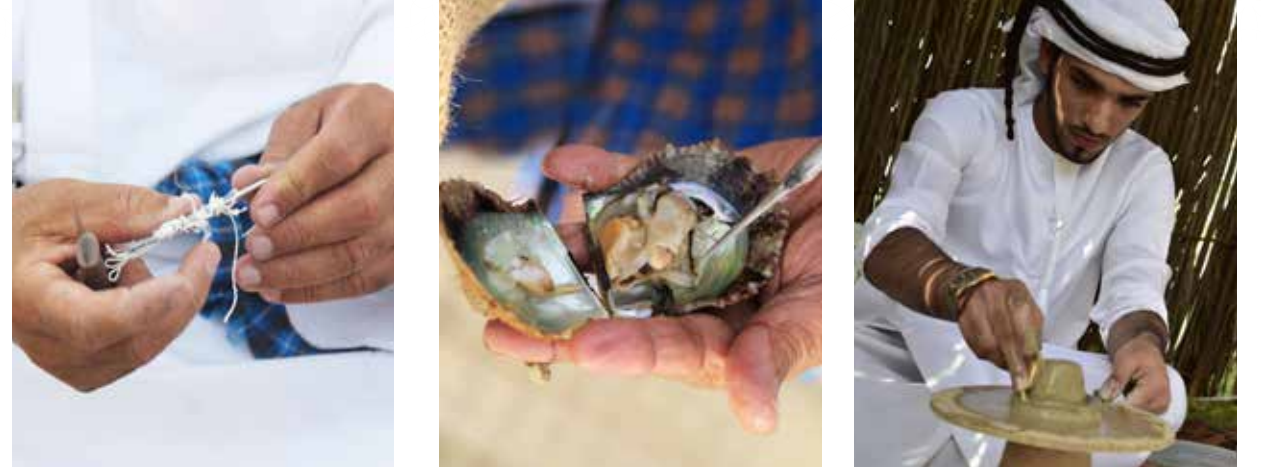


محمد عبدالله نور الدين

الجهود المبذولة لحفظ الحرف التراثية هي حاجة ملحة لحفظ الهوية المحلية

التراث الحرفي .. الحماية والصون

معهد الشارقة للتراث يبذل جهوداً قيّمة في



الحرف التقليدية، وحمايتها من الاندثار، لاسيما وأن حركة التصنيع تشكل تهديداً حقيقياً أمام مساعي المحافظة عليها، هذا ما أكده باحثون وكتاب لمجلة «مراود»، ومضيفين أن تأسيس معهد الشارقة للتراث يعتبر من أكثر التدابير التي اتخذتها حكومة الشارقة بأهمية فيما يتعلق بصون التراث الثقافي، وحمايته واستدامته، فهو ضمن المشرعات المؤسسية الكبرى التي أطلقها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة.

وقال الباحث والكاظم محمد عبدالله نور الدين، إن الجهود المبذولة لحفظ الحرف التراثية لم تصبح من الكماليات أو من رموز الرفاهية في عالمنا اليوم، بل هي حاجة ملحة لحفظ الهوية المحلية، حيث إن تكامل

تولي دولة الإمارات بصفة عامة، وإمارة الشارقة بصفة خاصة، تقديراً كبيراً للتراث المعنوي؛ لأنه مكوّن أساس من مكونات هوية أهل الإمارات، ولكونه يمنح المواطنين، شباباً وشيباً، رجالاً ونساءً، شعوراً بالفخر والانتماء، وتبني إمارة الشارقة خططاً متعددة المستويات، بهدف صون وإحياء الحرف اليدوية التقليدية الإماراتية، وفي مقدمتها الحفاظ على الحرف التقليدية، وما يرتبط بها من مهارات، من خلال تطوير المنتجات الثقافية وبرامج التدريب ذات الصلة، ونقل القيم والتاريخ المرتبط بكل نوع من أنواع الحرف اليدوية إلى شعب دولة الإمارات العربية المتحدة وزوارها، وهناك برامج لتحديد وحصر وتسجيل منتجات الحرف اليدوية القديمة في الإمارات، والصور الفوتوغرافية، والمادة الأرشيفية ذات الصلة المحفوظة في البيوت الخاصة، بهدف المحافظة على



المؤسسات والأفراد أدوار تتكامل في حفظ التراث والحرف التقليدية

وأضاف الباحث إبراهيم الجروان: تعددت الجهود المبذولة لحفظ التراث، وتتضح جلياً في أطر عدة، أهمها توثيق الموروث الثقافي والكتب المتوارثة، كما تمت إعادة طباعة وتنقيح هذه الكتب، وفي إطار آخر تمت العناية بالموروث الخاص بالشخصية الإماراتية، وخصائصها وعاداتها وتقاليدها، وكذلك تمت العناية بالمباني التراثية وصيانتها، كما تمت إضافة التراث المعماري إلى العمارة الحديثة في أكثر من موضع في الإمارات، إضافة إلى تعدد المتاحف التي تحتوي على الأدوات التراثية، والمعارض التي تحتوي على هذا الموروث المتأصل في جذوره على هذه الأرض الطيبة، ولا يخفى على أحد جهود إمارة الشارقة في هذا الميدان كعاصمة الإبداع في مجال الحرف والفنون الشعبية، حيث نجد الاهتمام بالرواة، والاهتمام بالتدوين، ورصد الجوائز، وإقامة الفعاليات السنوية، من أركان عملية الحفاظ على موروثنا المادي والمعنوي بشكل عام؛ ولكنني أتمنى أن يكون هناك أيضاً اهتمام أعمق وأكبر برصد ومتابعة جميع عناصر التراث، من خلال وضع مؤشرات تدل على سلامة هذه العناصر وبقائها. وأوضح الباحث نجيب الشامي أن إمارة الشارقة

تبذل جهوداً واضحة في سبيل الحفاظ على الحرف التراثية، ويأتي هذا الجهد إيماناً بمسؤولية المؤسسات المختلفة، التي تعمل بكل جهد في المحافظة على التراث والحرف التراثية، ونحن اليوم نعيش في زمن مختلف تماماً عن الماضي في كثير من الجوانب، وخاصة الجوانب التكنولوجية، ومن هنا تأتي هذه الأنشطة التي تركز على الحرف التراثية للمحافظة عليها من الضياع والنسيان، وهنا لابد أن أذكر جهود معهد الشارقة للتراث، الذي يترجم توجهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في المحافظة على كينونة الحرف التراثية، وكذلك لابد أن نذكر الجمعيات النسائية التي تعمل أيضاً على إحياء وبناء الحرف التقليدية، وهناك أنشطة كثيرة جداً متاحة لأبناء المجتمع للمحافظة على هذه الصناعات التقليدية؛ لذلك نرى أن الدولة بوجه عام تركز على الأصالة والعادات والتقاليد والحرف التراثية؛ لأنها الأساس للانطلاق نحو المستقبل، ومن الأساليب التي قامت بها هذه المؤسسات المعنية، أيام الشارقة التراثية.



نجيب الشامسي

إسهامات جبارة للشارقة في سبيل الحفاظ على الحرف التقليدية



إبراهيم الجروان

جهود الشارقة في الحفاظ على التراث والحرف التراثية كبيرة ومهمة

وأوضح الباحث في التراث الشعبي فهد علي المعمرى، أن التراث الشعبي لكل بلد؛ إنما هو إرث فكري وثقافي له، يتميز به، ويعرف به، ويلتصق به التصاق الروح بالجسد، لذا كان ولا يزال هذا التراث الشعبي محط الأنظار، يتلقفه الرواة وكبار السن بحفظة في الصدور، وفي دولة الإمارات العربية المتحدة يتجلى لنا تراث شعبي زاخر، ضارب في القدم، ويؤكد على تراث عريق يتمتع به أبناء دولة الإمارات العربية المتحدة، ورحم الله مؤسس دولتنا ورئيسها وباني حضارتها ووالد الجميع، المغفور له، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الذي أكد على أصالة وعمق التراث الشعبي لدولتنا، وقال في ذلك كلمته المشهورة التي خلّدها التاريخ، وأصبحت دستوراً نعمل من خلاله في هذه الدولة، وهي: «من ليس له ماضٍ، ليس له حاضر»، وقصد بالماضي هنا، التراث، فالتراث الشعبي، هو سر الأصالة والعراقة، والتمسك بالتراث يعني التمسك بالأصالة وبقيم الأجداد.

ومن خلال نوعي التراث الشعبي: التراث المادي، والتراث غير المادي، يتجلى لنا الآتي:

- 1- العادات والتقاليد، ويندرج تحت هذه العادات والتقاليد كل من طقوس الأعياد، ورمضان، والزواج، والمجالس، والكرم.
- 2- السّنع، ويندرج تحت السّنع كل من الأخلاق، والألفاظ «اللغة»، والجار، والضيف، والعصا، والقهوة.

3- الحرف والمهن

4- الزينة

5- الحلي

6- العطور

7- الأزياء والملابس

8- الأمثال الشعبية

وأضاف أنه من خلال هذه النقاط الثمانية، يتبين أن التراث الشعبي ليس بالكلمة التي تُنطق فقط، وليس بالذاكرة التي يعيشها الإنسان فقط، بل دستور حياة، وقانون دولة، عليه عاش أجدادنا، وأورثوه لأبنائهم الذين هم أبائنا، فأورثوه لنا، ونحن بدورنا نورثه لأبنائنا ليورثوه بدورهم إلى أبنائهم، وهكذا عجلة الدنيا تدور، ويبقى التراث الشعبي لدولة الإمارات العربية المتحدة خالداً

تالداً تتناقله الأجيال، جيلاً بعد جيل، وكان لحفظ التراث الشعبي أدوار متعددة، فهناك على الصعيد الجماعي، وهو ما يتعلق بالمؤسسات، إضافة إلى صعيد الأفراد، وهو ما يتعلق بالشاعر والراوي والباحث من أبناء دولة الإمارات، الذين عنوا بتدوين التراث الشعبي الإماراتي بمختلف أجناسه، من خلال اللغة والعادات والتقاليد والأزياء والملابس والزينة والحلي والعطور والحرف والمهن والطب الشعبي والنباتات الموسمية والأمثال الشعبية، وأصبحت كتباً يقرؤها أبناء البلاد وغيرهم من المقيمين على هذه الأرض الطيبة، أما على صعيد المؤسسات فكانت الجهود المبذولة أكبر وأوسع وأشمل نطاقاً، فقد قامت بذلك العديد من المؤسسات التي عيّنت بالتراث، وعلى رأسها تلك المؤسسات المتخصصة في التراث الشعبي الإماراتي، مثل: معهد الشارقة للتراث، ونادي تراث الإمارات، ومركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، إضافة إلى العديد من الجمعيات ذات النفع العام، التي تسهم بشكل كبير في الحفاظ على هذا التراث، مثل جمعية شمل للفنون والتراث الشعبي رأس الخيمة، وجمعية الشحوح للتراث الوطني بأبوظبي، وجمعية التراث الشعبي بأم القيوين، وجمعية عجمان للفنون الشعبية والمسرح، وهذه المؤسسات أخذت على عاتقها الحفاظ على التراث الشعبي، ونشره بين أفراد المجتمع الإماراتي؛ للتعريف به. وأضافت الكاتبة موزة عوض: جميعنا يعرف أن التراث هو الجزء الذي لا يتجزأ فوق كل أرض، وتملك كل دولة



فهد علي المعمرى

التراث الشعبي الإماراتي هو إرث فكري وثقافي يحيل إلى ماضٍ عريق



تراثاً معنوياً ومادياً ثميناً من تقاليد معروفة وعادات أصيلة لشعبها، وبالطبع توارثته الأجيال وتتناقله على مدى السنوات المقبلة، والحفاظ عليه مهم جداً للدولة والأفراد، وختمت سيكون له الأثر الأكبر في النشء الجديد، بتعليمهم وتعريفهم بأهميته لهم، وإدخاله في المناهج الدراسية التعليمية، حتى يكون الجزء المهم في الثقافة التراثية، كما أن دور الأسرة مهم في هذه التوعية، حتى لا تتداخل بعض العادات الدخيلة علينا، وينصاع لها جيل اليوم، وتنسيهم ما اعتاده أجدادهم.

هنا أيضاً يبقى على عاتق الدولة الحفاظ على هوية التراث، من الجوانب التي تخصه كافة، ومحاولة نشر هذه الثقافة عن طريق السياحة الداخلية في الدولة، ومزج التطور العمراني بقديم التراث الأصيل على مر العصور. ومهما كانت الدول تسعى إلى التطور والتقدم والازدهار، تبقى بصمة جذورها وماضيها في عراقة التراث والتقاليد التي لا تنضب، بالمحافظة والاستمرار في إبراز مكونات التراث بشكل جمالي وجديد.

والشارقة تمضي كعروس مزينة بجيد القيم والعادات وأصالتها، تكمن في الثقافات المتنوعة والمحافظة عليها سنوياً.

قالها زايد، طيّب الله ثراه، ذات يوم، فأصبحت مثلاً وحكمة ومقولة شعبية على لسان الناس: «من ليس له ماض، ليس له حاضر ولا مستقبل».



موزة عوض

التراث يشكل جذور الدول
ويعكس ماضيها وعراقتها

قال الكاتب والباحث سعادة الدكتور ماجد بوشليبي الأمين العام للمنتدى الإسلامي: هناك أوجه في التعااطي مع التراث، بوصفه ثقافة وعلى أسس يفهم منها أن الثقافة هي كل ما يختص بنماء المجتمع من أطر وبرامج وسياسات وأفكار، كمدخلات ومخرجات، وعلى هذا، فالوجه الأول هو ما يتمثل به التراث كتاريخ، والثاني كثقافة، والثالث كإقتصاد، والوجهان الأولان يهتم بهما، وتعالج تلك الأوجه باحتفاء ورعاية، ولاتزال السياسات الثقافية تقصر عن الوجه الثالث، ومنه يجاب عن السؤال الثاني، بما يخص الحرف التي ينظر إليها النظر ذاته، فالاشتغال على الحرف كإقتصاد سيعمل على فتح آفاق اقتصادية، ينتفع بها، وتحقق استدامة، إذ ليس من الحكمة أن نبقي على الحرف في أطرها التاريخية دون استفادة وتطوير وانتفاع للشغل والإقتصاد والسياحة، والاعتناء بالملتقيات عليه أن يكون في هذا الاتجاه، وهو أمر نجح فيه معهد الشارقة للتراث، من جانب التوثيق والتسجيل، وعلى الرغم من بُعد الطريق، ومشقة العمل، إلا أن ما تحقق بوسائل مبتكرة، سواء أكان دعماً للمبادرات، أم دراسات وبحوث وجائزة جدير بالثناء، ويمثل سبقاً في مجاله.

وأضافت الدكتورة بدرية الشامسي، أستاذ مساعد بجامعة الشارقة، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، أن الجهود المبذولة لحفظ وصيانة التراث في الشارقة، تنبع من حرص وسعي صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد



ماجد بوشليبي

«الشارقة للتراث» نجح في توثيق
وتسجيل الحرف التراثية والمحافظة
عليها والتأكيد على بعدها الاقتصادي



القاسمي، عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة، حفظه الله، لدعم وحفظ التراث على المستويين المحلي والإقليمي، وجهوده واضحة من خلال سعيه لحفظ التراثين العربي والعالمي، ودعم المشروعات والبرامج المتعلقة بصون الموروث الثقافي لتحقيق التنمية المستدامة، فما أن نذكر التراث حتى نذكر الشارقة، ومشاريعها التي تهدف إلى نشر الوعي بأهمية التراث الثقافي، وترسيخ ارتباط أجيال الحاضر بموروث الأجداد المادي والثقافي. فوجود معهد خاص بالتراث، يحرص على حفظ الموروث الشعبي وإحيائه، من خلال ما يقوم به من أنشطة، مثل: أيام الشارقة التراثية، التي تقام سنوياً في الشارقة، بالإضافة إلى أسابيع التراث العالمي، وملتقى الشارقة الدولي للراوي، وملتقى الحرف، علاوة على إحياء المناسبات التراثية الخاصة بدولة الإمارات، بالإضافة إلى وجود متحف خاص بالتراث، يعدّ الأول من نوعه في الدولة. ووجود مؤسسات عالمية في الشارقة كالمركز الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في المنطقة العربية (إيكروم - الشارقة)، بالإضافة إلى وجود مركز المنظمات الدولية للتراث الثقافي، الذي يضم ست منظمات دولية متخصصة في مجال التراث الثقافي، هي: مركز إيكروم - الشارقة، والمنظمة الدولية للفن الشعبي، والمجلس الدولي لمنظمات مهرجانات الفولكلور والفنون الشعبية، وأولمبياد الألعاب الشعبية في سردينيا، وجامعة زيهجيانغ الصناعية والتجارية في الصين، والمعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث في الرباط. وتؤكد هذه الجهود أن الشارقة حاضنة للتراث العالمي، ومنفتحة على



د. بدرية الشامسي

مشاريع الشارقة الثقافية
تهدف لحفظ الموروث الشعبي
وإحيائه

ثقافات العالم بكل ما فيها من عناصر ورموز. واحتضان إمارة الشارقة للملتقيات العلمية والثقافية المهمة بالتراث العربي والعالمي لهو دليل على أن الشارقة مركز تنويري في الثقافة، وفي صيانة وحفظ التراث ونشره، فهذه الملتقيات تعزّز التقارب بين الثقافات، وتحقق التسامح والسلم المجتمعي، والانفتاح على الآخر.

قال حميد عبد الله الخاطري نائب رئيس مجلس الإدارة بنادي الزيد : «للإمارات دور كبير في حفظ التراث العالمي بشقيه المادي وغير المادي، وتتمثل هذه الجهود في الكثير من المبادرات الإقليمية والدولية، وإقامة المراكز التراثية والمعاهد التي تعنى بالتراث، واستضافة الشارقة للإيكروم دليل قاطع على الاهتمام منقطع النظير، بالتواصل على المستويين العربي والعالمي، للاضطلاع بدورها الكبير، ومسؤولية الإمارات تجاه التراث، باعتباره تراثاً إنسانياً يحتاج إلى الرعاية والحفاظ، ولا سيما وقت الأزمات، خاصة أن تراث الأمم يتجسد من خلال فنونها ومعمارها وثقافتها؛ لذا حرصت الإمارات على القيام بدور كبير في الحفاظ على التراث العالمي، باعتباره تراثاً إنسانياً، ومن هذا الدور ما يقدمه معهد الشارقة للتراث من عمل دورات تدريبية تخرج الكوادر البشرية المدربة؛ للقيام بدورها، والورش الفنية لتأهيل المختصين بالحفاظ على التراث، ولا يقتصر ذلك على التراث الإماراتي، بل يشمل الخليجي والعربي، بجانب الشراكات والمبادرات العالمية التي يشارك فيها، فالمعهد يعمل مع التراث بوصفه إنسانياً عالمياً يجب الحفاظ عليه».



حميد عبد الله الخاطري

تراث الأمم يتجسد من خلال فنونها
ومعمارها وثقافتها وهذا ما يعكسه
معهد الشارقة للتراث



الأوسط وجنوب شرق آسيا. بينما يركز برنامج «حرفتي» للأطفال والشباب» على فئتي الأطفال والشباب الذين تراوح أعمارهم بين 6 و18 سنة، بهدف الحفاظ على الحرف التراثية، من خلال مزيج من ورش العمل والأنشطة والمنصات الرقمية، والمنافسات التي تجمع ما بين التدريب على الحرف التقليدية والمعاصرة.

تجسيد الماضي

ويحتضن متحف الشارقة للتراث، التابع لهيئة الشارقة للمتاحف، تفاصيل الحياة قديماً ببيئاتها المختلفة، البحرية والساحلية والجبلية والزراعية، ومن المعروف أن لكل بيئة خيرات، بما تنتج طبيعتها، وهو ما انعكس على حرفها ومنتجاتها، وبأخذ المتحف على عاتقه إبراز تلك الحرف والمنتجات لزواره؛ ليكون العين الرائدة لتاريخ الدولة، فيمنح الفرصة للتعرف إلى أهم الحرف التي شكلت مصدر رزق لأهل الإمارات قديماً، فاستطاعوا المحافظة عليها حتى اليوم، لما تشكله من تراث غني، كما يستعرض أهم الوسائل والأدوات التي شكلت عصب تلك المهنة، والمنتجات التراثية ذات القيمة التاريخية، وهو بذلك يرصد مرحلة مهمة من تاريخ الدولة؛ ليثري أذهاننا اليوم بما أثرت أيدي الأجداد يوماً.

ولا يتوقف زخم الاحتفاء بالحرف التراثية في إمارة الشارقة وإمارات الدولة على المراكز والمتاحف، بل لا يخلو محفل محلي في الدولة من ركن للمنتجات التراثية وأصحاب الحرف، حتى باتت عطر التراث الذي يضوع في أجواء كل الأماكن.



أصالة تراث الدولة، ويمتهن الحرفيون نسج التلي والخياطة والسدو والسفافة، بالإضافة إلى مواكبة المنتجات العصرية، وصناعة المجسمات التراثية التي تجسد الحرف الإماراتية، وتصلح لأن تكون هدايا تراثية، وغيرها من المنتجات.

ومن بين أبرز أهداف مركز الحرف الإماراتية، المحافظة على الحرف التراثية التقليدية، وصونها ونقلها، وحماية مبدعيها، ورفع مكانة الحرفيين الاجتماعية والاقتصادية، مع تنمية قدراتهم، وحثهم على تقديم خبراتهم للأجيال الحالية، كما يظطلع المركز بدور نشر الوعي بتلك الحرف، وإبرازها للسياح، وتوثيق المهنة.

تقليدية وعصرية

وعلى جانب آخر، خط «مجلس إرثي للحرف المعاصرة»، التابع لمؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة، منهجه الخاص المحافظة على الحرف التقليدية والمعاصرة، فمن خلال ثلاثة برامج، حرفية وتعليمية وتنموية، استطاع المجلس أن يقدم الحرف الإماراتية بمنتجاتها على النحو الأمثل، ويأتي برنامج «بدوة للتنمية الاجتماعية»؛ ليفتح الأبواب أمام 40 حرفية، وقُر لهن التدريب المهني؛ لإبراز قدراتهن، من خلال منتجاتهن التراثية، حيث يعمل البرنامج على إحياء وعصرنة الحرف التقليدية، ووضعها في قالب حديث، ويساعد النساء العاملات في مجال الحرف على إيجاد أسواق جديدة لمهاراتهن. ويهدف برنامج التبادل الحرفي إلى تنمية قدرات الحرفيات ومهاراتهن التقنية، من خلال سلسلة من ورش تبادل المهارات الحرفية مع حرفيين من منطقة الشرق



الحرف التقليدية..

عبق الماضي ونافذة المستقبل

سارة إبراهيم
كاتبة وباحثة

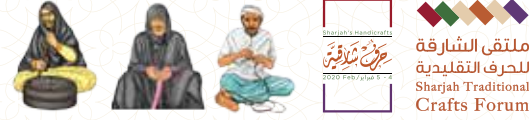
لما تكتنفه من عمق يختزل في ذاكرة الأجداد، حول نشأة تلك الحرف، وضرورتها في صيرورة حياتهم اليومية المعيشية، وبين حفاظهم عليها، ونقلها للأجيال اللاحقة، لئلا تزول، ولتظل شاهدة على أهمية ذلك الإرث الثقافي.

مركز الحرف

ويظطلع مركز الحرف الإماراتية، التابع لمعهد الشارقة للتراث، بدور مهم في الحفاظ على الحرف الإماراتية وتطويرها، وأخذ على عاتقه منذ اتخذ من بيت المزروع مقراً في منطقة «قلب الشارقة»، مقراً يحايي ما يدور بداخله، أن تكون، وتظل، الحرف التراثية حاضرة وراسخة في أذهان الجميع، فتعمل مجموعة من الحرفيين في المركز على صناعة المنتجات اليدوية، بالطرق والأدوات التقليدية ذاتها، والترويج لها في المحافل التراثية، وكهدايا تذكارية تعبر عن

استطاعت إمارة الشارقة أن تحتل مكانتها في مجال حماية الحرف التراثية بجهود متكاتفية، ما أهلها لأن تتوج مدينة «الحرف والفنون الشعبية»، ضمن شبكة المدن المبدعة، التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) للعام 2019م، فهي تحتضن المراكز والمبادرات الخاصة بحماية التراث في كل محفل.

وتمثل الشارقة المدينة العربية الوحيدة بين المدن المدرجة عن فئة «الحرف والفنون الشعبية» لعام 2019، والمدينة الأولى على المستوى الخليجي، وواحدة من ست مدن عربية أدرجت في القائمة هذا العام، ولم يأت هذا الاختيار من فراغ أو جهود متفرقة، إنما حصيلة جهود متكاتفية، رسخت من مكانة الإمارة في مجالي التراث المادي والمعنوي، حيث تشكل الحرف التراثية التقليدية مزيجاً بين هذين المجالين،



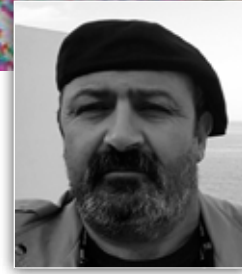
إلى زمن الأجداد والآباء، على الرغم من أهمية ذلك. يمكن الإشارة إلى أن أحد أبرز عناوين العمل الخلاق لمعهد الشارقة للتراث فيما يتعلق بالحرف، هو مركز الحرف للإماراتية في قلب الشارقة، الذي يعمل على تحقيق حزمة من الأهداف، مثل: دعم الحرفيين وتوفير مظلة آمنة لهم ولحرفهم، وإيجاد فرص عمل جديدة وصقل مهارات الحرفيين الإماراتيين التسويقية، وتدريب الشباب الإماراتي لإيجاد حرفيين جدد، ونشر الوعي بقيمة المنتجات الحرفية وأهميتها، وتوثيق الحرف والمهن التراثية الإماراتية، والترويج للمنتجات الحرفية وتسويقها، بالإضافة إلى استحداث الوسائل الكفيلة بزيادة إنتاج الحرفي.

وكذلك ملتقى الشارقة للحرف التقليدية الذي ينظمه المعهد سنوياً منذ العام 2007، ويستهدف صون الحرف التراثية، وتوسيع نطاق المشتغلين بها، وتعزيز مكانتها وتنمية صناعاتها، والترويج لمنتجاتها، وتوثيق الصلة بين الحرفيين والجهات الداعمة، وذلك وفقاً لتوجيهات ورؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، حيث وضع مسألة صون الحرف التراثية وإحيائها ونقلها وحماية مبدعيها على رأس أولويات العمل الثقافي والتنموي في الإمارة، وبشكل الملتقى محطة كبيرة يلتقي فيها الباحثون والمختصون والخبراء وممثلو الجهات والهيئات المعنية بالتراث، لطرح ومناقشة العديد من الأفكار والمقترحات والمبادرات، وتبادل الخبرات وتنميتها، والتدريب على طرق المحافظة على هذه الحرف ونقلها وتطوير منتجاتها، لتكون مصدراً لخلل كل الحرفيين والمشتغلين بهذه الصناعات. ويستهدف المعهد من تنظيم الملتقى صون الحرف التراثية، وتوسيع نطاق المشتغلين بها، وتعزيز مكانتها وتنمية صناعاتها، والترويج لمنتجاتها، وتوثيق الصلة بين الحرفيين والجهات الداعمة، سواء القطاع الحكومي أو القطاع الخاص.

بكلمة، إن نهج الشارقة في موضوع الحرف التقليدية نهج راسخ وداعم لديمومة هذا النمط من الحرف لما مثلته تاريخياً من قيمة اجتماعية وضرورة اقتصادية، ولذلك تحرص الشارقة على الاستمرار في تحويلها إلى واقع إنتاجي فعال، استناداً إلى نهج حيوي في استدامتها.

زالت غالبية المجتمعات والدول والسياسات الرسمية تنظر إليها اليوم كجزء من التراث و«الزمن الجميل» والحنين إليه، لتتحول إلى ديكور، أو مادة إعلامية، أو ندوة، أو محاضرة في فعالية ما، بعيداً عن الرؤية الاستراتيجية والحقيقية التي تأخذ بعين الاعتبار أهمية وضرورة تعميق منهج البحث العلمي في الدراسات التراثية عموماً، بما فيها تأكيد عناصر الوحدة التاريخية بين الماضي والحاضر لأي جماعة اجتماعية معاصرة، وإحالة الظاهرة التراثية إلى سياقاتها الاجتماعية والتاريخية والموضوعية، بما يؤشر إلى أنها تأتي ضمن النظرة الشمولية الخلاقة إلى التراث، التي لا ترفض التراث بمختلف عناصره ومكوناته بالمطلق، ولا تقبل به بالمطلق، بل تعمل على اختيار ما هو مناسب وحيوي، وما يمكن أن يتم الاشتغال عليه، وبشكل قيمة مضافة للمشهد الاقتصادي بمعناه الإنتاجي، والمشهد الاجتماعي المرتبط بالبناء الاجتماعي لهذا المجتمع أو ذاك، والمشهد الثقافي الحضاري الذي يشكل مظلة للجميع بالمعنى التفاعلي، ومن بين تلك العناصر والمكونات التراثية الحرفة، حيث يتجلى البعد الإنتاجي للحرفة متجاوزاً البعد الاقتصادي، على الرغم من جوهريته، ليرتبط بأبعاد اجتماعية وثقافية، وبالتالي يفترض أن يتم التعامل مع الحرفة ليس كجزء من الماضي والتراث فحسب، بل عملية وسيورة لا يمكن أن تغيب، ويستوجب مثل هذا النهج أن تقوم المؤسسات والجهات المعنية بالمهمة بالتراث، بالإضافة إلى الباحثين والمختصين وعشاق التراث عموماً إلى تحويل الحرفة إلى واقع إنتاجي دائم وفعال.

لا مبالغة في القول إن هذا النهج حاضر في الشارقة بشكل واضح، خصوصاً أن هناك تشكيلة من الحرف التي تعكس لون وخصوصية الإمارة، تتقاطع وتتكامل مع نظيراتها على مستوى الدولة، وعلى المستوى الخليجي والعربي والعالمي، لكن بعضها لا يوجد كعنوان وحالة تاريخية إلا في الشارقة، وتهتم المؤسسات والهيئات والجهات المعنية بالتراث في هذه الحرف واستدامتها، وفي المقدمة منها معهد الشارقة للتراث الذي يأخذ على عاتقه حفظ التراث وصونه ونقله للأجيال، من خلال أنشطة وفعاليات وبرامج عملية وميدانية وأكاديمية وبحثية، تركز على أهمية أن تكون هذه الحرف حاضرة وفعالة، وليس للغناء والتنظير لها، والحنين



د. محمد جرادات
أنثروبولوجي وإعلامي

تعمل على تحويلها إلى واقع إنتاجي فعال الشارقة تعتمد نهجاً حيوياً في استدامة الحرف اليدوية

والتغير على أكثر من صعيد. وعلى الرغم من كل التطورات والتغيرات التي طرأت عليها، والتحول في أنظمة ووسائل وأدوات الإنتاج (خصوصاً الحرفة اليدوية)، إلا أنها لم تفقد مكانتها الاجتماعية ودورها ووظيفتها الاقتصادية، لكن ما

الحرفة بالمعنى الإنتاجي حاضرة دوماً عبر تاريخ البشرية منذ حياة الصيد واللقط، بغض النظر عن شكلها وجوهرها، والزمان والمكان، ولعلها تعبر عن حالة المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتؤشر إلى آفاق التطور والتحول



ملتقى الشارقة
للحرف التقليدية
Sharjah Traditional
Crafts Forum



ملتقى الشارقة
للحرف التقليدية
Sharjah Traditional
Crafts Forum

الحرف التقليدية والحفاظ عليها

موزة سيف المطوع

كاتبة - الإمارات

مثل البرمة والخرس والحب واليجلة والفحم من شجر السمر الذي يكثر في الجبال، أما البيئة البحرية فالجلافة (صناعة السفن) والأشعة وأدوات الغوص، عالم آخر تستغربه أحياناً، إبداع لا يوصف في فكرة الأداة وطريقة صنعها، ينم عن ذائقة فنية رفيعة المستوى، ويا لجمال التلي والبادة خياطة وتطريزاً على الأقمشة بخيوط الفضة، تميزت بها نساء الخليج، ويلقى اهتماماً بالغاً من الزائرين لجمالها وروعة إتقانه وتداخل الألوان! يترجمه لك انهار الغرب عندما يرون المنتجات والحرف في المهرجانات التراثية عيونهم تتلأأ انبهاراً، محاولة لاستيعاب هذا الإرث الغني.. وتعجز كلماتهم في أغلب الأوقات عن وصف إعجابهم واستغرابهم في الوقت ذاته.

المهرجانات لا تخلو من فتيات تراهن لا يكفين بالنظر فقط، بل يحاولن يجد التعلم وتطبيق ما تعلموه في الورش المقامة، أمهات يحشون بناتهن على التزود قدر المستطاع من خبرة الأمهات المدربات، ترى الفضول في أعين الشباب، ومحاولة إثبات أنفسهم أمام أهل الخبرة يتعلمون ويطبّقون ويوثقون ما يتعلمونه بالكتابة والتصوير، فالحرف التقليدية كنز قيم يدرك أهميته هذا الجيل، ويحتاج إلى صبر وإتقان شبابنا القادرين عليه، والمحافظة عليه تتطلب جهوداً من المهتمين، ومن الخبرات من الآباء والأمهات والأبناء معاً، الحرف اليدوية هوية وطنية، وإرث نفخر به أمام الشعوب الأخرى، فكل شعب يفخر بإرثه، علينا أن نبذل ما يمكننا كي نحافظ عليه، وأن نجعله في الحفظ والصون لمن سيأتي بعدنا، إنه واجبنا جميعاً تجاه الأجيال التي ستأتي بعدنا.

تدخل زوجة عمي لتشاركنا الحديث وقهوة الضحى، أمامها خوص ملون، ومن دون شعور منها سحب ثلاث خوصات زرقاء ملونة بالنيل، وبحركة انسيابية بدأت بسف (نسج) الخوص، وكلما انتهت من خوصة أضافت إليها خوصة أخرى، مهفة (مروحة) صغيرة جميلة هي لك، هكذا دون أن تشعر صنعتها تلقائياً وهي تتسامر مع جدتي التي اعتادت أن تصنع مكبة وجفيرا، وسروداً أحياناً في وقت فراغها، كي لا تنسى ما تعلمته من أمها، رحمهما الله.

الحرف التقليدية تجري في دماء أمهاتنا وآبائنا، مهارة اعتادتها أناملهم، كانت باب رزق وأصبحت هواية، ونظرة ثاقبة من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، بأهمية الحرف، دفعته لافتتاح مركز للصناعات التقليدية واليدوية القديمة، تفرغت منه العديد من مراكز التدريب على مستوى الدولة، ساعده رجال ونساء الدولة، الذين حملوا على عاتقهم مهمة توريثه للأجيال القادمة.

على الرغم من بساطة شعب الإمارات، والحياة الصعبة والقاسية التي عاشوها، وقلة الموارد، إلا أنهم استطاعوا أن يبتكروا أدوات مختلفة الأشكال، وتعددت الحرف، وتوسعت لتجارة تفي احتياجاتهم، محققين به الاكتفاء الذاتي للأسرة وللمجتمع، لقد كانوا مبدعين وخلاقين بأفكارهم.

تنوعت الحرف، حسب البيئة، فمنها ما يختص بالبيئة الزراعية، وبالنخلة المعطاءة من حبة نواتها إلى خوصها وجريدها وليفها، تنوعت منتجاتها من حابل ومخرافة وحبال وأحذية ومنز (مهد) للأطفال، ومن البيئة الجبلية، صنعوا الرحي والفخار

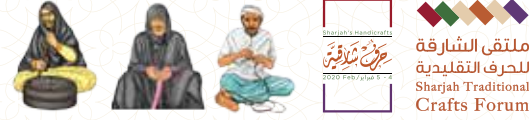
«الدعون» موروث شعبي إماراتي يعبر عن أصالة الماضي ويعانق الحاضر

المحرر - مرارود

النخيل، ومع الحضارة المعمارية، والتفوق الجميل في تصميم المنازل الإماراتية، تبقى قلوب أهل الإمارات تحنّ إلى الماضي، فتجد كل بيوتهم بلا استثناء تعيش جواً من الماضي في ركن ما، وفي معظم المنازل مفتوحة

يسهم بدوره في إحياء عادات وتقاليد ربما لا يعرفها معظم الجيل الجديد في وقتنا الراهن، ومن الحرف التراثية صناعة «الدعون»، التي تستخدم في تجهيز الغرف وأركانها وجدرانها، وكذلك سقفها، وتنتج كلها من سعف

يُعرف عن أبناء الإمارات محافظتهم على عادات وتقاليد مجتمعهم الأصيلة والعريقة، وحرصهم على محاولة توريثها للأجيال المقبلة؛ لأن إحياء العادات والموروثات التي تتصل بأهالي وسكان الدولة أمر مهم، وهو



الذين كانوا يواصلون عمليات التصنيع قد رحلوا، إلا أن بعضهم، وهم كثيرون، استطاعوا نقل الحرفة لأبنائهم، وقاموا بتعليم بعض الجاليات التي تعمل في المزارع، وهم اليوم يقومون بمساعدتهم على بعض الأعمال، مثل جمع السعف ونقل الدعون.

وفي أيامنا الحالية لايزال يستخدم في العزب لبناء حظائر للمواشي، ولاتزال تصنع خيام البحر من الدعون، وهي تقام بجانب الفلل والبيوت كمجالس يجتمع فيها الشباب، وكنغير للنمط السائد في المنازل الحديثة، ولكن مع إدخال بعض التحسينات عليها، كوضع نوافذ زجاجية، وتزويدها بمكيفات للتبريد، وأبواب الألمنيوم عوضاً عن الأبواب الخشبية، جامعين بذلك أصالة الماضي، ورفاهية الحاضر، في صورة تتحدى العمران الجديد، وتؤكد أن تراث الأجداد يفرض نفسه على الأجيال الشابة إذا أدخلنا عليه بعض التطوير.

ويواصل: «زفانة الدعون كان لها دور إيجابي قديماً في تعزيز العلاقات الاجتماعية، وزيادة أواصر الترابط والتعاون بين الأهالي، حيث كان الجميع يشارك في العمل، ويساعد في إنجاز دعون غيره، أو المشاركة في إعدادها وبيعها، ومن ثم تقاسم العائد المادي من ورائها».

ولاتزال «الدعون» تشق طريقها وسط البنيان العمراني الهائل، حاملة العراقة والأصالة التاريخية لسكان الدولة، تذكّرهم بحلاوة الماضي، وتعيد إلى الأذهان جوانب العلاقة الحميمة بين الإنسان الإماراتي وبيئته.

حرفة، لها حرفيوها البارعون فيها، كان من يصنع الدعون ويقال له «زفين» أو «زفان»، أما من يبني العريش فكان «الخديم» أو «أستاذ»، ويبني العريش بطريقة بسيطة في ظاهرها، لكنها معقدة، وتحتاج إلى خبراء، تبدأ العملية بحفر أربع حفر في كل زاوية من زوايا العريش الأربع؛ لأن شكل العريش يكون غالباً مستطيلاً أو مربعاً، تثبت الركائز في الزوايا باستعمال «اليدوع»، وهي جذوع النخل، أو حطب «الجنديل»، ثم تحضر قطع من الخشب، وترفع لصنع السقف، وتسمى هذه القطع «المعاريض».

وأكد الوالد علي الطنيجي أن الدعون تستخدم في مجالات عدة غير بناء العريشان، فهي توضع مسطحة على الأرض ليحفف الرطب عليها، تمهيداً لتحويله إلى تمر، وهي أيضاً توضع على قواعد مرتفعة عدة؛ لتكون «سبلة»، وهي مساحة مرتفعة تستعمل للجلوس، أو حتى «منامة»، وهي مكان يرتفع قليلاً عن الأرض، ويستخدم للنوم في ليالي الصيف، موضحاً أن صناعة الدعون تكون في بعض المواسم، وخصوصاً الأيام التي يتم فيها «تركيب النخل»؛ أي تقليمها بشكل سنوي.

ويتابع الوالد علي الطنيجي أن الرجال كانوا يتولون مهمة برم وجبك ليف النخيل، وهي عملية تتطلب قبل كل شيء، فك ذلك النسيج الليفي وتحويله إلى ما يشبه الشعر، أما السعفة، فيتم اختيار أفضلها من حيث قوتها ومتانتها، وربما يكون رجال الأمس

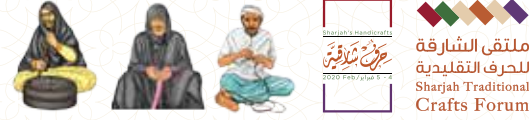
لأيام عدة؛ لترتيب الدعون عبر قطع الأطراف الأمامية الصغيرة، وإزالة (سحل) الشوك المؤذي من الجريد. وبعد تنظيف الجريد وتجهيزه ينقع في الماء في عملية تسمى محلياً (التخريس) لفترة تمتد ليومين غالباً، ثم تبدأ عملية (الزفانة) بصف الزور وربطه بالحبال بطريقة تعاكسية؛ أي يتم صف خوصة من جهة اليسار، وأخرى من جهة اليمين وشده وتجديله بحبال ليف النخل، وتتطلب هذه العملية وجود مجموعة من بين خمسة أو ستة أشخاص، بحسب حجم الدعن المراد تصنيعه، وبعد الانتهاء من الدعن الأول يشرعون في تنفيذ الذي يليه فوق الدعن الأول، والدعن يتكون من 170 خوصة. مضيفاً أن «طول الزود المستخدم لصناعة الدعن هو ما يحدد طول الدعن، أما العرض فيحدده المشتري الدعن، حسب حجم العريش الذي يريد بناءه، أو مساحة الغرض الذي يريد من أجله المشتري الحصول على الدعن».

وأضاف الوالد علي الطنيجي أن الدعن يستخدم مع جذوع النخل المقطوعة «اليدوع»، ومفردها «يدع» أو حطب الجنديل المستخدم في بناء العريش، الذي يختلف شكله حسب مكان بنائه، فأهل الساحل من المقيمين في بيوتهم يستخدمون الدعون المجردة من السعف «الخص» من أجل التهوية، بينما يجذب أهل البادية بقاء السعف في دعون العريش، كي يحجب عنهم الهواء الساخن «اللاهوب».

وأوضح الوالد علي الطنيجي: وكأي

المساحة أو بيوت المزارع والعزب تجد نماذج البيت الإماراتي السعفي القديم واقفاً ماثلاً حياً يتحدى الزمن وقوالب الإسمنت، وخلال السطور التالية نسلط الضوء على هذه الصناعة التراثية، التي نعتز بها، ونقدمها كملمح مهم من ثقافتنا المرتبطة بالأرض والنخيل، رمز الأصالة وسيد الشجر، فقد كان لقاؤنا مع الوالد علي محمد الشام الطنيجي، الذي أخرج ما لديه من كنوز التراث القديم، وأسرار صناعة «الدعون»، التي تعد من الحرف القديمة التي كان يمارسها أهالي الساحل والمناطق الزراعية؛ لصناعة بيوت العريش و«الكرين» والخيام، وعزب الماشية والحصر والخصف والجربان التي تستخدم في تخزين التمور، بالإضافة إلى صناعة باب العريش وباب «الزفارة»، التي كان يصنع من الجريد الخالي من السعف.

في البداية قال الوالد علي محمد الشام الطنيجي، بشغف وحنين للماضي الجميل: «إن صناعة الدعون تعني إعداد جدران سعفية يتم رصها بطريقة الزفان، والسعف هي الأغصان الكاملة لشجرة النخلة، حيث يؤق بها كي يصنع منها حائط على شكل لفافة، حين تفتح تشكل جزءاً من حائط»، مضيفاً: «يصنع الدعون بطريقتين، إما بجريد النخل ذي السعف، أو من دون السعف، ويسمى (الزفارة)، وتتشابه في تسلسل الصنع، فكلتا الطريقتين تبدأ بجمع الجريد في مكان فسيح خالٍ من الزرع، يجلس فيه الرجال



الدورة الأولى 2007

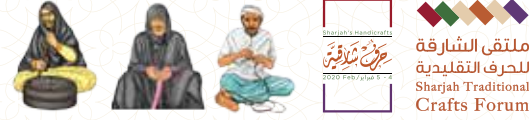


الحرف والصناعات الشعبية

انطلقت فعاليات دورته الأولى في قصر الثقافة بالشارقة في 22 يناير 2007، واستمرت إلى غاية 25 من الشهر نفسه، وذلك بهدف توثيق الحرف والصناعات الشعبية والترويج لها، والنهوض بها ونشرها، وفق الأطر المنهجية والنظرية. ترعزت الندوة الفكرية المصاحبة للملتقى حول هذه المحاور الرئيسة، التي توخت بلوغ الأهداف المنشودة، من أجل إعادة توجيه بوصلة الحرف توجيهاً صحيحاً يتناغم مع رؤية إدارة التراث حينها (معهد الشارقة للصناعات التقليدية، والوصول إلى النتائج المرجوة، وعمل استراتيجية وطنية لتنمية وتطوير قطاع الحرف والصناعات الشعبية، بهدف تنمية المنتجات الحرفية والمحافظة عليها،

تمثل الحرف والصناعات الشعبية مرآة للموروث الشعبي، الذي تسعى دولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال مؤسساتها الثقافية والمهتمة بالتراث، إلى توثيقه ضمن الاهتمام الشامل بحماية الموروث الشعبي، حيث تتوافر في الإمارات العديد من الحرف والصناعات الشعبية، غير أن بعضها أوشك على الزوال والاندثار، نتيجة التطور الاقتصادي، الذي شهدته الدولة خلال السنوات الأخيرة، وعزوف العديد من الحرفيين عن مزاولة الحرف التراثية، رغم الجهود المبذولة لحمايتها ودعمها، سواء من خلال المؤسسات الحكومية أو بعض الجهات الخاصة، لكنها أحادية الجانب، مما يدعو إلى ضرورة إيجاد سبل لتفعيلها؛ لذلك انبثقت فكرة ملتقى الحرف والصناعات الشعبية، حيث





- وبحث الندوة الفكرية المحاور الآتية:
- توثيق وترويج الحرف والصناعات العربية.
 - واقع الحرف والصناعات الشعبية في الإمارات.
 - مجالات رعاية وتعزيز الحرف والصناعات الشعبية.
 - تفعيل الجهود المبذولة لحماية وتطوير الحرف والصناعات الشعبية.
 - بحث مجالات تفعيل دور الحرف والصناعات الشعبية والترويج لها.
- كما أوصى المشاركون في الملتقى بما يلي:
- 1- عمل قائمة بالجهات العاملة في مجال الحرف والصناعات الشعبية في دولة الإمارات.
 - 2- تأسيس مشغل وسوق للحرف والصناعات الشعبية في دولة الإمارات.
 - 3- تأسيس مركز تدريب على الحرف والصناعات الشعبية لنقل المهارات والتوجيه.
 - 4- العمل على الأسس الصحيحة لنقل المنتج من الحالة التقليدية إلى الحالة المتطورة.
 - 5- تشجيع الحرفيين على المشاركة في بعض المظاهر الاحتفالية والمهرجانات، ما يساهم في تشجيعهم على الحفاظ على هذه الحرف وتطويرها.
 - 6- العمل على تطبيق تجارب الدول العربية في مجال الحرف والصناعات الشعبية.
 - 7- العمل على بحث مؤسسة رسمية في الإمارات تعمل على جمع الحرف والمهن الشعبية.
 - 8- تشجيع اليد العاملة المواطنة، من خلال الدعم المادي له، والوقوف أمام المنافسة الخارجية للمنتجات الوطنية، وعدم استيراد هذه المنتجات.
 - 9- الحماية الفكرية للمنتج.
 - 10- إيجاد ركن خاص بالصناعات الحرفية في الفنادق والمطارات والأسواق والمراكز، لتشجيع الحرفي على العمل أكثر.
 - 11- التركيز أكثر على الأسر المنتجة ودعمها؛ لرفع الإنتاج الحرفي ورفع مستواها الاقتصادي.

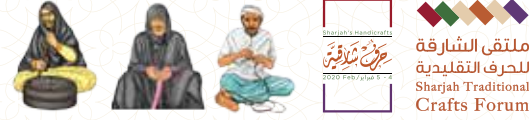


الدورة
الثانية
2008

الحرف والصناعات الشعبية رؤى وتجارب

حول الحرف والصناعات الشعبية، نظمت في اليوم الثاني، بمشاركة خبراء وباحثين ومختصين في مجال التراث الثقافي والحرفي على وجه الخصوص من عددٍ من الدول، من بينها: الإمارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، الجمهورية التونسية، وقد استعرض المشاركون تجارب بلدانهم في مجال الحرف والصناعات الشعبية، بالإضافة إلى مراكز التنمية الاجتماعية، والجمعيات التراثية في الإمارات، ونادي تراث الإمارات وغيرها الكثير.

امتداداً للدورة الأولى من ملتقى الحرف والصناعات الشعبية، وما حققته من إقبال وحضور ونجاح أذكي جذوة الاهتمام بالحرف التقليدية، وأعادها إلى الواجهة من جديد، انطلقت الدورة الثانية بقصر الثقافة في الشارقة، في 21 يناير 2008م، حاويةً العديد من الفعاليات التراثية، ومعرضاً للحرف والصناعات الشعبية في دولة الإمارات العربية المتحدة، إضافة إلى عرض حيٍّ للحرف والصناعات الشعبية. كما اشتمل البرنامج الفكري المصاحب للملتقى على ندوة



والعقابية، جمعية الاتحاد النسائية بالشارقة، جمعية نهضة المرأة الطيبانية، جمعية ابن ماجد للفنون الشعبية والتجديف والتراث، جمعية النخيل للفن والتراث الشعبي، نادي الثقة للمعاقين بالشارقة، متحف الشارقة للآثار، تلفزيون الشارقة.

وتضمن البرنامج المصاحب للملتقى: معرضاً ضم صور الحرفيين والحرفيات والمهن الشعبية، بالإضافة إلى مشاركة جمعية الفنون التشكيلية بالشارقة ممثلة في مجموعة من الفنانين التشكيليين، وهم: بدر عباس مراد، بدر صالح اليافعي، ماجد الزرعوني، فاطمة منصور.

كما تضمن الملتقى عرضاً حياً لمجموعة منتقاة من الحرف والمهن الشعبية في الإمارات، وهي: (السدو، التلي، السقافة، بادلة التلي، غزل الصوف، خياطة الثوب الميزع، قرض الراقع، طحن الحب، الأدوية الشعبية، الدخون والعطور، خياطة الملابس، خض اللبن، قلادة الحبال، صناعة الطبول، خصافة التمر، صناعة القراقير، صناعة الليخ، الحدادة، الحجامة، صناعة السكاكين والتخشب، الغزل والنسيج، الوسم، الطب الشعبي، تركيب الطبل، الطراقة).

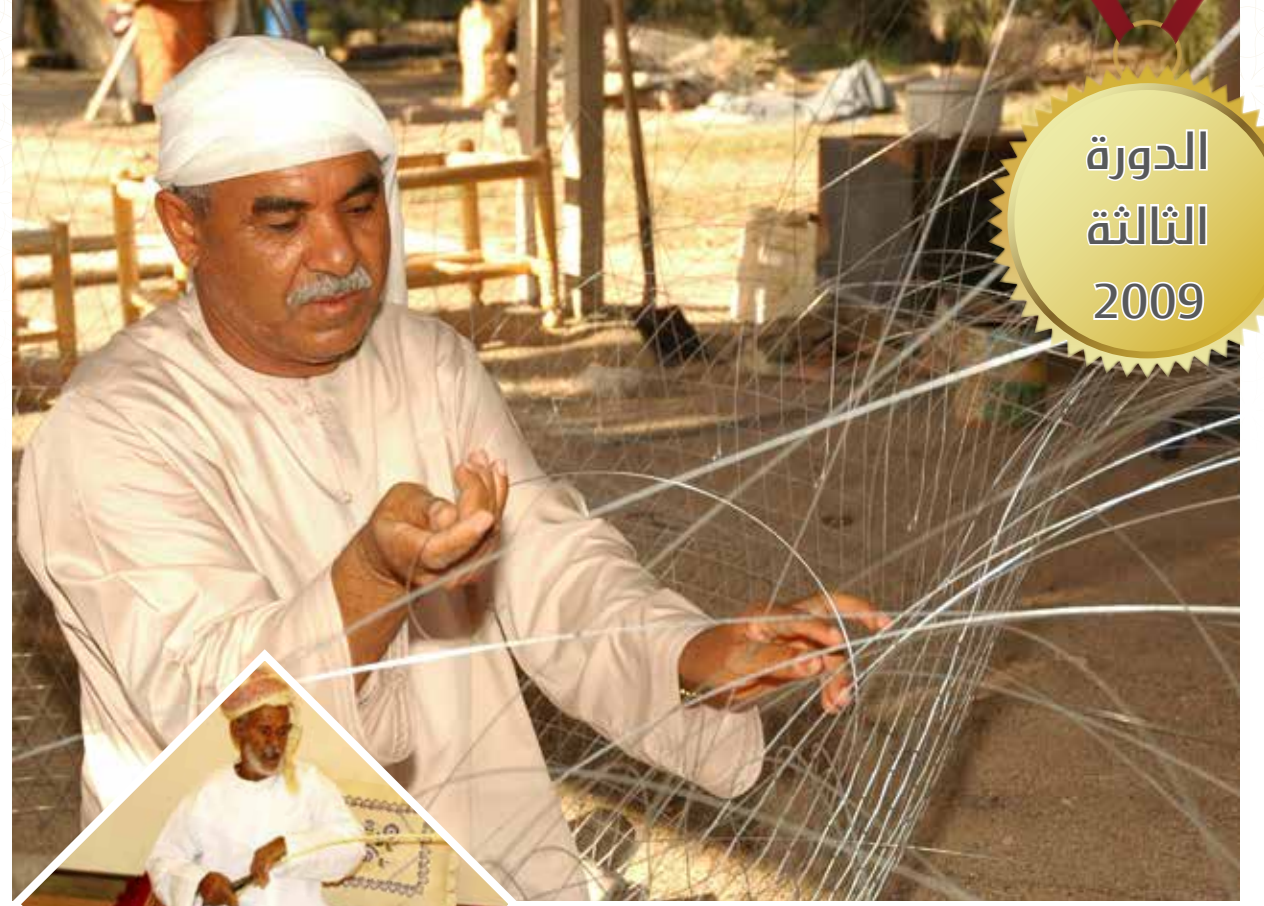
ودراسات حول إحياء وتطوير وتسويق الحرف والصناعات الإماراتية، ووسائل دعم الحرفيين المواطنين.

أما الجانب الترويجي، فقد شمل ورشاً عملية استعرض فيها الحرفيون مهاراتهم ومنتجاتهم، ومعرض صور لبعض الحرف الإماراتية، إضافة إلى معرض للكتب التي تناولت موضوع الحرف والصناعات التقليدية في دولة الإمارات.

وتركز الجانب التوثيقي في إعداد فيلم وثائقي عن الحرف التراثية، وكتيب الملتقى، وإصدار قرص مضغوط (سي دي) صوتي يجسد النداءات والأهازيج المصاحبة لأداء بعض الحرف، إضافة إلى كتاب الملتقى المتضمن الأبحاث والدراسات التي طرحت في الدورات السابقة. وقد شارك في هذه الدورة نخبة من الباحثين والمختصين في التراث الثقافي، وهم: أ. عبدالعزيز المسلم، د. علي ناصر الحميري، د. إسماعيل الفحيل، أ. فاطمة المغني، أ. سعيد الحداد، أ. شيخة الجابري، أ. حمدي نصر، أ. عبد الجليل السعد، (رحمه الله)، أ. علي خميس العبدان، أ. عبدالله الصرومي، بالإضافة إلى المؤسسات الرسمية والأهلية ممثلة في: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، إدارة المنشآت الإصلاحية



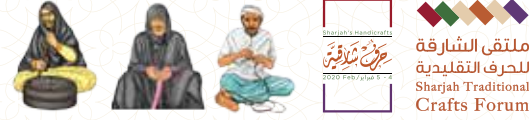
الدورة
الثالثة
2009



ملتقى الحرف التراثية تجارب رائدة

التي نفذت في الدولة للاستفادة منها في تحديد آليات لإبراز وتوثيق الحرف والصناعات الشعبية، كما سعى الملتقى إلى جذب المزيد من الاهتمام والتعريف بالحرف التراثية وتبادل الخبرات، إلى جانب زيادة التعاون، وتبادل المعلومات بين المؤسسات المحلية المعنية بالتراث الإماراتي. تضمن برنامج الملتقى جانباً فكرياً وآخر ترويجياً توثيقياً، واشتمل الجانب الفكري على محاور عدة، استعرضت أبحاثاً

حملت الدورة الثالثة من ملتقى الحرف التراثية، التي انطلقت في 21 يناير 2009، رؤية استشرافية جديدة، تنطلق من واقع التجارب المؤسسية والفردية والمشاريع الفعلية وجهود الجامعات والمدارس والمعاهد في مجال الحرف الشعبية في مجال حفظ الحرف التقليدية ودعمها والترويج لها، وذلك بهدف إيجاد سبل لتطويرها والعمل على استمراريتها، والوقوف على نتائج الدراسات والمشاريع



وقدّمت مجموعة من الحرفيين والحرفيات العاملين في صناعة وتجهيز الأزياء الشعبية الإماراتية، مجموعة من العروض الحية للحرف التراثية الإماراتية خلال الملتقى، شملت صناعة البشوت، و(التلي)، وجراب الصوف (الزربول)، والدمى، و(الشبوك)، وقرص البرقع، وخياطة الأثواب، والملابس، والكندورة، وخياطة الثوب الميزع، وملابس الأطفال (السبايخ، والقماطات، والكلوتي)، إلى جانب صباغة الملابس التقليدية سابقاً، وتركيب (البالة) التي تزين سروال المرأة، إضافة إلى عرض غزل شبك الصيد (الطريقة)، وشبابة خيوط (القيطان)، وشبابة الخيط (المسلكة).

وسعى الملتقى الرابع للحرف الإماراتية في الشارقة إلى تشجيع ودفع الجيل الجديد من الفنانين والمبدعين، للاستفادة من القطع والنقوش التراثية للملابس الشعبية قديماً، وخلق إبداعات جديدة متصلة ومتواصلة مع النقوش والتصميمات القديمة، بغرض ابتكار قطع إبداعية حديثة، تمزج بين الماضي والحاضر.

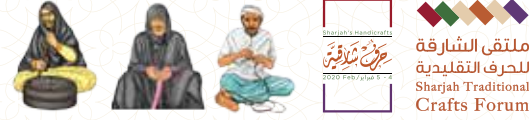


الدورة
الرابعة
2010

الأزياء التراثية.. رموز ودلالات

تميّزت هذه الدورة بكثرة عروضها الحية، التي جسدت التصاميم المختلفة للأزياء التراثية التقليدية، والأساليب المتنوعة لصناعتها، والتي تتسم بحرفيتها العالية، على الرغم من تقليدية استخداماتها، حيث كان يوم الملتقى الأول بمثابة إطلالة سلّطت الضوء على تفاصيل من الزمن الجميل.

شكّلت الأزياء التراثية باعتبارها جزءاً حيويّاً من الحرف والصناعات الشعبية، عنواناً رئيساً للملتقى الرابع للحرف الإماراتية، الذي انطلق في 23 فبراير، في مركز الحرف الإماراتية في الشارقة، بمشاركة نخبة من المتخصصين في مجال الحرف والصناعات الشعبية من داخل الدولة وخارجها، تحت شعار: «الأزياء التراثية الرموز والدلالات».



التقليدية البدوية — عمارة الأندلس أمودجاً، تلا ذلك عرض ورقة عمل كارلوس أولاجا حول الحرف التقليدية في السينما والتلفزيون الإسباني، كما قدمت د. بروين نوري عارف حول دور المرأة في مجتمع الغوص .

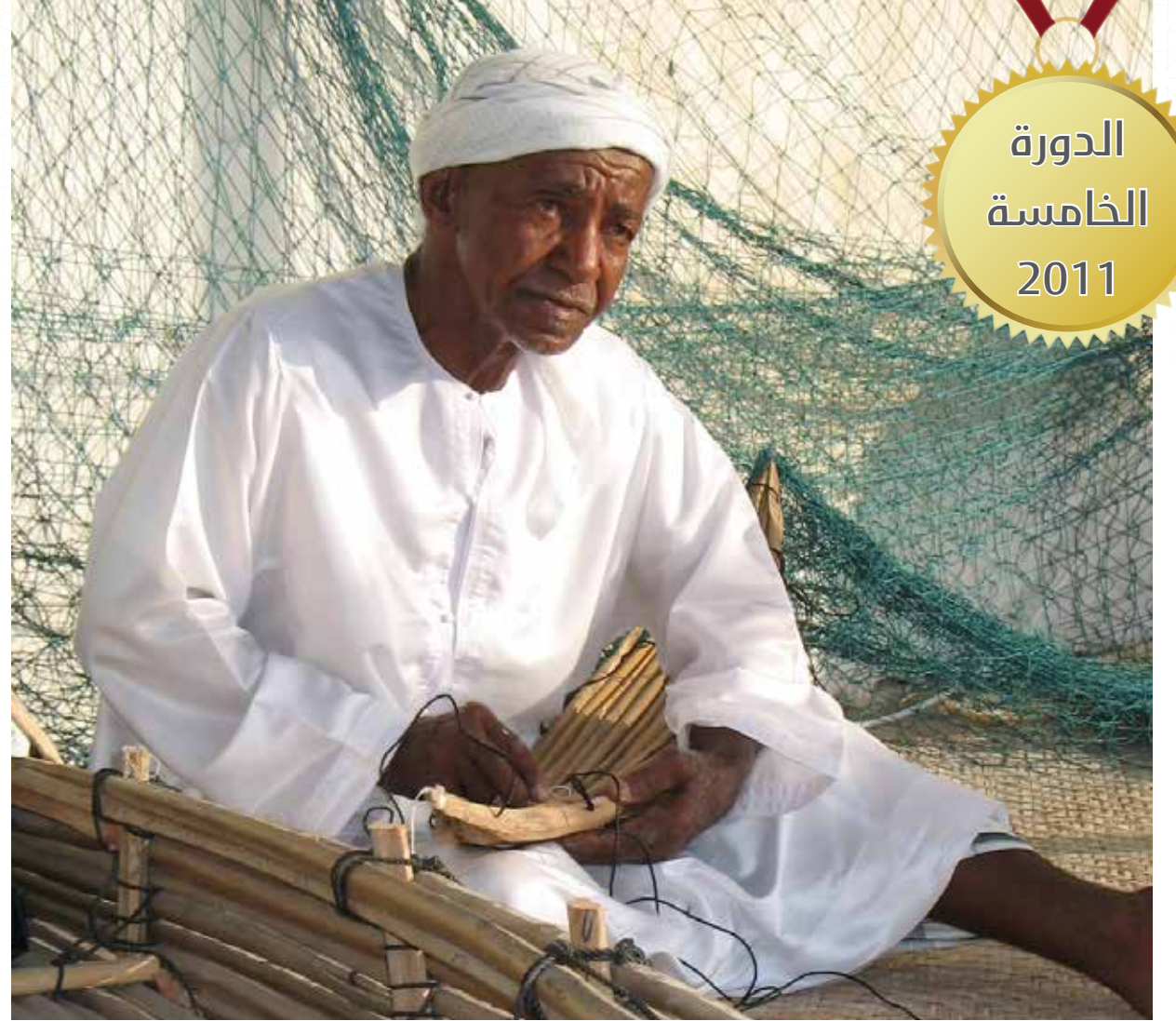
أما جلسات الفترة المسائية فقد ترأسها علي الدمشاوي، وقدم فيها خوسيه ماري بيريز، ورقة بعنوان التناغم بين الأمثال الأندلسية ومهرجان الصناعات التقليدية في قادس، فيما قدمت الباحثة شيخة الجابري، ورقة عن الحرف في الأمثال الشعبية الإماراتية، واستعرضت بدرية الشامسي، ورقة عن الدور التربوي للألعاب الشعبية. وترأست الدكتورة بروين نوري عارف، الجلسة التالية، حيث قدّم أوريليو بيريز، ورقة بعنوان التأثير العربي في الحرف المتعلقة بصيد الصقور في إسبانيا، فيما قدمت حليلة الصايغ، ورقة عن الإبداع المهاري في صياغة السيوف والخناجر في الإمارات، تلتها ورقة بدرية الحوسني، عن البرقع زينة وهوية المرأة الإماراتية. كما قدمت فرقة الشارقة للتراث الفني عروضاً عن فن الهبان، وعرض فن الليوة في مداخل قصر الثقافة. كما صاحب الملتقى معرض متخصص في الحرف الإماراتية.

وأكد الأستاذ عبدالعزيز المسلم، مدير التراث والشؤون الثقافية (حينها)، أهمية تنظيم الملتقى ودوره في التعريف بالحرف التراثية وصونها، وأضاف: كم من حرفة غيرت مسار الإنسان، سلوكاً وتوجهاً وحتى اسماً، فعائلات مثل الحداد والجلاف والنساج والصايغ والخياط المدوي وغيرها من أسماء الحرف أصبحت ألقاباً لأسر كريمة وعريقة، وكان لها الأثر الكبير في تغيير أحداث التاريخ وتنمية المجتمع والارتقاء بأسلوب حياته .

بدأت جلسات الملتقى بإدارة الدكتورة نسيم بوضلاح، التي قدمت تمهيداً للملتقى، تناولت فيه مضامين الشعار، وسوسيولوجيا الحرفة، وإضاءة على التأثيرات الاجتماعية والأنثروبولوجية للحرف، فيما قدم ماجد بوشليبي، المدير العام للمنتدى الإسلامي بالشارقة، محاضرة بعنوان المناخات الثقافية والاجتماعية لتطور الحرف والصناعات اليدوية واستمرارها، كما قدم خوان خوسيه بالديا ورقة عمل بعنوان الحرف الأندلسية السياق التاريخي، التطور والتوارث . وتواصلت أعمال اليوم الأول للملتقى، حيث ترأس ماجد بوشليبي، الجلسة الثانية التي تحدث فيها علي الدمشاوي، عن التبادل المعرفي باعتباره مطوراً رئيساً للحرفة



الدورة الخامسة 2011



الحرفة وجه آخر لحياة الإنسان

بدأ الملتقى بجولة في المعرض الحرفي المصاحب، الذي اشتمل على جناحين، أحدهما للحرف الإسبانية (جنوب إسبانيا)، والآخر للحرف الإماراتية التي مثلت زخماً وحضوراً، خاصة بتمثيلها الحي للجمهور .

تحت شعار الحرفة وجه آخر لحياة الإنسان — الشارقة والأندلس نموذجاً — انطلقت فعاليات ملتقى الحرف التراثية في دورته الخامسة في 24 فبراير، واستمر على مدى يومين، بمشاركة وفد إسباني من مؤسسة تودوسناس، حيث



الدورة
السادسة
2012

دورها في إظهار التراث الإماراتي، الذي يحمل روح الأجداد إلى الأجيال الجديدة، وتضمن ما يزيد على 12 صورة، ثم تجول في معرض الحرف النسائية، الذي تضمن فخاريات وبخوراً ودخوناً وعطوراً تعبق برائحة الماضي الجميل، ثم التقى العديد من النساء المشاركات من مركز التنمية الاجتماعية بالشارقة، والاتحاد النسائي العام، ونادي تراث الإمارات، اللاتي جسدن الحرف التراثية القديمة من تلي وسدو وغزل و غيرها من الحرف التي قدمت في أشكال عصرية جديدة لجذب الناس إليها، ما دفعه إلى القول إنهن مواطنات حاميات للتراث النسائي في الدولة .

ترأست الجلسة الأولى د. نسمة بوصلاح، وألقى فيها عيسى الصباح، الخبير التراثي العماني، ورقة عمل عنوانها «الحرف التقليدية بين الواقع والمأمول»، ناقش فيها دور المرأة في توريث تلك المهنة للحفاظ عليها من الانقراض، ثم تحدثت الباحثة التراثية الكويتية انتصار الطراح عن صناعة السدو عبر التاريخ في الكويت، ودور المرأة في تطويرها .

وفي الجلسة الثانية التي أدارتها لطيفة المطروشي، ألقى الباحث التراثي البحريني إبراهيم سند، ورقة عنوانها «الحرف النسائية التقليدية في البحرين وطرق الحفاظ عليها»، ثم عرضت الباحثة العمانية خديجة بنت مبارك، ورقة عمل عنوانها «صناعة الفضيات» .

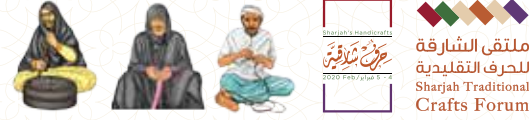


الحرف النسائية بين الواقع والمأمول دول الخليج نموذجا

النسائية على المستوى الخليجي، وكيفية الحفاظ عليها، وقام رئيس دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة بجولة داخل المعارض المصاحبة للملتقى، بدأها بمعرض صور يجسد الحرف التراثية النسائية خلال العقود الماضية، الذي حرصت إدارة التراث على إقامته، ليكون شاهداً على

انطلقت فعاليات ملتقى الحرف التراثية في دورته السادسة تحت شعار: «الحرف النسائية بين الواقع والمأمول.. دول الخليج نموذجا»، في 23 فبراير 2012، بمشاركة عدد كبير من الباحثين في التراث من دول الخليج.

تناول الملتقى، الذي عقد ليوم واحد، الحرف التراثية



تضمن الملتقى مجموعة من الألعاب الشعبية الإماراتية، باعتبارها واحداً من أهم مكونات التراث والحياة الاجتماعية التي كانت سائدة في زمن الآباء والأجداد، وذلك بهدف الاطلاع على الألعاب والاستمتاع بممارستها، أو مشاهدة العروض المصاحبة لها، كما شاركت مؤسسات إيطالية في البرامج والندوات وورش العمل المنظمة للمقارنة بين الألعاب الشعبية للبلدين، بالإضافة إلى العديد من الفعاليات والأنشطة والورش والمعارض المصاحبة.

كما تضمن الملتقى عدداً من الفعاليات المصاحبة، من بينها: البرنامج الفكري الذي تضمن «ندوة علمية متخصصة»، إضافة إلى الورش الفنية، التي من بينها: ورشة تصنيع ألعاب الأولاد، وورشة تصنيع ألعاب البنات، وورشة تصنيع الألعاب التقليدية من المخلفات المنزلية، بالإضافة إلى عروض الألعاب الشعبية الحركية، ومعرضين أحدهما عن مقتنيات الألعاب الشعبية، والآخر معرض صور للألعاب الشعبية لمجموعة من المصورين.

كما تم تنظيم مجموعة من المسابقات والجوائز خلال فعاليات الملتقى، منها مسابقات ألعاب الأولاد وأخرى للبنات وثالثة مسابقة الدامة للكبار، واحتضن مجلس رواد الألعاب جلسة للرواة حول ذكريات الألعاب الشعبية، وتم تخصيص ركن لبيع مجسمات الألعاب الشعبية والمقتنيات التراثية، وركن للأكلات الشعبية، وآخر للحرف الشعبية.

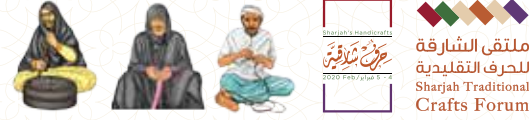


الدورة
السابعة
2013

الألعاب الشعبية

سعى الملتقى من خلال هذه الدورة وسابقاتها إلى زيادة وإثراء الوعي التراثي لدى شريحة واسعة من أفراد المجتمع، وربط الجيل الجديد بموروثاته الثقافية والحضارية، وتعريفه بالتفاصيل عن الألعاب الشعبية الإماراتية، ومسمياتها، وأصولها، وطريقة ممارستها، والأهازيج المصاحبة لبعضها، إضافة إلى استقطاب المزيد من السائحين والزائرين إلى قلب الشارقة، وتعزيز رفد البرامج الثقافية الشعبية بالمزيد من الفعاليات التي تخدم هذا الاتجاه.

تحت شعار «الألعاب الشعبية»، انطلقت فعاليات الدورة السابعة من ملتقى الحرف التراثية، الذي يعتبر إحدى أبرز الفعاليات التي تعزز قيم الانتماء، وتكرس مفاهيم التأصيل، من خلال الترابط والتقارب بين التراث بشقيه المادي والمعنوي، والتطورات الراهنة في المجتمع الحضاري، ضمن مشروع الشارقة الريادي في الحفظ والتأصيل والتقارب، وذلك خلال الفترة ما بين 28 فبراير ولغاية 8 مارس 2013، في منطقة التراث بقلب الشارقة.



وتوفير مظلة آمنة لهم ولحرفهم، إضافة إلى نشر الوعي بقيمة المنتجات الحرفية وأهميتها، والتأكيد على البعد العربي والإسلامي للحرف الإماراتية للحفاظ عليها. وتناولت الورقات البحثية موضوعات متنوعة منها: النخلة، الرمان، خشب العرعار، شجرة الغاف، شجرة «الأركان»، شجرة الحناء.

أوصى ملتقى الحرف التراثية الثامن، بضرورة تشجيع القطاعات العامة والخاصة على تطوير الحرف اليدوية، وضمان عدم منافسة المنتجات الأجنبية للمنتج اليدوي المحلي، إضافة إلى البحث عن صيغة لضمان حقوق الملكية الفكرية للصناعات والمنتجات اليدوية، ودعمها أسوة بالمشاريع المتوسطة والكبيرة.

وكان الملتقى أقيم على مدار يومين في الشارقة، تحت شعار «الشجرة وعلاقتها بالمووروث الشعبي»، وصاحبته معارض تراثية وعروض حية للحرفيين، وورش أطفال، وسوق أول فأل، ونظمت إدارة التراث بدائرة الثقافة والإعلام بالشارقة في مجلس ضاحية مغيدر بالشارقة ..

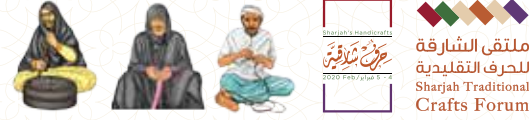


الدورة
الثامنة
2014

حرف من العالم الإسلامي.. الشجرة

يولي سموه الشجر والنباتات خصوصاً، والبيئة بشكل عام، جل اهتمامه، أسوة بالفعاليات الثقافية المتنوعة، وصاحب برنامج الملتقى معرض تراثي وعرض حيّ للحرفيين حول صناعة السجاد من سعف النخيل، ومصنوعات يدوية من خشب الأشجار، وقد شارك فيه سبعة حرفيين، إضافة إلى ورش للأطفال التي تضمنت تلوين القصصات الورقية. ويهدف الملتقى إلى رفع مكانة الحرفيين اجتماعياً، ودعمهم،

جاءت الدورة الثامنة من ملتقى الحرف التراثية بعنوان: «حرف من العالم الإسلامي (الشجرة)»، حيث استمر الملتقى على مدى يومين بمجلس ضاحية مغيدر في الشارقة، وتضمن برنامج الملتقى مجموعة من الأنشطة والجلسات التي تختص بالحرف الإسلامية والشجرة بشكل خاص، وذلك تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حيث



وجمعية شمل للفنون والتراث الشعبي والمسرح بحرف رجالية (قلادة الحبال وصناعة الجربان)، وعبدالعزیز بن أحمد بن عبادة (تونس)، بحرفة نسج الحصير والنول، ويونس محمد أحمد طه (مصر).

فيما شاركت قطر بحرفة التطريز والتلي، والسعودية بحرفة نجارة الخشب، وجمعية النخيل للفنون الشعبية والتراث الإماراتية بصناعة المكناس من سعف النخيل، وخصف التمر من سعف النخيل، والحناء، والرحى، وخض اللبن.

كما تضمن الملتقى مجموعة من الفعاليات والأنشطة التراثية الثرية والفاعلة، لتحقيق شعار الدورة التاسعة، بدءاً بجولة في معرض ضم العديد من الحرف اليدوية الإماراتية القديمة، وركن الحرفيين الذي ضم عدداً كبيراً من أصحاب الحرف القديمة، الذين لا يزالون يمارسون مهنتهم إلى الآن، في صورة تجسد التراث وترسم في أذهان الحاضرين الحياة الإماراتية التقليدية.

أعقب ذلك انعقاد الندوة المتخصصة في الحرف التقليدية، التي شاركت فيها نخبة من الباحثين والمختصين، هم: د. رسول محمد رسول (العراق)، وعبدالجليل السعد (الإمارات)، ود. سعيد مبارك الحداد (الإمارات)، وآراهوغة أنيسيان (أرمينيا)، وعبدالله إبراهيم محمد الصرومي (الإمارات)، ود. ولد متالي لمرباط (موريتانيا)، ونورية آيت محند (الجزائر)، وعبدالله خلفان الهامور (الإمارات).



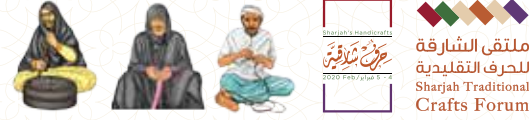
الدورة
التاسعة
2015

دور الحرف التقليدية في الترويج السياحي

شاركت في فعاليات الملتقى مجموعة من الحرفيين من مختلف الدول العربية، معروض الحرفيين، منهم: مروان محمود خليل جرن (الأردن)، بحرفة تعبئة الرمل والفيسفيساء، وطارا مانوكيان وجيوشيان ينوك (أرمينيا)،

انطلقت فعاليات ملتقى الحرف التراثية في دورته التاسعة في 25 فبراير تحت شعار «دور الحرف التقليدية في الترويج السياحي»، واستمر على مدى يومين، بمشاركة مختصين وحرفيين من دول عربية وعالمية.





- ماجد بوشليبي: ناقش مشروع تطوير وتنمية الحرف التراثية.
- عبدالله عبدالرحمن: استعرض تجارب محلية وخليجية في رعاية الحرف التراثية.
- مريم سلطان المزروعى: تحدثت عن الحرف التراثية في الإمارات بين الأصالة والتقليد.
- فاطمة المغني: استعرضت واقع الحرف التراثية في الساحل الشرقي.
- عبدالجليل السعد: تناول حرفة تطريز وحياسة البشت في الإمارات والخليج.
- الدكتور محمد عبدالحافظ: استعرض دليل الجمع الميدياني في مجال الحرف التراثية.
- المهندس عزيز رزنازة: قدّم مقارنة نحو تطوير الحرف التراثية في الإمارات.
- الدكتور سعيد مبارك الحداد: تحدث عن حرفة الخلاصة في الساحل الشرقي.
- عبدالله خلفان اليماحي: تطرق إلى حرفة قلادة الليف في الساحل الشرقي.

أمر درجت عليه دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل عام، وإمارة الشارقة بشكل خاص، في الاهتمام بالتراث على نطاق واسع، وإحيائه في نفوس أبنائهما وبناتهما؛ إكراماً لسيرة الآباء والأجداد، الذين أسهموا في بناء الملامح الأولى لحضارتنا، ولأشك في أن تسليط الضوء على حياتهم جزء من العرفان لهم، وحافز لأبناء اليوم لتقديم ما يعزز التواصل، ويسهم في نقل الحضارة بين الأجيال.

وتضمنت الفعاليات مجموعة من الأنشطة التراثية الثرية، من بينها: البرنامج الفكري، وتضمن ندوة علمية متخصصة، ومعرضاً وورش عمل عن فنون الحياكة والتطريز التقليدية، وعرضاً حياً للحرف التقليدية، وذلك بمشاركة متخصصين وحرفيين من مختلف مناطق الدولة.

وبحثت الندوة الفكرية المصاحبة للملتقى، موضوع «الحرف التراثية في الإمارات: الواقع وآفاق التطوير»، بمشاركة كوكبة من الباحثين والمختصين، هم:

- عبدالعزيز المسلم: تحدث عن دور معهد الشارقة للتراث، في صون التراث الثقافي غير المادي في الإمارات.



الدورة
العاشرة
2016



الحياكة والتطريز في الإمارات

تراثهم الثقافي، وذلك ما أحال إليه سعادة عبدالعزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث، في تصريحه بهذه المناسبة؛ إذ قال: يأتي ملتقى الحرف التراثية، تأكيداً للتوجيهات السامية لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بالاهتمام بالتراث والعناية بتفصيلاته وأجزائه، وهو

انطلقت الدورة العاشرة من ملتقى الحرف التراثية، في 18 من شهر فبراير سنة 2016م، واستمرت حتى الـ 19 منه، تحت شعار «الحياكة والتطريز في الإمارات»، ومشاركة مختصين وحرفيين من مختلف البلاد العربية والعالمية. وتدخل هذه الحرفة في إطار صناعة المنسوجات والملابس، وترتبط بشكل مباشر بحياة الناس الاجتماعية، وأهمّات



المصاحبة لها من معارض وعروض ووش، وذلك بهدف المحافظة عليها من الانقراض عبر تشجيع الحرفيين على ممارستها وإعطائها طابعاً سياحياً وترويجياً وتسويقياً مميزاً كمنتجات يدوية، وما تخصص معهد الشارقة للتراث الدورة الـ 11، من ملتقى الشارقة للحرف التقليدية لصناعة الفخار إلا برهاناً ساطعاً على أهمية هذه الصناعة المهددة بالاندثار.

وكانت هناك مشاركة حيوية ومميزة من الإمارات والسعودية وسلطنة عمان والبحرين والكويت، كما تناول الملتقى مجموعة متنوعة من الفعاليات والأنشطة التراثية، استهدفت المختصين والمهتمين بمجال التراث والحرف التقليدية، والمجتمع المحلي، وموظفي الحكومة المحلية في إمارة الشارقة، وطلبة المدارس الحكومية والخاصة في الشارقة.

وتضمن الملتقى أنشطة وفعاليات متنوعة وجاذبة، كما شهد سوقاً تراثية للفخار، تم من خلاله بيع المنتجات الخاصة بالفخار، بمشاركة مجموعة من الحرفيين من الإمارات، والسعودية والبحرين وسلطنة عمان ودولة الكويت، حيث عرض كل جناح بعض مما لديه من منتجات فخارية، كالأواني والأدوات بمختلف استخداماتها، سواء ما تعلق منها بحفظ الطعام أو صناعة الطعام فيه، أو حفظ المياه، وهي أدوات ومنتجات بأحجام وأشكال مختلفة مملوءة باللمسات الإبداعية والجمالية، وكان لافتاً إقبال الجمهور على تلك المنتجات والتقاط الصور ومقاطع الفيديو التي وثقت كيفية صناعة بعض الأدوات والمنتجات الفخارية، وكذلك الأسئلة التي طرحها الزوار على الحرفيين، الذين عبروا عن سعادتهم بتفاعلهم معهم.

وكذلك ورش متنوعة عن الفخار، والتلوين على الفخار، ومعرض الملتقى، وندوة علمية تناولت صناعة الفخار في دول الخليج، كما تم التطرق إلى الرموز في المقتنيات الفخارية ودلالاتها التاريخية والثقافية، والفخار في الشارقة خلال العصور القديمة، والفخار في الذاكرة الشفاهية لأهل الإمارات، والفخار في زينة المرأة في الإمارات، وغيرها من الموضوعات المهمة، في عالم الحرف التقليدية وفي القلب منها صناعة الفخار.



الدورة
الـ 11 لسنة
2018

«صناعات الفخار في الخليج.. للفخار حكاية»

والشرب من أواني، ولحفظ الماء والسوائل المختلفة، وقد اشتهرت بعض المناطق في الإمارات بهذه الصناعة مثل منطقة شمل بإمارة رأس الخيمة، كما يعتبر سوق الجمعة الواقع على الطريق بين الذيد والفجيرة من الأسواق التي تباع وتروج لهذه الصناعة التقليدية القديمة، لذلك هي مهنة مهمة يُحتفى بها في المهرجانات التراثية والفعاليات

انطلقت فعاليات النسخة الـ 11 من ملتقى الشارقة للحرف التراثية، في الـ 14 من فبراير 2018، وحتى الـ 15 من فبراير 2018 م، تحت شعار «صناعات الفخار في الخليج.. للفخار حكاية»، والتي تعتبر من أولى الصناعات اليدوية التي عرفها الإنسان عبر تاريخه، حيث اعتمد عليها في إعداد طعامه والأكل في الصحون المصنوعة من الفخار

الشاعر بن ثعلب العامري*



عتيج القبيسي
شاعر وباحث تراثي

بنت سالم، ابنة الشاعر، إن والدها عاش معها في بيتها في سنواته الأخيرة.

عمل شاعرنا في بداية حياته في «مكدّة الإبل»، وهي استخدام الإبل للنقل والأسفار، فقد كان ينقل الفحم إلى الأسواق، سواء إلى العين أو غيرها من الأسواق، وكان قنّاصاً معروفاً مشهوداً له، يصيد الطباء والوعول والطيور، وكانت هذه مصدر رزقه وقوته في تلك الأيام، ورغم شطف العيش، وقلة المصادر، إلا أنه كان كريماً جواداً ذا سمعة عطرة بين أبناء قبيلته.

وعلى الرغم من تمكّن شاعرنا من الخوض في جميع أغراض الشعر وفنونه، من المناظيم والمقالات والوصف (الذي اشتهر به)، وكذلك الغزل والشكاوى والتغريد، إلا أنه لم يتعرّض للهجاء أبداً، ولم يُعثر له على قصيدة هجاء واحدة، وهذا يدل على حسن أخلاقه.

ومن قصائد الوصف التي اشتهر بها، هذه القصيدة التي يصف فيها الإبل وصفاً جميلاً، ويمدحها ويصف شدادها وعتادها وحليها، فيقول فيها:

هو الشاعر سالم بن ثعلب بن سالم العامري، من قبيلة العوامر المعروفة في الإمارات والجزيرة العربية، وهو من أشهر شعراء النبط المتمكنين، جزل اللفظ، مع قوّة المعنى، وأبرزهم في القرن العشرين المنصرم، غير أن ما نعرفه عنه ليس بالكثير، إلا أن ابنته «خزينة»، ذات السبعين عاماً، والتي تقطن في مدينة البحر غرب مدينة العين، على بعد نحو 30 كيلومتراً منها، تقول إنه توفي مطلع عام 1974م، عن عمر ناهز الثمانين، وعليه فإننا نستنتج أن ولادته كانت عام 1892م تقريباً، وكانت ولادته في «وادي السنينية»، من أمّ شامسيّة (أي من قبيلة الشوامس)، حيث استوطن والده مناطق السنينية وما حولها، أقام فيها وخالط أهلها وتزوّج منهم، بعكس قبيلته من العوامر الذين يعيشون في البادية، ويتنقلون بحلالهم وإبلهم طلباً للمرعى بين الإمارات وعمان.

كان شاعرنا ابن ثعلب وحيد والديه، وقد نشأ وترعرع معهما في السنينية وحفيت والمناطق المجاورة، لكنّه لمّا بلغ سن الشباب تزوّج من بنات قبيلة والده (العوامر)، وأحضرها للإقامة معه في السنينية، وتقول السيّدّة خزينة

طالب الله بالحق يعلن يثيب
م العشا لين الضحى يوده سكيب
بَدَمِ المشرق إلى أقصى المغيب
تَسْمَنُ الهزلات سلكات الخبيب
صاح لِمَعَوْنٍ ويزقر بالحليب
شربوا الضيفان وآلي في الفريج
طالب الله عَد ما صيح الطيور
حَمْد ري قال من خيرٍ بديد
هات هات ابْخَبِر والعلم الجميل
قلبيّه عَشّاق سلكات الخبيب
يوم عندك وانت في دار الخصيم
سالي الوسواس والهَم الكثير
ماهرات القلب مهرٍ ما يخور
ويوم شافوهن ربوعٍ ما تشوم
غير لي شايف وباخص بالعيون
لي يديهن مثل زَمّارات حيب
دايسات بقَهْر وبَارٍ ثَقِيل
حلوّة مَقْقَى وصَدْر لها وسيع
يوم معنا آلي زرق به ربهم
ويوم بينا في ديار المطربين
وبان في روس الذرايا وَكَّح شيب
خُطامها صوفٍ ومشموط بَشَعْر
ومُخويها يوخ مكساي يديد
بطانها وزوارها حلو السّدى
والمحبّه آلي طوارفها يديل
الياعد المربوع لي صوفه ذراع
فوقها الهَبان والسّعن الديد

حل غارقات العيون الشاحفات
وسالت الوديان آلي محلات
وأنعمن به لي ذراهن ناحفات
والبقايا آلي شَمَلهن ضايفات
بَيَّتُوا لَكَرام منهن زايفات
ولي هَتَف لِحِجِ الجعالو باردات
عَد سَحِب من سماهن ممطرات
فضل ربي يوم بَد المقطرات
والعدو يَلّي مخَلَف باخصات
لي يديهن م اللحوم مَسَحَلات
كِن قلبك في قصور عالياات
يظهرنك من جموع دايرات
في ضميري والحشا متغلّجات
ما دروا بخيارهن م الدّانيات
باخص الزينات من لي دانيات
ما حِداهن قيد من كثر الكفات
ما تساويهن يا غير المبصرات
يَهْيَلَن شروى القطا لي واردات
وزولهن يا شبه ربدٍ يافلات
وَنَدَرُوا لفراش عنهم للمبات
صامل ومنحوت شا طَلَع النبات
السّلاسل م الحديد الصّافيات
مضرب بلب القطون الناصحات
وجايم له بالغزول الناصحات
امبرسمه، وضرب اللباري باهيات
والخري مرقوم وافي بالثبات
والملبّه والسّوخ لي ضايفات

* هذا ما تيسّر للباحثين من هذه القصيدة، حيث لم يُعثر على تكملتها، ولكم أن تقرؤوا المزيد عن حياة هذا الشاعر وغيره من الشعراء في «موسوعة أعلام الشعر الشعبي» بجزأها الأول والثاني، للباحث الدكتور راشد المزروعى، الذي أخذنا من جزئه الأول هذه النبذة اليسيرة عن حياة شاعرنا سالم بن ثعلب العامري.

«البص يوم يمرّ مشحون»



علي العبدان
شاعر وتشكيلي وباحث تراثي
الإمارات

أغنية «البص يوم يمرّ مشحون»، من كلمات الشاعر ثاني بن عبود، وتلحين وغناء الفنان أحمد الحرفي، أما الشاعر فهو ثاني بن أحمد بن ثاني بن عبود الفلاسي، وُلِدَ في إمارة دبي عام 1946، تلقى في بداية حياته تعليماً تقليدياً في الكتاب، ثم التحق بالمدرسة الأحمدية لتلقي مبادئ المعارف العامة، وكان الشاعر ثاني بن عبود كثير التردد على مجلس الشاعر حمد بن سوقات في منطقة الراشدية بدي، وكان هذا المجلس منتدىً أدبياً مهماً، يرتاده بعض كبار الشعراء الإماراتيين، مثل محمد بن سوقات، وسالم الجمري، وغيرهما، وقد توفي الشاعر ثاني بن عبود في يوم الجمعة الموافق 10 يوليو من عام 1998¹.

القصيدة²:

البص يوم يمرّ مشحون .. فيه الدّمن حلو الدعايه
صادفتهم ساعة يدشّون .. يوم اقبلن ردّن غشايه
ما احلى يدايلهن³ ع المتون .. نشّاح من تحت الوقايه
هن في طلاب العلم يسعون .. والعلم واجب والقرايه
والأ عيايز ما يسرون .. للعلم ما فيهن كفايه

نادنّ عليه قلت يا عون .. ناسٍ من اهلي واقربايه
قالن خويك حكيه ظنون .. قلت اصفحوا عنه برايه
قالوا حشا لا والله يكون .. نبغي بنفعل فيه شايه
وقت الضحى والكاين يكون .. لو نحترم من ذي القرايه
شمّت علينا لي يحسدون .. سوّى لنا نكته ودعايه
بيناك نبغي وانه العون .. والأ نحن ابنا كفايه
قلت اسكتوا كل شي بيهون .. بنرد للشاعر وصايه
وزنّ هذه القصيدة هو: «مستفعلن مستفعلن فاع ..
مستفعلن مستفعلن فا»، وهو بهذا نسيبٌ لوزن السريع
في الشعر الفصيح الذي هو: «مستفعلن مستفعلن فاعلن»،
وقد حُذِفَ من التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول متحرّكٌ
وساكُنٌ، أما الشطر الثاني فقد حُذِفَ وتُدُ التفعيلة الأخيرة
منه، وأبياتها تدل على هذا؛ كما في البيت الرابع على
سبيل المثال:

هن في طلاب العلم يسعون .. والعلم واجب والقرايه
= 00/ 0//0/0/ 0//0/0/ .. 0 / 0 / 0 / 0 / 0 / 0 / 0 / 0 /

فقطيعه:

هنّ في طلا = مستفعلن، ب ل علم يسّ = مستفعلن، عون
= فاع، ولّ علم وا = مستفعلن، جب ولّقرا = مستفعلن،
يه = فا.

وهذا الوزن هو أحد نوعي وزن «الردح» الشعبي؛ وهو
وزنٌ تميّز به شعراء الإمارات⁴، وهذه القصيدة جاءت في
الأصل مُجاراةً لقصيدة الشاعر محمد بن سوقات، التي
يقول في مطلعها:

بصّ العيايز مرّ مشحون .. يتعلّمن كتبه وقرايه

وقد قالها محمد بن سوقات، فيما أثار دهشته من إقبال
كثيرٍ من النساء الكبيرات في السنّ، على الانتساب إلى برنامج
تعليم الكبار، أو ما كان يُسمّى بـ«محو الأميّة»، وحين رأى
حافلةً مدرسيّةً «مشحونة» بهنّ، جعل هذا المشهد مطلعَ
قصيدته، والحافلة تُسمّى «البص» في العاميّة الإماراتية،
وهي من الكلمة الإنجليزية «Bus»، ولمّا سمع ثاني بن
عبود هذه القصيدة، قال قصيدته موضوع هذه المقالة
مُجاراةً لها، ولا يخفى ما في موضوع القصيدتين من الطرافة
والحوار الفكاهي، لكنه حوارٌ يشتمل على العبرة والأجوبة
الذكية أيضاً.

الأغنية:

قصيدة «البص يوم يمرّ مشحون» لحنها وغناها الفنان
أحمد الحرفي، وكان مطرباً من إمارة رأس الخيمة، واسمه

الكامل أحمد علي الحرفي الشحّي، بدأ طريق الفن من
بوابة المدرسة، حيث كان يشارك في أداء الأناشيد المدرسية،
وموهبته الظاهرة في هذا الشأن أدّت به إلى المشاركة الفنية
في إذاعة صوت الساحل في الستينيات، وقد عُرف الحرفي
بأداء الكثير من الأغاني العربية المعروفة، وكذلك بأغانيه
الخاصة، وبالأغاني العربية التي أدّاها، وقد تُوفي، رحمه
الله، في حادثٍ بالقرب من منطقة الجزيرة الحمراء، التابعة
لإمارة رأس الخيمة.

وقد لحن الفنان أحمد الحرفي هذه الأغنية بلحنٍ شعبيٍّ
معروفٍ ومستعملٍ لدى مطربي الإمارات القدماء، وقد
غنّى عليه الفنان حارب حسن أغنيته «ياي تلايا الليل
نسنا»، والفنان محمد عبدالسلام في أغنيته «بي همّ وي
ليعات يا احمد»، والفنان علي بن روعة في أغنيته «في
وداعة الله يا المضانين»، وغيرهم، وهذا اللحن الشعبيّ
في الأصل قائمٌ على جنس البياتي من نغمة «لا الوسطى»،
لكنّ الفنان أحمد الحرفي غيّر هيئته اللحنية في تلحين
هذه القصيدة إلى جنس السيكاك على نغمة «لا نصف
بيمول الوسطى»، وهذا تغييرٌ طريفٌ وجميلٌ في سياق
التنوع في استعمال هذا اللحن الشعبيّ، كما أنه ناسبَ
طريقة صياغة الحوار في القصيدة من وجهة نظري، ومع
ذلك فاللحن لم يتعدّ المتواليّة الأولى من الجنس تقريباً،
فالنغماتُ الرئيسة هنا هي «لا نصف بيمول»، «سي
بيمول»، «دو».

1- لخصّت هذه السيرة من ديوان الشاعر ثاني بن عبود الفلاسي، جمع وإعداد إبراهيم الهاشمي وسلطان العميمي، أكاديمية الشعر، أبوظبي، 2014، ص 11 - 20.

2- الديوان، ص 202 - 203.

3- يدايلهن؛ أي جدائلهن، بقلب الجيم ياءً حسب اللهجة.

4- نحترم؛ أي نُحَرِّم.

5- للمزيد حول هذا الوزن في الشعر الشعبي طالع كتاب «الشعر النبطي في منطقة الخليج والجزيرة العربية»، الدكتور غسان الحسن، وزارة الإعلام والثقافة، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الثانية 2003، القسم الأول، ص 306 - 307.

فن التقصيرة وفن الخطيفة



علي العشري
خبير تراث فني

1 - فن التقصيرة:

فن التقصيرة من الفنون التي تؤدي أثناء عملية سحب مرساة السفينة من قاع البحر، ومرساة السفينة لها ثلاثة أسماء في العامية الإماراتية، حسب أنواعها، وهي: السن، والباورة، والأنير، كما أن الحبل الذي تُسحب به المرساة يُسمى في اللهجة الإماراتية: حبل الخراب، وإذن فهذا الفن من الفنون البحرية، وسحب المرساة هو أول عمل يقوم به البحارة، إذا أمرهم النوخة (قائد السفينة) بترك موقعهم الحالي في البحر إلى موقع آخر، وهذا يكون غالباً في الغوص، حيث كثيراً ما ينتقل المحمل أو السفينة من «هير» إلى «هير»، بحثاً عن المحار الذي قد يحوي اللؤلؤ الجيد، و«الهير» هو موضع في قاع البحر، يكثر فيه المحار، ولكن سحب المرساة يقتضي مجهوداً كبيراً من البحارة؛ ولذلك فهم ينقسمون خلال أداء هذه العملية إلى قسمين، القسم الأول يكون في صدر السفينة، حيث يقوم هؤلاء البحارة بسحب حبل المرساة الذي يتكوّن خلفهم على سطح السفينة، وهنا يأتي دور القسم الثاني من البحارة، الذين يقومون بأخذ ما يتكوّن من لفات حبل المرساة على سطح السفينة، ولقّه بشكل دائري على خشبة قوية مثبتة في مقدمة السفينة،

تُسمى «كلب»، والاثنتان منها تُسميان «كلاب»، بنطق الكاف بالكشكشة؛ أو كحرف CH بالإنجليزية، وذلك لكي ينتظم العمل على سطح السفينة، ولا يتسبّب تكوّن حبل المرساة خلف البحارة الذين يسحبونه في عرقلة حركتهم، أو حركة غيرهم ممن يعملون على السفينة، وحفظاً للوقت كذلك، وفن التقصيرة هو الفن الذي يؤدي أثناء هذه العملية، كما ذكرت سابقاً، وذلك من أجل تشجيع البحارة العاملين، وحثهم على الإسراع في العمل، والإبحار دون تضييع للوقت الثمين.

من نصوص فن التقصيرة:

انقلبي أيا زوير انقلبي أيا زوير

بيني وبينك يا صبي بيني وبينك يا صبي
يا صبي بيني وبينك يا صبي بيني وبينك

هات الماشوه يا وليد هات الماشوه يا وليد
يا وليد هات الماشوه يا وليد هات الماشوه

دير بالك والسيف دير بالك والسيف
والسيف دير بالك والسيف دير بالك

دايم الله والدايم دايم الله والدايم دايم الله

ديموه يمشي ديموه واكبشي يمشي
يكشي ديموه واكبشي يمشي ديموه

2 - فن الخطيفة:

فن الخطيفة هو الفن المصاحب لعملية رفع شراع السفينة؛ أي يتعلق بعملية خطيفة الشراع؛ ليرتفع إلى الأعلى، ويمتلئ بالهواء، فهو يؤدي أثناء قيام البحارة برفع الشراع استعداداً لتحرك المحمل (السفينة)، من أجل الإبحار والسفر، وعملية رفع الشراع تستغرق وقتاً وجهداً بديناً من جميع البحارة، حتى يرتفع فوق رأس الدقل؛ أي سارية السفينة، وفي أثناء قيامهم بهذا العمل الدقيق والشاق، يؤدون فن الخطيفة؛ ليُهَوّن ويُسهّل عليهم عملهم.

من نصوص فن الخطيفة:

يا الله ويا الله بالتيسير وإن شا الله بامر الله يصير
يا الله ويا الله بالتيسير وإن شا الله بامر الله يصير

واصعد يا عود الفرمن واصعد واتذكر الدار²
واصعد يا عود الفرمن واصعد واتذكر الدار

1- وُلِد بتسهيل الياء تصغير ولد.

2- عود الفرمن هو الخشبة الطويلة التي تُرفع ليرتفع معها الشراع.

3- الكوتية هي سفينة شراعية قديمة من أصل هندي، وكانت مستعملة ومعروفة في الخليج في الماضي.

من مدركه لى راس الحد خطفنا
كلنا اصبيان ويا ربي تسلّمنا
من مدركه لى راس الحد خطفنا
كلنا اصبيان ويا ربي تسلّمنا

ألف صلي على النبي محمد ابن عمه علي
كوتيه تستاهلين عدة فرمن يديد³

يالس على الفته يربي القصر
متوكلين بالله في العز والنصر

يا فته يا أصيلة يا دقل ماشي باس
حبي ومحبوبي فارقني يا ناس

خلنا نمشي رباعه
يوم الخل ودّر خلّه
خلّ الاولي باعه

يا الله بسهاله و احياة
بحري سقطرى مايات

يا الله بسهاله وتيسير
مركوبنا باذن الله يسير

وعن انتشار القهوة في العالم العربي، ذكر أن الفضل في ذلك يعود لأحد ثلاثة أشخاص، وجميعهم من رجال الدين، كما جاء ذلك في كتاب محمد الأرنؤوط «من التاريخ الثقافي للقهوة والمقاهي»، الأول هو الشيخ محمد بن سعيد الذبحاني، الذي توفي تقريباً في عام 1471م، حيث يُقال إنه حمل القهوة من الحبشة إلى عدن خلال تجارته إليها.

والثاني هو الشيخ عمر بن علي الشاذلي، المتوفى عام 1408م، الذي يقال إنه اكتشف القهوة أثناء نشره الشاذلية إحدى طرق الصوفية، ثم جلبها معه إلى اليمن.

أما الثالث فهو الشيخ أبوبكر عبدالله الشاذلي المشهور باسم «العيدروسي»، توفي عام 1503م، الذي جلب معه القهوة من اليمن إلى دمشق، حينما قرر أن يسكنها.

وفي مقال «تاريخ القهوة عند العرب» لعبدالفتاح حياوي، يذكر أن شجرة البن انتقلت من الحبشة إلى بلاد العرب، حيث كان شجر البن ينبت في البرية بشكل كبير. ويظن أن الأحباش نقلوها إلى اليمن عن طريق زراعتها، بعد أن قاموا باحتلال اليمن، وهذا قبل الهجرة النبوية بقرن من الزمان. وفي كتاب «شذرات الذهب»، ذكر ابن العماد العكري أن أبوبكر عبدالله الشاذلي المعروف بالعيدروس، المتوفى في 909 هـ «هو مُبتكر القهوة المتخذة من البن المجلوب من اليمن. وكان أصل اتخاذه لها أنه مَرَّ في سياحته بشجر البن، فاقتات من ثمره حين رآه متروكاً

القهوة في الصباح هي أجمل مقص تُقَص فيه شريط بداية يومك، أولئك الذين يدركون قيمة الفرجان حينما تجول في رؤوسهم فكرة أرقتهم، أولئك الذين يأخذون مع فرجانهم قسطاً من الراحة والهدوء، إن حاصرتهم ضغوط الحياة والضجر، أولئك الذين يعتمدون الذهاب للمقاهي، ويتلذذون حينما تسرقهم حلاوة السرحان بعيداً عن مُر واقعهم.

أما أنا فلا أشرب القهوة ترفاً، ولا من أجل أن ألتقط لها صوراً، أنا أشرب القهوة كي أكون على ما يرام، كي أصنع لي مزاجاً جيّداً، كي أخرج للشارع، وأنا مستعد أن أتحمل صفاقة بعض من ألقاهم.

يقول إليوت: «إني أقيس عمري بعدد ملاعق القهوة». ويقول جون دروتن: «لو كنت امرأة لارتديت القهوة عطرًا». ويقول نذير الزعبي لمحبوبته: «أرجوك ألا تمرّ بيالي بينما أشرب القهوة، فمأزلت أجهها بلا سُكّر». ويقول نزار قباني: «عندما أشرب القهوة معك أشعر بأن شجرة البن الأولى زُرعت من أجلنا». ويقول محمود درويش: «القهوة الأولى يفسدها الكلام؛ لأنها عذراء الصباح الصامت».

ويقول مريد البرغوثي: «أعظم ما في القهوة، التوقيت! أن تجدها في يدك فور أن تتمناها فمن أجمل أناقات العيش تلك اللحظة التي يتحول فيها ترف صغير إلى ضرورة». يقول أنطوني تروليون: «ما الذي على هذه الأرض يمكن أن يكون أكثر ترفاً من أريكة وكتاب وكوب من القهوة؟».

قال أحد مادحي القهوة:

صفراء تضحك فيها الشمس تحسبها تبراً يذاب ومسكاً عقه الماء أباحها الشرع لا سكر وعريضة فما لها ولماء العين أكفاء ترغي وتزبد فوق النار في غضب كأنها ولهيب النار أعداء في أهيف من أباريق منعمة كأنها في اختناق الخصر عذراء كأنما الحسن منسوب لطلعتها والمسك من دمها والثغر لألاء فلو رآها أبو النّوّاس إذ سكبت لما دعتة إلى الحانات أهواء فلم تزل تصقل الأذهان من وسن والخمير إن شربت سكر وإغفاء

وقال أحد دامي القهوة:

الحمد لله الذي قد حرما على العباد كل مسكر وما يضر في عقل ودين أو بدن وما يجر للفساد والمحن اعلم بأن القهوة المشهورة كريهة شديدة المرورة

يا لهذه السمراء الغانية، منذ 200 عام وهي شاغلة الناس، حتى أذعن العالم كله لروعتها وعدوبتها وأهميتها، فاتفقوا عليها جميعاً، ونسوا الـ200 عام!

الناس في القهوة صنفان، صنف يشربها حاجة لها، ونوع يشربها مسايرة ومواكبة للناس. والذي يُعوّل عليهم، ويهمننا أمرهم في موضوعنا هذا هم الصنف الأول، أولئك الذين يرون أن



حسين الراوي
كاتب من البحرين

القهوة سحر الدهشة

لمن لا يُخلص لا تتعب». لقرنين من الزمن أشغلت القهوة الناس، منذ وقت ظهورها على الدنيا في القرن الخامس عشر الميلادي، حتى آخر القرن السادس عشر الميلادي، حيث جعلتهم في خلاف وسجال فقهي وأدبي كبير، وقسمتهم إلى فريقين، أحدهما في صفها ومدهها، وفريق ضدها يذمها!

عن القهوة؟ ألا يكون الكاتب حينها في مأزق؟! بلى، في مأزق لأيام عدة، وليس لساعة أو ساعتين أو عشر أو أكثر! بل لأيام عديدة، حتى يُتمم مشروع فكرته، وينهي لوحته الأدبية وهي تشعّ بسحر الدهشة، وأروع الألوان. قال ابن القيم: «من عمل بغير إخلاص كمن يحمل رملًا يثقله ولا ينفعه». وقال آخر: «قل

أصعب الموضوعات التي يمر بها الكاتب هي تلك التي يُجبر على التوسع حين التطرق لها، هذا لأن طبيعتها لا تقبل أن تكون مختصرة كمقال عابر، لا تقبل إلا أن نتعامل معها بمزاج وطول نَفَس، وفناجين متتالية من القهوة، منذ أول حرف تدونه فيها، حتى مبلغ آخر حرف. فكيف إن كان الموضوع الذي سيُكتب



مع كثرته، فوجد فيه تجفيفاً للدماغ، واجتلاباً للسهر، وتنشيطاً للعبادة، فاتخذته قوتاً وطعاماً وشراباً، وأرشد أتباعه إلى ذلك. ثم انتشر في اليمن، ثم بلاد الحجاز، ثم في الشام ومصر، ثم سائر البلاد».

وفي ذلك أيضاً ذكر الرحالة والفقيه المغربي عبدالله بن محمد العياشي، المولود في 1037هـ والمتوفي في 1090هـ في كتابه «الرحلة العياشية» عن انتشار القهوة: «وذكر غير واحد ممن تكلم

عنها أن أول من أحدثها وأخرجها من أرض اليمن الشيخ علي بن عمر الشاذلي اليمني، وأمر أصحابه بشرها؛ ليستعينوا بذلك على السهر في العبادة، ثم لم يزل أمرها يتفشى شيئاً فشيئاً، ومن بلد إلى بلد، إلى أن آل إلى ما آل، بحيث عمّت البلاد المشرقية، وكثيراً من المغربية، فيحمل منها في كل سنة من بلد اليمن إلى كل أفق من الآفاق، شرقاً وغرباً، آلاف من الأحمال، فتدفع فيها أموال قلماً تُدفع في غيرها من التجارة، فيبلغ

الحمل منها في مكة إذا رخص فوق العشرين ريالاً، ومصر إلى الخمسين، وفي البلاد الشاسعة إفريقية وبلاد الروم من القسطنطينية وغيرها فوق المئتين». ونلاحظ من خلال ما استعرضناه عن بداية انتشار القهوة للعالم أن معظم الروايات والأخبار تُشير إلى أن الحيشة - جمهورية إثيوبيا حالياً - هي الموطن الأصلي لشجرة البن، والتي بفضلها زحفت القهوة نحو العالم كله، مكتسحة الدول والمناطق والميادين

والحارات والبيوت والمقاهي والأسواق ومراكز العمل والاجتماعات على سائر اختلافها، وأن أول من شربها ونشرها هم شيوخ الدين.

وأما عن وصول وانتشار القهوة في الحجاز، فهناك واقعة حصلت في مكة عام (917هـ / 1511م)، ذكرت في كتاب «من التاريخ الثقافي للقهوة والمقاهي»، «القهوة كانت قد وصلت الحجاز قبل سنوات على الأقل، حتى انتشرت وارتبطت بها مظاهر معينة، كما هو

واضح من المحضر الذي حُرر بالواقعة، وأرسل إلى القاهرة تلك السنة، وهو أقدم ما لدينا من النصوص التي توفر بعض المعطيات المتعلقة بوصول انتشارالقهوة. وكان السلطان قنصوه الغوري (1516-1500م) قد عيّن (خاير بك) ناظراً على الحسبة في مكة، حيث رأى في إحدى ليالي (1511م)، خلال طريقه من الكعبة إلى بيته، «جماعة تحتفل بالمولد النبوي، ووجد بينهم شيئاً يتعاطونه على هيئة الشربة التي

يتناولها المسكر، ومعهم كأس يديرونها ويتداولونها بينهم، فسأل عن الشراب المذكور، ف قيل هذا شراب اتخذ في هذا الزمان، ويسمى القهوة، حيث يطبخ من قشر حب يأتي من بلاد اليمن، يقال له البن، وإن هذا الشراب قد فشا أمره بمكة، وكثر وصار يباع في مكة على هيئة الخمارات، ويجتمع عليه بعض الناس بالرهن وغيره، مما هو ممنوع في الشريعة المطهرة». ويكمل المؤلف الواقعة: «ويبدو أن السلوكيات الجديدة،



بالانتشار في عام (1916/1917م)، وفي سراييفو عاصمة البوسنة في عام (1000هـ/ 1592م)، ومن البوسنة انتقلت القهوة إلى أوروبا عن طريق الرحالة الأوروبيين الذين زاروا بعض المدن البوسنية مثل موستار وغيرها من المدن.

وفي زيارتي الشخصية للبوسنة والهرسك لامست فعلاً أن الشعب هناك يعشق القهوة عشقاً كبيراً، كباراً وصغاراً، وبالذات في مدينتي سراييفو وموستار، وهم هناك يُسمّون القهوة هكذا بالعربية وينطقونها: «قهوة بوسني»، ومن العُرف عندهم أنهم يقدمونها للضيف مع حلوى كبدة الفرس المشهورة عندهم.

وفي عشق القهوة أريد أن أحيي عن عشق القهوة عند الشعب الأردني، فهم يشربونها على وجه الضرورة، لا المزاج فقط، حيث عشت معهم مدة دراسي التي قضيتها هناك، فكانت محال وأكشاك القهوة تفتح بالعاصمة عمّان منذ أول الفجر، فترى طوابير السيارات تصطف أمامها، حتى يحصل كل منهم على كوب قهوته الذي أراد أن يرافقه في طريقه للعمل، بل إن في الأردن من يبيع القهوة العربية السمرء على طُرقات السفر السريعة، هكذا بلا محل وبلا كُشك! حيث يجلس بالهواء الطلق، وبجانبه الدلة ذات الحجم الكبير التي وضعها على الجمر، بانتظار توقف عشاق القهوة. إلى هذا الحد، عزيزي القارئ، بلغ المقال منتهاه، على أمل أن ألتقي معكم في مقال آخر.

السلطان سليمان القانوني، ومنهم من سلك مسلكاً قاسياً في شرب القهوة، مثل السلطان مُراد الرابع (1623/ 1640م)، الذي تبنى بشدة أمر تحريم القهوة في 1632/ 7/19م، للحد الذي أمر فيه بهدم المقاهي، وإعدام بعض الأشخاص الذين لم يستجيبوا لأمر منع فتح المقاهي، وفي عهد السلطان محمد الرابع (1648/ 1687م)، فقد عاد انتشار القهوة من جديد، وتم فتح العديد من المقاهي الجديدة، بعدما سمح السلطان بذلك.

وعن بدايات انتشار المقاهي في العالم، ذكر في كتاب «التاريخ الثقافي للقهوة والمقاهي»، أن القهوة عُرِفَت في بداية الأمر باليمن في آخر القرن التاسع الهجري؛ أي القرن الخامس عشر ميلادي، ثم انتشرت في الحجاز ومصر وبلاد الشام في القرن العاشر الهجري؛ أي القرن السادس عشر ميلادي. وأن «حوانيت القهوة كما سُميت المقاهي لأول مرة، قد انتشرت في دمشق في عام (947هـ/ 1536م) على الأقل، وذكر المؤرخ العثماني (بجوي) أن إسطنبول عرفت القهوة والمقاهي في سنة (962هـ)، حيث قام شخصان من الشام ومن حلب في 1554/ 10/ 26م، بفتح مقهيّين في محلة تحت القلعة، يبيعان القهوة للزبائن المتزايدين، مما جذب إلى هذين المقهيّين العديد من القضاة والكتاب والمؤلفين والمدرّسين وكبار الموظفين. وأنه في عام (973هـ/ 1565م)، قد وصل عدد المقاهي في مدينة القدس إلى خمسة مقاهٍ. وأن في مكة بدأت بيوت القهوة



عدة، فلم يرَ منهم أي اضطراب حركي أو سلوكي، بسبب شربهم لها، فقام بالإفتاء بعد ذلك بجواز شربها.

ولقد امتد هذا الخلاف الفقهي لعقدين من الزمن، حتى توسع وأصبح خلافاً ثقافياً أدبياً، ألُفَت في القهوة الكثير من الرسائل العلمية المؤيدة لها والمعارضة، والعديد من المنظومات الشعرية، والقصائد التي تمتدح شربها، وأخرى تدمها، ولايزال معظمها محفوظ كمخطوطات في خزائن الكتب والمتاحف، وعند المهتمين بهذا الجانب، بل إن هذا الخلاف حول القهوة تعدى وامتد ليصل إلى بعض سلاطين الخلافة العثمانية، فمنهم من كان معارضاً لها استجابة للقضاة وشيوخ الدين، مثل

بللاً أن بعضهم كانوا يشربون القهوة بأشكال وأماكن غير لائقة، الأمر الذي زاد من كثرة المشكلات حولها، بل إن الكثير من شيوخ الدين والفقهاء وأهل الفتوى، اختلفوا حولها بين مُحلل ومُحرّم لشربها، في اليمن والشام ومصر والحجاز وإسطنبول. ومنهم من حرّمها في البداية ثم تراجع عن فتواه وحللها بعد ذلك، كما فعل شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (823/ 926 هـ)، الذي حرّم شرب القهوة في البداية، بناءً على ما نقله له عنها بعض تلاميذه، فتراجع عن فتواه تلك بعدما راجعه كثير ممن يشربون القهوة، في شأن تحريمها، حيث دعا عدداً من الرجال الذين يشربونها، ثم أمر بتحضيرها لهم، وسقيهم منها، ثم أجلسهم عنده للحديث معهم وملاحظتهم لساعات

قد أقلقت ناظر الحسبة (الوصي على أخلاق المجتمع)؛ ولذلك فقد جمع صباح اليوم التالي قضاة الإسلام وعلماء الدين لمناقشة أمر القهوة».

ويبدو من المحضر المذكور أن الشيخ نورالدين بن ناصر الشافعي - مفتي مكة آنذاك - كان من المدافعين عن القهوة خلال ذلك الاجتماع، مما عرّضه إلى مصاعب بعد أن كفره بعض الحاضرين». ونلاحظ مما ذكر عن تلك الواقعة وغيرها من الوقائع التي ظهرت مع أول ظهور القهوة، أن القهوة كانت غير واضحة الاستخدام، والفائدة لبعض شيوخ الدين، إلا لمن هو قام بمعرفتها عن قرب وشربها، وأن الذين يجهلونّها أثاروا حولها زوبعة جدلية فقهية كبيرة، ومما زاد الطين



عبيد بن صندل ذاكرة لاتنضب

الوطني بمعهد الشارقة للتراث الذي له إصدارات عدة، تتمحور حول الكتابات التراثية، من ألعاب شعبية، وأمثال، وحكم ومأثورات، ومن أهمها (بيت الألعاب والأهازيج - تجربة حياة - قطوف وقوافي من التراث الشعبي الفلكوري من الحضر والبادية - الأمثال والألغاز الشعبية في دولة الإمارات - الألعاب والأهازيج الشعبية في الإمارات) .

كلما جلست وتحدثت معه تتكشف لك أبعاداً جديدة لشخصية هذا العاشق للتراث والمأثورات الشعبية، عاشق للأهازيج الشعبية، مخزون ذكرياته لا ينضب من الماضي الجميل، كافح في زمن لم يكن التعليم فيه ميسراً، كما هو الحال حالياً، ليخلق لنفسه شخصية متعلمة، واعية، متمسكة بماضيها، هو الوالد عبيد راشد بن صندل، مستشار التراث

صورة البورتريه للفنان محمد أبوك

ولد عبيد بن صندل في الشارقة عام 1941م، وتنقل في طفولته بين إمارة أم القيوين مسقط رأس والده وإقامته هناك، ومنطقة شرق بالشارقة، حيث عائلة والدته، هكذا ومنذ طفولته المبكرة وجدته مشتتاً بين والدين منفصلين، كلاهما يريد جذبه إلى جانبه.

وعندما كان عمره ثماني سنوات، لم يكن أمام الناس عمل سوى الزراعة البسيطة أو ركوب البحر، وفي هذه المرحلة كان قد تعلم النحو والفقه والقرآن على شيوخ أجلاء، وفي عمر 14 سنة استطاعت والدته أن تستخرج له جواز سفر من حكومة الشارقة عام 1953م، ولما وصل إلى الكويت، سجّل في مدارس خاصة، وهي معدة لجميع الذين يشتغلون ويدرسون، فكان يدرس في المساء في مدرسة صلاح الدين، ويبحث عن عمل في الصباح، حتى وجد عملاً عند عائلة، وكانت مهمته مراعاة وتلبية متطلبات أبنائها، إضافة إلى آخرين من الأقرباء، فلم يحتمل ذلك الأمر سوى يوم أو يومين، وترك العمل، وبعد ذلك حصل على عمل آخر في الحكومة، في ورشة نجارة كبيرة، وكان مساعداً لمن يعملون فيها، وحصل على راتب يقرب من 7 روبيات (أي 7 دراهم).

مرحلة أخرى من الكفاح بدأها عبيد بن صندل، فور عودته إلى أرض الوطن من الكويت، إذ التحق عام 1961 ببلدية الشارقة، وكانت في بدايات تأسيسها، وعمل جابياً لتسلّم العوائد براتب 400 درهم، وكان عمله يبدأ من الصباح حتى الساعة الواحدة ظهراً، ثم يذهب إلى عمله الآخر في جمارك الشارقة في الخالدية البرية من

الساعة 3:30 حتى الساعة 7:30 مساءً، براتب 400 درهم، ثم يذهب إلى سينما هارون بالشارقة لقطع التذاكر للجمهور، مقابل 200 درهم، وبذلك يكون مجموع ما يتقاضاه 1000 درهم، وهذا المبلغ كان كفيلاً بإعالة عائلة كبيرة في ذلك الوقت.

نقلة جديدة إذن في حياة عبيد بن صندل، هذه النقلة استمرت حتى عام 1968، التي شهدت تحولاً آخر في مسيرته، حيث إنه من خلال عمله في بلدية الشارقة تعرف إلى المرحوم المهندس حسن الفاضل، الذي يعمل في شركة الملا للمقاولات، وعرض عليه أن يعمل معه مراقباً للدوام، ومشرفاً على المشتريات، مقابل 1500 درهم.

وبعدها جاءت الفرصة الأفضل، من خلال العمل في شركة الفطيم براتب 2000 درهم، حيث تكونت لديه خبرة في مجالات المكائن والإلكترونيات.

وفي عام 1975، انضم ابن صندل إلى وزارة الشباب، رئيساً لقسم الثقافة والمسرح والمهرجانات، وكان الوقت المناسب حينها ليوصل شغفه في مجال الفنون والمسرح؛ حيث أسهم في تقديم العديد من المسرحيات، كما كان مؤسساً للمسرح القومي للشباب، وجمعية إعداد القادة، كما قام بإعداد وتقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية في المحطات المحلية حول التراث، كالحكايات، والألعاب الشعبية، والأهازيج والألغاز، والأشعار والمأثورات.

وعكف ابن صندل بعد أن تبحر في المجال على تدوين وتوثيق التراث في مؤلفات عدة.





أوبرا كونتشوي



فن العود الصيني القديم



أوبرا كونتشوي



التراث الثقافي غير المادي في الصين إطلالة عامة

فاتن (زهولينغ)، لؤلؤة (لي لو)، ألين (تشن جيلان) – الصين

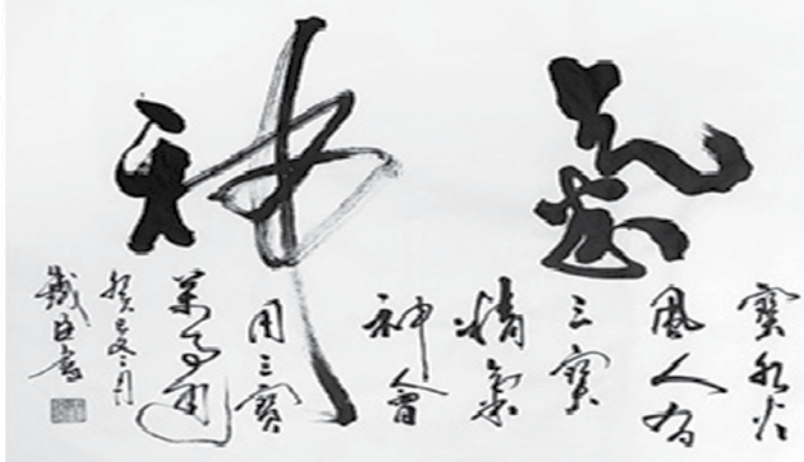
لقد ترك التاريخ العريق والحضارة القديمة الرائعة تراثاً ثقافياً غنياً جداً للأمة الصينية، وفي الوقت الحالي، تم إدراج 39 نوعاً في قائمة «يونسكو» للتراث الثقافي غير المادي، من بينها أوبرا بكين، والوخز بالإبر الصينية، والطباعة المنقولة.. وإلخ، حيث يحتل عددها المرتبة الأولى على مستوى العالم. فهل تعرف شيئاً عن التراث الثقافي الصيني المذكور؟

1. أوبرا كونتشوي

أوبرا كونتشوي التي نشأت في مدينة كونشان بمقاطعة جيانغسو، لها تاريخ أكثر من 600 عام، مما أثر في الأوبرات المحلية في جوانب كثيرة، وتسمى أوبرا كونتشوي «مصدر مئات الأوبرا الصينية».

2. فن العود الصيني القديم

له تاريخ طويل يمتد لأكثر من 3000 عام، يعتز به العامة، لتاريخه الطويل، ومفهومه الثري، وتأثيره بعيد المدى. وتحتل المرتبة الأولى في الفنون الأربعة المميزة، ألا وهي «تشين، الشطرنج، الخط والرسم». حيث إنها الأداة الصينية الأصلية الأقدم، والأكثر نقاءً، وذات ثقافة وطنية عظيمة.



فن الخط الصيني



المهارات الصينية التقليدية لبناء الهيكل الخشبي



المحاسبة بالآلة الحسائية التقليدية زهوسوان

5. فن الخط الصيني

يعد فن الخط الصيني ممارسة فنية تدمج أفكار الناس للطبيعة والمجتمع والحياة، من خلال الرموز النموذجية الفريدة، وإيقاع القلم والحب، مما أظهر طريقة تفكير الصينيين، وأرواحهم وشخصياتهم. إنه رمز ممثل للثقافة الصينية، مع ظهور المقاطع الصينية، وتطورها خلال أكثر من 3000 عام.

6. المهارات الصينية التقليدية لبناء الهيكل الخشبي

إن الخشب هو مادة البناء الرئيسة في الحياة الصينية التقليدية، وكذلك بناء الهيكل الخشبي، وتمثل هذه الفنون فن العمارة الشرقية القديمة، التي تم نقلها جيلاً بعد جيل، من خلال التدريس والتعلم الصريح، وجهاً لوجه بين المعلم والتلميذ، منذ أكثر من 7000 عام، منتشرة في جميع أنحاء الصين، حتى إلى دول شرق آسيا مثل اليابان وكوريا.

7. المحاسبة بالآلة الحسائية التقليدية (زهوسوان)

إن المحاسبة بالآلة الحسائية التقليدية (زهوسوان) هي طريقة لحساب الأرقام استخدمها سيوان بان كأداة، حيث يعتبر الاختراع الخامس الأكبر في الصين الذي تم مرافقاً للشعب الصيني لأكثر من 1800 عام. ويُعرف باسم «أقدم كمبيوتر في العالم»، مع أدوات حسائية بسيطة، ومفهوم رياضي فريد.

3. مهرجان قوارب التنين

مهرجان قوارب التنين عيد صيني تقليدي ذو تاريخ أكثر من 2500 سنة، المحدد في اليوم الخامس من الشهر الخامس للتقويم القمري الصيني التقليدي.

إن الأنشطة الشعبية المختلفة السائدة في أنحاء بلاد الصين، من عادة الابتعاد عن السموم، وتجنب الشر، وفيها مثلاً فعاليات لذكرى الشاعر المشهور تشو يوان، وشرب خمر رهج الغار، وتناول زونغزي، الأكل الصيني المصنوع من الأرز، وسباق قوارب التنين، وحركات إزالة خمسة أضرار، وما إلى ذلك.

إن مهرجان قوارب التنين يحتوي على روح وطنية فريدة، ومفهوم ثقافي غني، وله تأثير كبير في حياة الشعب الصيني وعاداته.

4. فن قص الأوراق الصيني

إنه فن شعبي يتم قص أو نقش النماذج المتنوعة على الأوراق، باستخدام مقص أو سكين، لغرض الزخرفة أو الزينة للحياة، أو المشاركة في الأنشطة الشعبية الأخرى. إن فن قص الأوراق الصيني يمتاز بأوسع الأسس للجمهور في الصين، حيث لا يندمج في الحياة الاجتماعية للناس من جميع الفئات العرقية فقط، بل هو جزء مهم من مختلف الأنشطة المخصصة الشعبية.



مهرجان قوارب التنين



مهرجان قوارب التنين



فن قص الاوراق الصيني



202



حصن فلي الكبير بعد الترميم

حصون فلي..

معالم تسرد تاريخها القديم

حساب المسافة بين الثقب والآخر على حسب كمية المياه المتوفرة فيها، وتستخدم هذه الثقوب كنوافذ لتنظيف الفلج وإصلاحه وصيانتها، وإزالة الأتربة الموجودة فيه. إن وجود الفلج في هذه المنطقة، لربما كان السبب على إطلاق اسم فلي عليها، وهذا الفلج الذي ينحدر من الجبال يروي مزارع المنطقة التي تقع إلى الشمال منه، وتقع القرية من جهته الغربية.

وقد بني حصن «فلي» والأبراج المجاورة له لحراسة الفلج الذي كان يغذي قرية فلي والمزارع المحيطة بها، وشيدت الأبراج في هذه المنطقة، لأغراض دفاعية؛ لحراسة المنطقة، ورصد العابرين، وتوفير الأمن لمرتادي هذا الطريق الصحراوي. ويقع حصن «فلي» شمال وادي المدام، بين الشارقة والذيد،

هي قرية تقع في المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة، وهي اليوم على يسار طريق الذيد - المدام، على بعد 40 كم من الذيد، وللوصول إلى فلي لابد من الانحراف شرقاً بنحو 10 كم إلى الداخل، وتقع ضمن منطقة شبه صخرية.

جاءت تسمية «الفلي»، أو «فلي»، من مصطلح «فلج»، وجمعها «فلوج» الذي يعرف اصطلاحاً بالجدول المائي الذي ينقل المياه الجوفية من باطن الأرض إلى السطح، ويسمى الفلج في لهجة الإمارات المحلية بـ«الفلي» والجمع فلاية، وتعني جدول الماء أو العين الجارية؛ ولذلك سميت المنطقة بهذه التسمية، نظراً لوجود فلج المياه في هذا المكان.

وحفرت الأفلاج في هذه المنطقة بطرق هندسية غاية في الدقة والتنظيم، وتتوزع على امتدادها الثقوب، حيث يتم



الطب الصيني بوخز إبرالصيني



الطب الصيني بوخز إبرالصيني

على أكمل وجه؛ لإظهار سحر الصين، وتعزيز فعاليات خروج التراث الصيني غير المادي إلى العالم، وحل عقدة سوء التفاهم لحفظه وحمايته، باستخدام موارد الموضوعات المتخصصة أكثر تميزاً عرقياً وأساليب النشر المقبولة والأكثر عالمية.

في الوقت الحاضر، «الخروج» هو السبيل الضروري لحفظ التراث الثقافي غير المادي وتطويره. إنه من أهم وأفرد وأغنى ثروة للأمة الصينية، فهو ليس مجرد إرث وظاهرة ومعلومات، بل هو مورد استراتيجي يمكن أن يغير المستقبل. لنقوم بنشر القصص الصينية

8. الطب بوخز الإبر الصينية

نشأ الوخز بالإبر في الصين، وهو جزء مهم من الطب الصيني التقليدي، وهو ممثل للثقافة الوطنية المتميزة في الصين، وعكس حكمة الأمة الصينية وقوة إبداعها أيضاً.

تشهد الصين تطوراً سريعاً، وتغيرات اقتصادية واجتماعية مع مرور الأيام. كما يواجه التراث الثقافي غير المادي الذي أنشأه الأجداد تحديات جديدة. كما قال المثل الصيني: إذا كنت تود أن تجعل الشجرة تنمو، فعليك تثبيت جذورها، وإذا كنت تريد أن تجعل النهر يتدفق على المدى الطويل، فعليك تطهير مصدره.

إن مواصلة حياة التراث الثقافي غير المادي، لا تستغني عن جهد جيل بعد جيل، وهو لا ينفصل عن رعاية وحماية ملايين الأبناء الصينيين أيضاً.



العمود الحامل للسقف



درج الحصن الصاعد للدور الأول

والصحراوي، حيث كانوا يقومون بنقل السكان من مناطقهم إلى أماكن المقيظ في فصل الصيف، وكان «المكري» يقوم بنقل سكان المدن إلى مناطق المقيظ في أم القيوين وكلباء والفجيرة. تحتوي العناصر الرئيسية لموقع فلي على حصن كامل، وبرج على التل، ومحال كانت تستخدم قديماً مذبسة لعصر التمر، واستراحة (مقهى) لسالكي الطريق إلى عمان.

والحصن الغربي لموقع فلي هو عبارة عن البرج الكبير الرئيس، ويقع على تل مرتفع، بني البرج من الحجارة والجص، وهو على تل مرتفع، حيث يرتفع عن سطح الأرض نحو 10 أمتار، والحصن دائري الشكل طوله 8.18 متر، ويتميز البرج بكم قطر من الداخل، إذ يبلغ نحو 6.40 متر، ويتوسطه عمود أسطواني ضخم، استعمل كجزء من وسائل إسناد البرج والطابق الأول، وإن هذا العمود وجد ليحمل أخشاب تسقيف الطابق الأول للبرج، التي تدور حول بدنه الأسطواني.

أما الحصن الشرقي (البرج الصغير)، فيبعد عن الحصن الغربي بنحو كيلومترين إلى جهة الشرق، وهو أقل حجماً من الأول، وكان عبارة عن برج ليس له باب، إنما الدخول إلى الحصن باستعمال الجبل عبر فتحة علوية، ويختلف البرج الثاني عن البرج الأول بأنه لا يحتوي على عمود في وسطه لرفع الطابق العلوي، ويبلغ ارتفاعه 8.75 متر، وقطره 3.30 متر، وسماك جداره 80 سم، وتقع فتحات المراقبة في أعلى البرج للرصد والمراقبة، وإطلاق النار، وقد استحدث في الستينيات من القرن الماضي سور، كانت تستخدمه قوة ساحل عمان كنقطة أمن للطريق القادم من مركز قيادة القوة في الشارقة، مروراً بطريق الفاية، نحو وادي القوز والمناطق الأخرى داخل عمان.



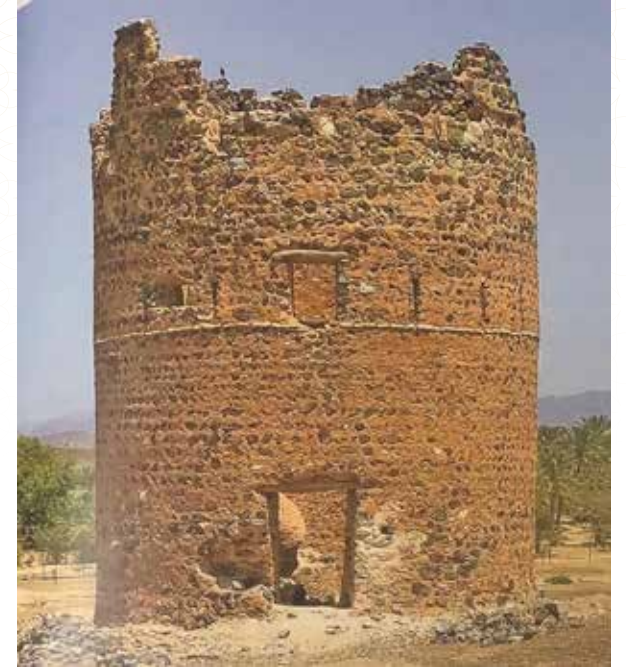
حصن فلي الغربي وتظهر أساسات قديمة مدرسة



برج الفلي الشرقي من داخل السور

عشر والتاسع عشر، بهدف حماية حدود الإمارة، فكانت محطة من محطات الحماية والمراقبة والاستطلاع، ولاشك في أنها شيدت لأغراض أمنية وعسكرية وتجارية، وهي أحد مواقع محطات القوافل التجارية، كغيرها من محطات الطريق الصحراوي، بين المنطقة الوسطى والساحل الشرقي والغربي للخليج العربي وعمان، وتعد من ضمن المواقع الدفاعية التي تؤمن الطريق لحركة السكان بين المناطق الصحراوية والمناطق الساحلية، وكان حصن فلي ضمن سلسلة الأبراج الدفاعية في المنطقة الوسطى، التي توفر الحماية والأمن للعابرين في هذا الطريق، ومن الملاحظ أن امتدادات هذه المنطقة باتجاهاتها المختلفة، تتميز بانتشار الحصون والأبراج الدفاعية للمراقبة والاطلاع، وكذلك انتشار الأفلاج والآبار، بغرض الاستراحة، والتزود بما يحتاجه العابرون في هذا الطريق من ماء وزاد.

كما مكنت البيئة المتنوعة لمنطقة فلي، وتوافر الأشجار، كالسمر والغاف والسدر، السكان من التجارة بالحطب والسخام مع المناطق المجاورة، كما عمل أهلها في حرفة النقل بالجمال، فأهل فلي يملكون الإبل التي تستخدم في النقل البري



حصن فلي الغربي قبل الترميم ويظهر باب الحصن (البرج الكبير)

ويبعد عن الذيد نحو 40 كيلومتراً، وتقع «فلي» من ضمن مناطق المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة، التي تشمل (الذيد، المدام، فلي، مليحة)، وهي محطات تمتد على طريق القوافل الداخلية لإمارة الشارقة.

كما تتنوع البيئة الطبيعية في منطقة فلي بين بيئة جبلية وصحراوية وسهلية، فموقعها يجمع بين تلك البيئات الثلاث؛ لذلك تنتشر المراعي والمزارع، كما تنتشر الأشجار كالسمر والغاف والسدر، وهي تستخدم كأحد مصادر الطاقة التي تستغل لأغراض الاستهلاك والتجارة، فموقع فلي يجمع بين السيح والصحراء والجبل، ولقد ساعد وجود الأفلاج في منطقة فلي على وجود المساحات الزراعية المحدودة، والغطاء النباتي، ولم يعد السكان يعتمدون في ريّ مزارعهم على المياه التي توفرها الأفلاج، حيث تقلّ نسبة الأمطار في المنطقة، وأصبح السكان يحفرون الآبار لريّ مزارعهم، وبلغ عدد الآبار 56 بئراً، كما يوجد في المنطقة نحو 70 مزرعة، تبلغ مساحتها 800 ألف متر مربع تقريباً.

ويعدّ «فلي» أحد المواقع الحدودية التاريخية، التي قام بتشييدها الحكام القواسم، في الفترة ما بين القرنين الثامن



حبال من الليف لها عدة استخدامات

1- حبال الليف:

تعد الحبال من أهم منتجات الليف وأيسرها في التصنيع، حيث إنها تحتاج إلى جزأين صغيرين، تُجدَل نهاية كل حزمتين مع بعضهما بعضاً بباطن الكفين، بوساطة البرم ليكونا حبالاً واحداً، والحبال لها استخدامات عدة في الصعيد، منها:

- تستخدم الحبال في ربط حزم البرسيم والدراو، التي يقصها المزارع من الحقل لاستخدامها كعلف أخضر للماشية، البرسيم في الشتاء، والدراو في الصيف.
- تستخدم الحبال في ربط حزم محصول القمح بعد قصه، وتكون تلك الحزم هي الجرن الذي يظل في الشمس لأيام حتى يجف قبل مرحلة «الدّراس»، ولا يتم فك الحبال إلا أثناء وضع حزمة القمح في فتحة ماكينة «الدّراس»، ويتم

استخراج الليف

عندما يحل موسم تقليم جريد النخل في فصل الشتاء، عقب جني محصول البلح، يستعين صاحب البستان برجل يسمى «المقلّم»، وهو حرفي يقوم بالصعود على النخلة عن طريق حزام من الليف يسمى «المطّلع»، ويحمل معه فأس قطع صغيرة، يستخدمها لقطع الجريد الذي اكتمل نموه. وأثناء قطع الجريد يقوم بتقشير أوراق الليف التي تلتف حول الجريد، ويتركها تنزل على الأرض، وبعد الانتهاء من تهذيب النخلة وتنظيفها، ينزل ليجمع أوراق الليف التي قطعها، ثم يقوم ببيعها للحرفي المختص بصناعة المنتجات التي تقوم على تلك المادة الخام.

حرفي الليف

في قريتنا بصعيد مصر، كان المعلم عبدالباسط هو الحرفي المتخصص في صناعة منتجات الليف، وكان ينتظر «المقلّم» ليشتري منه «حمل الليف» من كل نخلة يقوم بتهذيبها.

وكان عبدالباسط يقوم بإعداد الليف قبل البدء في التصنيع، فيضع كمية الليف التي سيبدأ في تصنيعها في التربة أو أي مجرى ماء، لكي يلين، حتى يستطيع التعامل معه بسهولة؛ لأن الليف يكون جافاً جداً، ويمكن أن يؤذي يده إذا عمل به قبل وضعه في الماء، ويظل الليف في الماء ليوم أو يومين، ثم يخرجته لتصفيته من الماء.

بعد ذلك تبدأ المرحلة الثانية، وهي تقطيع ورقة الليف الكبيرة إلى أجزاء صغيرة يسمونها «النّسائر»، تختلف في حجمها، حسب المنتج الذي سيقوم بتصنيعه، وبعد الانتهاء من تلك المرحلة يقوم بالتجهيز لأهم عملية، وهي تصنيع المنتجات المطلوبة، والتي غالباً لا يستخدم في تصنيعها أي أداة مساعدة سوى يديه وقدميه.

المنتجات القائمة على خام الليف

في المجتمعات الزراعية يحتاج المزارعون إلى العديد من المنتجات المصنّعة من الليف، وتستخدم تلك المنتجات في مراحل العمل الزراعي من زراعة وتجهيز للأرض وحصاد وغيره، وأهم تلك المنتجات ما يلي:



محمد شحاته العمدة
باحث في الثقافة الشعبية
والأنثروبولوجيا - مصر

«ليف النخيل» ومنتجاته

التي تحيط بجريد النخل من الأسفل، لتعمل على تماسكه ومنع سقوطه أثناء تعرض جريد النخل للرياح الشديدة، ويكتسب الليف لوناً بنياً، هو عبارة عن ورقة تحيط بالنخلة من الأعلى عند جذر الجريدة، وفيها ثقب ضيقة في المنتصف، ومتسعة في طرف ورقة الليف. ولا يتم استخراج الليف من النخيل إلا بعد مرور خمسة أعوام على زراعة النخلة.

يعدّ النخيل من الأشجار التي لا يتوقف خيرها والجانب النفعي لها، فكم من حرف تقليدية تراثية قامت على تلك الشجرة المباركة التي تعددت مرات ذكرها في القرآن الكريم والكتب السماوية!

وشجرة النخيل تنتشر بكثرة في صعيد مصر، وتقوم عليها حرف عدة، من بينها حرفة ليف النخيل، والليف هو الأنسجة الرقيقة

الحبل الذي في يده بالحبل السفلي أثناء ضفر السبابة، ويربط من ثلاثة إلى خمسة أعواد في كل مرة، حتى تتكون السبابة بالحجم الذي يريد، ليستخدمها كحوائط للعشة أو البيت، وتسمى «السبابة» أو يستخدمها كسقف للعشة أو البيت، وتسمى في هذه الحالة «خُص»، وتضفر السبابة، كما ذكرنا، بثلاثة حبال، حبل في الأسفل، وآخر في الأعلى، وآخر في المنتصف.

2- القروز والمزبلة:

القروز والمزبلة من أهم الأدوات التي لا غنى للمزارع عنها، وهي عبارة عن أداة أو وعاء لنقل السماد العضوي «السباح»، من حوش الماشية إلى الحقول، أثناء تجهيز الأرض للزراعة.

وتعد المزبلة من أصعب منتجات الليف؛ لأنها تحتاج إلى جهد كبير، ووقت طويل، وحرفي ماهر، وتحتاج أيضاً لدقة في المقاس، سواء العرض أو الطول أو الارتفاع.

وتحتاج المزبلة إلى خمسة عشر يوم عمل، وثلاث ساعات عمل حتى يكتمل تصنيعها، والقروز يحتاج إلى نحو شهر عمل بمعدل الساعات اليومي نفسه، ويستخدم الحرفي في تصنيعها أداة من المعدن تشبه الإبرة، لكنها طويلة تصل



حبال من الليف لها عدة استخدامات



مرايط ماشية صغيرة من الليف

- تربط حزمة القمح بحبل واحد طوله نحو متر ونصف المتر.
- تستخدم الحبال في ربط أعواد بوص الذرة الشامية والذرة الرفيعة، ويتم ربطها بحبلين أحدهما من الأسفل والآخر من الأعلى، حيث إن أعواد الذرة تتجاوز في طولها مترين ونصف المتر، وتحتاج إلى تثبيتها وحزمها جيداً، ولا يتجاوز طول كل حبل المتر تقريباً؛ لأن أعواد الذرة طويلة وثقيلة، والأفضل أن تكون الحزمة صغيرة حتى يسهل حملها.
- تستخدم الحبال في ضفر عشة البوص «السبابة» أو الخُص، وهي عبارة عن كمية من أعواد الذرة الرفيعة الجافة، يتم وضعها على الأرض بشكل مرتب، ويوضع أسفلها ثلاثة حبال من الليف، يصل طول كل حبل إلى خمسة عشر متراً، تكون خمسة أمتار منها أسفل أعواد البوص، وعشرة أمتار يتم طيها في لفة صغيرة، تكون في يد الشخص الذي يقوم بعملية الضفر؛ لكي يربط

- ويستخدم الليف كخلاف لطرف الطبق لحمايته من التلف.
- كما يستخدم الليف الناعم بشكله الخام، في عملية الاستحمام، وتنظيف الجسم بعد وضع الصابون على الليف.
- كما يستخدم الليف كعامل مساعد على إشعال الفرن البلدي أثناء طقس الخبيز.
- كما تستخدم حبال الليف في تثبيت أفرع أشجار فاكهة المانجو، عندما تكون الثمار كثيرة وثقيلة على الأفرع.
- مقشدة ليف: يمكن أيضاً صناعة مقشدة من الليف لتنظيف الأرض من القمامة والأتربة، وذلك بربط كمية من الليف وتهذيبها بالمقص، وتثبيت جريدة نخلة جافة بها «يد»، وتقوم مقام المقشدة البلاستيك تماماً.

5- المساعدة على تصنيع بعض المنتجات:

- ما ذكرناه سابقاً هي منتجات لا يستخدم في تصنيعها سوى الليف، غير أنه توجد بعض المنتجات، يستخدم الليف كعامل مساعد في تصنيعها، ومثال ذلك:
- علاقة السعف: هي علاقة مصنوعة من سعف النخيل، تستخدم في حمل وتعبئة الدقيق أو حبات القمح والذرة أو الخبز، ويستخدم الليف في جزء منها، وهو اليد التي يتم حمل العلاقة عن طريقها، ويكون في العلاقة يد من اليمين، وأخرى من اليسار؛ لسهولة حملها. ويوضع أيضاً حبل على طرف العلاقة من أعلى لحمايتها من التلف.
- طبق السعف: وهو عبارة عن طبق، يستخدم في تقديم الطعام، أو حمل أرغفة الخبز البلدي أثناء تبريده.

محتوياتها على الأرض، وتحتاج إلى جهد أثناء رفعها لأعلى. القروز: وهي وعاء طويل، مفتوح من أعلى ومفتوح من أسفل أيضاً، غير أنه يختلف في شكله عن المزبلة، فهو يشبه البنطال الذي يرتديه الرجل، وعندما يوضع القروز على الحمار فكأنه رجل يركب على الحمار تماماً، فالقروز له طرفان طويلان، يكون كل واحد منهما في جهة من الحمار أو البغل، وفي نهاية كل طرف من أسفل توجد فتحة صغيرة لها مشبك من جريد النخل، فيقوم المزارع بغلقها أثناء تعبئة القروز بالسباح، وعندما يصل إلى الحقل يقوم بفك المشبك، فتنزل محتويات القروز على الأرض من الجهتين، يمين الحمار ويساره، وفائدة الفتحة السفلية المغلقة بالمشبك أنها توفر الجهد على المزارع أثناء تفريغ محتويات القروز، فلا يحتاج إلى حمله أو رفعه، كما يفعل في المزبلة.

كما أن القروز يتسع لنحو إحدى عشرة علاقة في كل مرة، فيوفر الجهد والوقت، وتوجد أنواع كبيرة من القروز، يحملها الجمل، تتسع لنحو ست عشرة علاقة.

3- شنيف التبن:

وهو عبارة عن وعاء كبير مصنوع من ليف النخيل، له فتحات صغيرة، يستغرق في تصنيعه نحو شهر تقريباً، وتستخدم الحبال الرفيعة في تصنيعه، وهو يحتاج إلى نحو 273 حبلاً، وعدد فتحاته نحو 211 فتحة، والشنيف يتسع لنحو «جمل» من تبن القمح، ووزن الحمل نحو 315 كيلوغراماً من التبن، والشنيف يحمله الجمل أثناء نقل تبن القمح من الحقل إلى مكان تخزينه في المنزل «الشوثة»، والجمل يحمل عدد شنيفين في كل مرة.

4- كمامة الجمل:

هي عبارة عن منتج صغير يشبه الكمامة التي توضع على الأنف للوقاية من الأتربة أو الرياح أو العدوى، غير أن حجمها هنا كبير؛ لكي توضع على أنف وفم الجمل، ولها حبلان من الخلف لربط الكمامة وتثبيتها حول عنق الجمل، حتى لا تقع أثناء السير، وفائدة تلك الكمامة هي منع الجمل من قطف المحاصيل أثناء سيره بين الحقول، لمنع حدوث خلافات بين الجيران، نتيجة لتلف جزء من المحصول أو الأعشاب الخضراء.



حبل ليف لحمل علاقة السعف

إلى خمسة عشر سنتيمتراً، وتسمى «المخرز»، ويكون ثقب المخرج واسعاً، يسمح بمرور جزء الليف «النسيرة» منه أثناء ضفر المزبلة والقروز.

المزبلة: هي وعاء حجمه صغير، مفتوح من الأعلى، ومغلق من الأسفل، وتتسع المزبلة إلى نحو سبع علاقات سباح، والعلاقة مصنوعة من سعف النخيل، وتحمل بداخلها نحو خمسة وعشرين كيلوغراماً من السماد العضوي في كل مرة؛ أي أن المزبلة تتسع لنحو مائة وخمسة وسبعين كيلوغراماً من السماد العضوي «السباح».

ويتم وضع المزبلة على الحمار وهي فارغة، وتتم تعبئتها بالعلاقة، وهي على ظهر الحمار، وفي الحقل يتم قلبها على الأرض، بحيث يصبح الجزء العلوي المفتوح لأسفل، والجزء المغلق لأعلى، فيرفعها المزارع بيديه لأعلى، ويفرغ

مزبلة لحمل السباح من الليف



حبال ليف لحمل قربة اللبن



مرابط الماشية من الليف

ليفرض عليهم التمر وأذية بعضهم بعضاً، وأن يتفاخروا بهذه التصرفات، ويتم تصويرها ونشرها، بل لابد أن نعترف ونقول: مثل ما قال المثل: بأن «عوقنا في بطننا»؛ أي لا نبحت عن هذا المرض في أماكن أخرى فهو فينا؛ أي داءنا، ودواؤنا معنا، بمعنى نحن من صنع كل ذلك بإرادتنا في وقتٍ ضعفٍ منا، وإبتعادنا عن أخلاقنا وآدابنا وعاداتنا، نريد أن نبهر العالم بتقبلنا هذه العادات السيئة، وباسم التطور زعمنا ذلك، ولم ندرك أننا نقود أنفسنا إلى الهاوية، نحن من ساق المرض لأجسامنا، نحن من نزع العافية ولبس ثياب الأذى، نحن من غرض الطرف عن هذا المرض حتى انتشر واستفحل بيننا، فعلياً نحن كأولياء أمور ومربين ومسؤولين، أن نستدرك الأمر قبل فوات الأوان، فعلياً بنشر الفضائل الحميدة، وعلياً أن نكشف صناعة الأدب في البيوت والمدارس، والجامعات والأماكن العامة، وأن يتعاون المجتمع في نشرها، فالكل مسؤول عن هذا، دولتنا مسؤولة كل مواطن، وكل مقيم عليها، وخيراً فعل صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، حفظه الله ورعاه، حين أمر بتدريس مادة السنع في المدارس، فهي خطوة لإعادتنا إلى الطريق الصحيح، ونأمل أن تكون هذه المادة من رياض الأطفال إلى الجامعة، ولا تُستثنى منها مرحلة.

أتكلم عن بعض أولادنا، وليس الكل، أتكلم عن فئة من شبابنا ضلوا الطريق، وأخشى أن تتفشى بيننا هذه التصرفات، فتصبح ظاهرة في المجتمع، ونصل إلى مرحلة يقول فيها القائل: «إذا فات الفوت ما ينفع الصوت»، والله لا نريد أن نصل إلى تلك المرحلة، أتكلم عن كل من هو موجود على أرض دولتنا من مواطنين ومقيمين، فعلى الجميع أن يحترم عاداتنا وتقاليدنا وسنعا، فهي واجهتنا وبوابتنا الحضارية للعالم بأسره، وهي هويتنا الوطنية، إنما تقاس الأمم بأخلاق شعوبها وتقاليدهم وعاداتهم، والشعوب التي لا تملك تلك المقومات ليس لها وجود بين الأمم.

ما رأيكم بشخص يقلد غيره بتصرفاته؟ لاشك في أنه سيقال عنه إنه ضعيف الشخصية، وغير قادر على القيادة، إذن فكيف لو كان هناك شعبٌ بعضٌ شبابه يقلد بقية الشعوب في تصرفاتها وعاداتها، ماذا سوف نقول عندها عن هذا الشعب؟ أترك لكم الإجابة..

لقد دخلت علينا هذه العادات السيئة وتقبلها بعض الناس بممارسة يندى لها الجبين، من قصات شعر، وأصباغ عجيبة غريبة، والملابس الممزقة، والعباءات القصيرة، والمدواخ والسجائر الإلكترونية التي أضحت في يد أطفال تحت عمر 14 سنة، والشيشة وتدخين البنات لها، وارتياذهن المقاهي، ووجود غرف خاصة بهن في هذه المقاهي، وهناك من الفتيات من تكون عندها الشجاعة لتجلس على طاولة بين الشباب! أين نحن من كل هذا؟! أين تعاليم ديننا؟! أين عاداتنا وتقاليدنا؟! أين سنعا؟! أين احترامنا لمجتمعنا؟! أين نحن من كل هذه التصرفات وغيرها الكثير، الذي يضر في المقام الأول أخلاقيات مجتمع الإمارات؟!

إن حكومتنا الرشيدة لم تدخر جهداً للحفاظ على سمعة دولتنا، حيث وضعت القوانين، وعملت على المهرجانات التراثية، وأوجدت الأندية والبرامج التراثية، والجمعيات الثقافية، والمسابقات والفعاليات التراثية، كل هذا من أجل أن يحافظ أبناء المجتمع على هويته الوطنية، وأن يكون ابن الإمارات سفيراً للدولة في كل الأماكن والمحافل، وأينما وجد، فهو الرمز الذي يمثل المواطن الإماراتي، والإمارات بشكل عام، وأن يحافظ على عاداته الحميدة وأخلاقه السمحة، وأن يعمل على تصديرها للعالم، وأن يعرّف المجتمعات بأن هذه هي أخلاقيات الشعب الإماراتي، نحن بحاجة إلى جيل يعي هذا التوجه لحكومتنا وقادتنا، ونكون عند حسن ظنهم بنا، لابد أن يكون عندنا الإحساس بالمسؤولية تجاه وطننا.

لن ندس رؤوسنا في التراب، وننتهم التقدم والتطور، ونقول إنها ضريبة هذا التقدم العالمي، وأن هذا التطور ألزمننا فعل هذه التصرفات، وتقبلها من دون المقدرة على الاعتراض، ولكن علينا جميعاً أن نعلم ونذكر أن التطور العالمي، لن يأتي لأحدنا في بيته، ويقول له: عليك أن تلبس الملابس الممزقة، ولن يأتي لنا في محال الحلاقة، ويجبرنا على أن نقص شعرنا بقصات عجيبة، ولن يأمرنا بأن يدخن أبنائنا السجائر بأنواعها دون سن 14 سنة في الشوارع والطرق وحتى في البيوت، ولن يأتي ليخرج بناتنا من البيوت بأشكال وموضات وتصرفات ما أنزل الله بها من سلطان، وما عهدناها في جيل أمهاتنا، ولن يأتي لأولادنا في المدارس



عبدالله خلفان الهامور
كاتب وباحث تراثي - الإمارات

«عوقنا في بطننا»

نعيشه من عادات وأخلاقيات دخيلة علينا، وتقبلناها للأسف بصدرٍ رحب، دخلت علينا من دون مقاومة تذكر من بعض شبابنا وأبنائنا، أصبح شبابنا يتعاطونها في المجتمع كأنها هي الأصل، وهي السنع، وهي الأخلاق التي لابد أن يكون عليها جيل اليوم، إنها العادات المقلدة والزائفة، والتي خاض شبابنا في مضمارها من دون معرفة سابقة بركوب الخيل، والنتيجة الحتمية لاشك في أنها السقوط، وخسارة المعركة في النهاية.

مثل من الأمثال الشعبية، كثيراً ما كنت أسمع، ولاشك في أن لكل مثل من الأمثال معنى ظاهراً، ومعنى باطنياً أو خفياً، ولكن الذي يهمننا هو المعنى الخفي أو المعنى البعيد لهذا المثل، وهو المعنى المراد من ضرب الأمثال، والجميل في هذا المثل أنه يحدد لنا مكان المشكلة، وأين توجد؛ أي لا نتعب أنفسنا ونبحث عنها في أماكن أخرى، ونحن اليوم في أمس الحاجة لمعرفة هذه الأمثال؛ لأنها باتت تحاكي واقعنا، وما

العوق هو: المرض.
بطنا هو: بطن الإنسان.



وجاء القسم الثاني (المَدَّ السياسي والديني وتفاعل الثقافات)، عن أربعة كتب، هي «الحيوان» للجاحظ، و«مفاتيح العلوم» للخوارزمي، و«المسالك والممالك» للإصطخري، و«تحقيق ما للهند من مقولة» للبيروني.

أما القسم الثالث (حوار المشرق والمغرب)، فتناول فيه ثلاثة كتب، والقسم الرابع (في الثقافة الفنية واللغوية للأديب)، وتناول فيه أيضاً ثلاثة كتب، والقسم الخامس (قضايا معاصرة بين يدي التراث)، وفيه تناول كتابين هما: كتاب «الصاحبي» لابن فارس، وكتاب «الأشباه والنظائر» للخالدين. والقسم السادس والأخير «منهج في التأليف لم يُقَدَّر حق قدره»، وعالج فيه كتاب الجاحظ الشهير «البيان والتبيين».

(3)

ينتمي هذا الكتاب إلى حلقة من حلقات الكتب التي اعتنت بتيسير قراءة التراث والتعريف به، هذه الكتب وأشباهاها تمثل العتبة التي تتيح لكثير من الشباب والمقبلين على القراءة تحصيل معرفة مهمة وأولية بالتراث العربي، خصوصاً أن مؤلفه واحد من كبار المتخصصين في التراث العربي، كما أنه ومن خلال رئاسته السابقة لسلسلة «الذخائر» المعنية بنشر عيون التراث العربي، استطاع أن

(2)

«مداخل في قراءة التراث العربي»؛ هو عنوان الكتاب الذي صدرت منه طبعة جديدة في مصر العام الحالي ضمن إصدارات مكتبة الأسرة.

عشرون كتاباً من عيون كتب التراث العربي، في مجالات عدة ومتباينة، تغطي أهم التخصصات المعرفية في تراثنا القديم، يكتب عنها ويعرف بها ويقربها إلى القارئ المعاصر، أحد أساتذة التراث العربي وكبار المتخصصين فيه، هو الأستاذ الدكتور عبدالحكيم راضي، أستاذ البلاغة والنقد العربي القديم بجامعة القاهرة.

في الطبعة الجديدة التي أعادت مكتبة الأسرة المصرية إصدارها من كتاب «مداخل في قراءة التراث العربي»، ضمن سلسلة «تراث»، يقدم مؤلف الكتاب وجبة دسمة وشهية لعشاق التراث العربي، إذ يقدم تعريفاً وافياً ومدخلاً معاصراً لقراءة عشرين كتاباً مهماً من كتب التراث العربي، قسمها إلى ستة أقسام: الأول (التراث والحاضر)، وتناول فيه ستة كتب هي «أوراق بغداد»، و«الفلاكة والمفلوكون»، و«مقاتل الطالبين»، و«نهج البلاغة»، و«عيون الأخبار»، و«النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية»، أو سيرة صلاح الدين الأيوبي للقاضي بهاء الدين بن شداد.

اكتشاف التراث العربي (3)...

مداخل إلى قراءة التراث العربي



إيهاب الملاح
كاتب وناقد مصري،
وباحث في التراث الثقافي

كما أنها تعرضه تحريضاً جميلاً على اقتناء تلك الكتب في طبعتها المدققة الميسورة، وبما يثري وعي وتكوين المقبلين على قراءة هذا التراث والتعرف به.

لكن يبقى من بين هذه الكتب نوعية خاصة وفريدة؛ بالإضافة إلى الغاية التعريفية والتثقيفية السابقة، سعت باقتدار إلى تركيز الضوء على نصوص بذاتها؛ نصوص مختارة بعناية وجدية ووعي من عيون التراث العربي والإسلامي؛ عبر تاريخه الطويل، الممتد في الزمان والمكان. وذلك من أجل إبراز تنوع هذه النصوص التراثية وثرائها، وتعبيرها عن روح الثقافة العربية التي أسهمت في صنع الحضارة، من خلال فصول التراث المختلفة التي وصلت إلينا من الماضي، وصارت تحت أعيننا. وكثيراً من هذه الكتب والنصوص لا يعد دلالة على ماضٍ بعيد بقدر ما يمكن التعامل معها كمعطى فاعل في حياتنا المعاصرة، قادر على التجدد من تلقاء نفسه، وتلك هي سمة الأعمال الكبرى.

التراث هو الإرث الذي ورثناه من هذه الأمة التي أنتجته، والتي نعد امتداداً طبيعياً لها، لابد أن نحرص على فهمه واستيعابه والإفادة منه، بل إنه في كثير من الأحيان نمنحنا بعض هذه النصوص الخلاص الجاد من كثير من المشكلات والمعضلات المعاصرة التي تواجهنا الآن!

بعد غيابٍ طال لأشهر؛ أعودُ إلى مساحتي الوجدانية والعقلية المحببة في رحابِ تراثنا العربي الزاخر، لأستأنف ما انقطع، وأواصل الكتابة في «مراود» الفتية الحبيبة التي أكنُّ لها وللقائمين عليها كلَّ تقدير ومحبة وإعزاز. وأشكرهم على الحفاوة الدائمة الخالصة المحبة، بصاحب هذه المساحة، وبما يكتبه من مقالات (وهو نواة لدراسة أو ربما دراسات متصلة في جوانب من تراثنا العربي في تنوعاته وتباينات مجالاته واشتباكاتهِ وتعدد مستوياتهِ)، فلهم جميعاً محبتي وتقديري بلا ضفاف.

(1)

كنا عرضنا في مقالين سابقين (في مراود في العدد 5، 6) عينة من الكتب التي عرّفت بأبرز وأهم كتب التراث العربي في مجالاته كافة؛ وظيفتها الأولى والأساسية التعريف والتمهيد لقراءة هذه الكتب، تكاد تشترك جميعاً في الغاية التعريفية، والهدف التثقيفي المباشر، والإشارة إلى أبرز مظان تراثنا العامر، خاصة الأدبي منه، ثم تختلف بعد ذلك في طريقة العرض، والمنهج، كما تتباين في الأسلوب، والاختيارات، والمصادر المختارة.

ويكاد يخرج قارئها منها بمعرفة معقولة للغاية، تؤهله لمطالعة النصوص التي قرأ عنها، في هذا الكتاب أو غيره،



أسماء إناث تراثية في طور الانقراض



د. محمد الجويلي
أكاديمي - تونس

تعيش على الترحال ورعي الإبل والأغنام، وتزدرى الزراعة وتحترقها، قبل أن يستقر أغلبها اليوم، وتنقطع صلته تماماً بنمط عيش أجداده. غير أن الاسم الذي يعبر أكثر من غيره عن نمط عيش القبائل الرّحل برّمته، وليس عن مظهر واحد من مظاهره في هذه المناطق، هو دون شك «رحيل»، وهو اسم يكاد كغيره من الأسماء البدوية التي ذكرناها ينقرض انقراضاً تاماً، لو لم يبق بعض النسوة الطاعنات في السنّ، ممّن يعددن على أصابع اليد الواحدة، يحملنه إلى اليوم. «رحيل» اسم يختزل أمل أهل من سُمّيت به من البنات، في أن يحقق لهم الرحيل الدائم، بحثاً عن الكلاً والعشب لقطعانهم، حياة سعيدة.

الجافة، وسيلة للاستسقاء والاستمطار. كذلك، فإنّ إطلاق اسم «غرس» على البنت لا يفهم إلا مكانة الغرس والشجر وندرته لديهم، وهو الذي يعاني الأمرين، ويكابد المشاق لينمو ويصمد حتّى يتغلّب على الفناء والجذب. ومن الأسماء التي اختصت بها قبيلة الربايح التي تنحدر بأصولها من الجزيرة العربية، والمختصة في رعي الإبل دون غيرها من القبائل، نسوق مثال «وبرة»؛ إذ من البدهي أن يكون للوبر الذي اشتق منه اسم «وبرة» لدى هذه القبيلة التي تقطن جنوبي الجزائر وتونس، وبعض المناطق في ليبيا، والتي طالما تغنى شعراؤها الشعبيون بالإبل، وجعلوا لها مكانة متميزة، لكونه (الوبر) قد شكّل طويلاً مادة أساسية استعملها الربايح في صنع خيامهم وأمتعتهم ولباسهم. هؤلاء لا علاقة لهم قديماً بالزراعة وغراسة الزيتون، شأنهم في ذلك شأن القبائل الأخرى البدوية، التي كانت

الأسماء التراثية الشعبية المستوحاة من البيئة، والتي لها علاقة بنمط العيش، وكانت تُطلق منذ عقود مضت على الإناث في المناطق الجافة، والمناطق الأقل حظاً من المطر، الموجودة على تخوم الصحراء في المغرب العربي الكبير، أصبحت اليوم نادرة نادرة المطر في هذه المناطق، مثل «امطيرة»؛ تصغيراً وتأنيثاً، الغاية منه تربيح المطر العزيز، والتغني به، و«نوة»، وهي الغمامة التي نراها في السماء يتيمة وحيدة، وليست في سماء ملبدة بالغيوم، ولكنها تظلّ طالع خير وبركة، أملاً في أن تتوالد غماماً مكثفاً سرعان ما يتحوّل إلى ماء ينبت الزرع، ويسقي الضرع. «امطيرة» و«نوة» اسمان لا يُطلقان على مولودتين عزيزتين نادرتين في عيون أهلها، كندرة السحاب والمطر في ربوعهما فحسب، بل كذلك أملاً في أن تكون ولادتهما طالع غيث نافع لهم. فتصبح التسمية هنا مثلها مثل بعض الطقوس المعروفة في الأماكن

منها: «أوراق بغداد، الفلاكة والمفلوكون، مقاتل الطالبين، نهج البلاغة، عيون الأخبار، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، الحيوان للجاحظ، مفاتيح العلوم للخوارزمي، المسالك والممالك».. وغير ذلك من الكتب التراثية.

(4)

يقول المؤلف في تقديمه «جاء هذا الكتاب في اللحظة التي وجدتني فيها مفعماً بتلك المؤلفات التراثية التي شملها الحديث إلى حد العجز عن قول المزيد عنها». لماذا كان مفعماً بهذه الكتب؟ يجيب عبدالحكيم راضي:

«لأنني، وخلافاً لما يراه بعضهم من القطيعة الكاملة بين التراث والحاضر، لست ممن يؤمنون بهذه القطيعة، وبالتالي فلست من المؤمنين بلا جدوى التراث؛ لأن الحاضر في جانب كبير منه هو نتاج الماضي، ولا مانع طرداً للملاحظة من أن يكون المستقبل في جانب كبير منه نتاجاً للحاضر. أنا ممن يؤمنون بمحورية وجوهية دور التراث في النهوض بالحاضر، والسعي إلى ضمان رفعة المستقبل».

تبدو موسوعية الاختيار والكتابة عن هذه الكتب من خلال ما سماه سليمان العطار في تقديمه للكتاب بـ«الموسوعية» على محورين: يقوم في أولهما عبدالحكيم راضي ببسط الحديث عن كل كتاب من الكتب العشرين التي عالجتها فصول الكتاب، وهو حديث مفصل دقيق يستوفي موضوع الكتاب التراثي وقيمه وأهميته، في زمنه وفي زمننا، وما تميز به ذلك الكتاب من منهجية وإضافة، أو حتى ما افتقده من ذلك. وهو هنا يشبع موضوعه إشباعاً معرفياً مستوعباً لكل دقيقة أو تفصيلة متعلقة بالكتاب؛ بالإشارة إلى الكتب الأخرى (ومؤلفيها) التي تطابقت أو تقاطعت أو توازت مع الكتاب التراثي محل الفصل، وإذا كان الكتاب متعدد الموضوعات والاهتمامات، متشعب المادة، فإنه يسعى إلى استقصاء نظائره في حركة التأليف التراثية العربية، ويقارن بينها مبرزاً الخصوصية التي تغلف كل واحد منها، والقيمة التاريخية والمعرفية التي مثلها في اللحظة التي أنتج فيها أو تالياً في اللحظة التي قرئ فيها وصار «تراثاً»..

(وللحديث بقية)...

يُنشط الاهتمام بهذا التراث، والتعريف به، وإتاحة مؤلفاته المهمة طيلة العقد الأول من الألفية الثالثة.

في خمسينيات القرن الماضي، ظهرت سلسلة «ذخائر العرب» التي كانت تصدرها دار المعارف في مصر (وهي من أهم ما تم إصداره عربياً من سلاسل مختصة بنشر التراث العربي نشرًا راقياً قائماً على أسس علمية بالغة الدقة والعمق)، وكانت تعتبر أرقى وأعظم سلسلة تراثية عربية ظهرت حتى الآن، ولم ينافسها منذ ظهورها سلسلة أخرى سوى سلسلة «الذخائر» التي أصدرتها الهيئة العامة لقصور الثقافة، في منتصف التسعينيات من القرن الماضي، برئاسة تحرير الكاتب والروائي الراحل جمال الغيطاني.

وهي قياساً بالعمر والتاريخ أحدث من «ذخائر العرب»، وإن كانت لا تقل عنها في قيمة ونبل ما أخرجته من كتب التراث العربي، خاصة خلال الفترة التي تولى رئاسة تحريرها الدكتور عبدالحكيم راضي.

خلال الفترة التي تولى فيها عبدالحكيم راضي سلسلة «الذخائر» عمل بدأب شديد على إخراج كنوز تراثنا العربي في الآداب، والتاريخ، واللغة، والنقد، والتصوف، والسيرة الذاتية.. إلخ، من خلال نشرات جديدة محققة تحقيقاً دقيقاً، وقدم لها بمقدمات تفصيلية وافية، كان يكتبها هو بنفسه (خاصة في الكتب التي تتصل بالتراث الأدبي واللغوي والنقدي)، أو يعهد بكتابتها إلى أحد المتخصصين البارعين الكبار، لتحظى هذه الطبقات الجديدة من الذخائر بقيمة علمية وأدبية مضافة.

وعبر أكثر من سبع سنوات، أو يزيد قليلاً، استطاع عبدالحكيم راضي أن يعيد جمهوراً مفقوداً إلى التراث العربي، وأخذت طبقات الكتب تنفذ من الأسواق فور صدورها، وكان مما قدمه عبدالحكيم راضي كتابة ما يزيد على 40 مقدمة تعريفية وافية بكتب من عيون التراث العربي، جمع منها عشرين «تعريفاً» دراسة تفصيلية» بين دفتي هذا الكتاب المهم «مداخل إلى قراءة التراث العربي»؛ لتكون بين أيدي طلابه ومحبي التراث العربي.

الكتاب عبارة عن تجميع لمقالات طويلة، ومتوسطة الطول، يتناول في كل منها المؤلف كتاباً من الكتب التراثية العربية

الأزمنة البعيدة، والدليل على ذلك هو العثور على أمشاط وأطباق مصقولة بمادة اللك بين البضائع المكتشفة منذ أوائل فترة جومون التي كانت قبل 6000 عام. وفقاً لنيهون شوكي، وهو أول وأقدم كتاب تاريخ ياباني تم الانتهاء منه في عام 720م، فقد كان هناك حرفيون متخصصون في طلاء اللك في نهاية القرن السادس، ومع إدخال التقنيات الصينية من القرن السابع، تم استخدام الطلاء في صناعات أخرى من الأثاث المنقوش والصور البوذية والمباني المزخرفة وما إلى ذلك، وكذلك على الصناديق وأواني الأكل. ومع بدء التبادل التجاري مع الدول الغربية في منتصف القرن السادس عشر، كانت تصدر مادة اللك كممثل للحرف التقليدية اليابانية.

واشي (الورقة اليابانية)

كلمة (واشي) Washi، مشتقة من مقطعين WA، وتعني (اليابانية)، SHI وتعني (الورق)، وهذا النوع من الورق مسجل كتراث ثقافي ملموس في منظمة اليونسكو منذ عام 2014. يستخدم واشي على نطاق واسع، ليس فقط بالنسبة إلى الرسائل والكتب والأبواب المنزلقة، ولكن أيضاً لحفظ وإصلاح الأصول الثقافية، وإصلاح الكتب في العالم.

لها صلابة أقرب إلى القماش من الورق العادي المصنوع من اللب، وهي ممتازة في مقاومة الماء، أيضاً ممتازة في القابلية للتخزين والمتانة والمرونة والاستقرار.



أواني الخزف

الأواني ذات طلاء اللك

هي نوع من الأواني الخزفية التي تم صنعها على نحو فني زخرفي، ويتم طلاؤها بمادة اللك التي تعطي اللون البني اللامع. استخدم هذا الطلاء منذ



أواني ذات طلاء اللك

أواني الخزف

تعرف اليابان بتاريخها الطويل في صناعة الخزف، الذي يمتد إلى فترات ما قبل التاريخ، والذي يشار إليه باسم فترة الفخار في ذلك الوقت، مثل فترة يايوي وفترة جومون، حيث يعود تاريخ فترة الجومون إلى نحو 10 آلاف سنة مضت، وتعني الخزاف الحبلية، ويعرض إناين يبلغ عمرهما أكثر من 5000 عام، يعود تاريخهما إلى فترة الجومون في متحف اللوفر أبوظبي. ولقد رصد الباحثون تأثير صناعة تلك الأواني بدرجة كبيرة في اليابان، خلال القرنين الخامس والسادس، بالنمط الكوري والصيني في صناعة الخزف.

بورسلين أريتا أو أواني أريتا هي واحدة من المنتجات الشهيرة التي ظهرت في القرن السابع عشر الميلادي، ومع بداية منتصف القرن الثامن عشر، احتل البورسلين قمة أهم الصادرات إلى قارة أوروبا، وكان يصنع منها منتجات بمواصفات خاصة، لمصلحة التجارة الهولندية، واشتهر استخدام تلك الأواني الخزفية لتزيين قصور الملوك في أوروبا.

لم تكتف تلك الأواني باعتلاء عرش الصادرات في تلك الفترة، ولكن امتد تأثيرها ليطل فناني السيراميك في جميع أنحاء العالم، خصوصاً في أوروبا والصين، الذين أبهرتهم التصميمات والنقوش الساحرة والملمهة لأواني أريتا.



رينة ناكاو

كاتبة وفنانة - اليابان

الفنون والحرف التقليدية اليابانية

الأعمال الفنية تقريباً في الحياة اليومية. لقد وصلوا إلى درجة عالية من الاحترافية في إتقان أعمالهم، من خلال نقل خبراتهم جيلاً بعد جيل، ويعرف عنهم أيضاً دأبهم على مواكبة الحياة الحديثة لتيسير ممارسة أنشطتهم مع الاحتفاظ بصفاتهم المميزة.

يوجد العديد من الأعمال الحرفية التقليدية التي تتميز بها مناطق مختلفة في اليابان، والتي تختلف أشكالها باختلاف المناطق التي تمارس فيها، ويعتمد ممارستها في تصنيعها على المهارات والتقنيات التي توارثوها منذ العصور القديمة، وتستخدم جميع هذه



كيو يوزين



نيشيخين اوري

«تسوموجي»

هو قماش حريري، عبارة عن مادة خفيفة ودافئة، وتستخدم لصنع الكيمونو الفاخر، أما «يوكي تسوموجي» فهي تقنية نسج الحرير الياباني، حيث تشير كلمة «يوكي» إلى اسم مدينة تقع بالقرب من طوكيو، وتم تسجيله كتراث ثقافي ملموس في منظمة اليونسكو في عام 2010.



تسوموجي

الغزل والنسيج

لعبت المنسوجات دوراً مهماً في الحياة اليابانية، وعلى رأسها صنع النسيج الحريري الذي يعود تاريخه إلى أكثر من 1300 عام، وقد يكون الحريري الأكثر شهرة في العالم هو ذاك الياباني المعروف بجماله المذهل، وقيّمته العالية، والذي كان يستخدم في صناعة الكيمونو الفاخر، ومع ذلك، كان يرتدي العامة من الناس الملابس المصنعة من القطن والقنب، حيث إنه لم يكن يُسمح سوى لطبقة النبلاء والطبقات العليا بارتداء الملابس الحريرية قبل الثورة الصناعية اليابانية. أحياناً كانت تزين الأقمشة اليابانية أيضاً بالعديد من الصور، مثل المناظر الطبيعية، أو أغطاء مجردة، أو صور لرموز تقليدية مثل كركي (اسم الطائر)، التي يعتقد أنها تجلب الحظ الجيد، والصحة الجيدة، والأقحوان التي تعتبر رمزاً للملكية اليابانية.

وبالألوان المستخدمة. أما «كوكيشي» فهي الدمى الخشبية التقليدية، وهي عبارة عن بدن أسطواني ورأس دائري مثبت على الجذع، ووجه فتاة مرسوم.

أيضاً في فترة «إيدو» كان هناك تقليد للدمى، وفيه يتم عرض دمى تمثل بنات الساموراي في حفلات أعراسهم (تروسيو)، واستمر الاحتفال بهذا التقليد حتى منتصف عام 1980.



الدمى اليابانية



ورق الواشي

الدمى اليابانية

هي تلك الدمية اليابانية الشهيرة التي ترتدي اللباس الشعبي في اليابان (الكيمونو) مع قصات الشعر التقليدية لليابان.

«بونراكو»: هو أحد الفنون المسرحية التقليدية في اليابان، وهو عبارة عن دراما عرائس تمارس على نطاق واسع، ويتم فيها تحريك الدمى الكبيرة، لتمثيل أحداث المسرحية. وهنا أيضاً استعراض دمى المحارب المعروفة في اليابان خلال مهرجان الأولاد، ودمى «هينا» الملونة خلال مهرجان البنات، ولكن الدمى الأكثر شعبية هي دمى هاكاتا وكوكيشي.

«دمى هاكاتا» هي تلك التي تصنع من الطين، ثم تحرق في أفران، ثم تلوّن، وتتميز بواقعية مفصلة بدقة،

مازال العديد من المستندات القديمة، التي صنعت من ورق الواشي منذ أكثر من 1000 عام، موجودة حتى الآن بحالة جيدة، وأقدم ورقة يبلغ عمرها 1300 عام. ووصل سمك أنحف ورقة من نوع الواشي في العالم إلى 0.03 مم.

ومن العوامل المهمة الواجب توافرها في صناعة ورق الواشي هي المياه الجارية النقية والباردة، ومعظم ورق الواشي يصنع من شجيرات التوت (KOZO) باللغة اليابانية، وتتميز أليافها بالطول والمتانة، وبألوانها الشفافة.

من الأغراض التي كان يستخدم فيها ورق الواشي أيضاً هي صناعة سلع مختلفة، مثل الخطوط الزخرفية والأوريغامي، والطائرات الورقية، والدمى، والمظلات.

أشكال الرقص التقليدية، وكذلك بعض الجوانب الثقافية الأخرى والطقوس القديمة.

من المفترض أن يتم إغلاق المراوح، وقد يتم فتحها فقط عند الحاجة. عادة ما تصنع المراوح القابلة للطي من الورق أو القماش مشدودة على إطار من الخيزران قابل للطي، المراوح التقليدية دائماً تستخدم أوراق الواشي أما تلك التي تصنع من الحرير فهي الأكثر قيمة.

أصبحت اليابان معروفة بجودة وجمال مراوح اليد، وبحلول القرن الخامس عشر بدأت اليابان تصدرها إلى دول عدة، وأخذت في الانتشار بسرعة كبيرة في جميع أنحاء أوروبا، كقطع فنية مزخرفة، وبحلول القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، كانت العديد من النساء الأوروبيات من جميع الطبقات الاجتماعية يحملن مروحة قابلة للطي في حياتهم اليومية.



مروحة قابلة للطي

من يستخدمون هذه المراوح في الأماكن العامة، أما النساء فقد استخدمنها بعد ذلك كشكل من أشكال الزينة. وبحلول القرن الرابع عشر، كان يُسمح للكهنة والنبلاء فقط باستخدام المراوح، ولكن بعد ذلك بدأ عامة الناس في استخدامها كعنصر أساسي في الرقصات التقليدية، ومهرجانات الشاي، ومن ثم أصبحت المراوح القابلة للطي واحدة من أهم الصناعات حتى عام 1950، قبل أن تصبح المروحة الكهربائية واسعة الانتشار.

هناك دوران رئيسان للمروحة القابلة للطي، الأول هو العمل على جلب نسيم بارد خلال الطقس الحار، والآخر هو أو زينة لمناسبات معينة، مثل: الجنازة والزفاف، مع رداء الكيمونو، وهو اللباس التقليدي، ويصاحبها بعض

والتحف اليابانية، وتحديدًا منذ 1870، وأصبحت Japanism جابونيزم تأخذ اتجاهًا بارزًا وتأثيراً قوياً في أوروبا، خاصة أن أوكيو-آه أصبحت مصدر إلهام للعديد من الفنانين الغربيين المشهورين، مثل فان غوخ، مونيه.

ابتكر فنان يوكيو الشهير هيروشيغي أوتاجاوا لوناً أزرق جميلاً يسمى «هيروشيغي بلو»، الذي جذب العديد من الفنانين الأوروبيين والأمريكيين.

(مروحة قابلة للطي)

سينس / أوجي

كانت نشأتها الأولى مع بداية السنوات الأولى من فترة هيان (794-1185م)، واستخدمت المراوح اليابانية القابلة للطي كرمز للحالة الاجتماعية، وكوسيلة للكتابة عليها لتوصيل الرسائل، وكأداة تعليمية للتثقيف، وحتى كسلاح. في البداية لم تستخدم كوسيلة للتغلب على حرارة الجو بالتهوية، وكان الرجال فقط هم

«أوكيو-إه»

عبارة عن رسوم بارزة على ألواح خشبية، تتميز بدقة تعبيرها وتصميمها الواضح، وأماطها الجريئة ذات الظل القليل، وإلى حد ما كانت تركز على موضوعات معينة، مثل الجمال الأنثوي، وممثلي الكابوكي ومصارعي السومو، ومشاهد من التاريخ، ومشاهد السفر، والمناظر الطبيعية، والحياة اليومية من عامة الشعب.

وفي نهاية القرن السابع عشر طور «مورنوبو هيشيكاوا» مطبوعات الألواح الخشبية أحادية اللون، وفي منتصف القرن الثامن عشر، ابتكرت «هارونوبو سوزوكي» الطباعة متعددة الألوان، ويعرف ذلك بالعصر الذهبي أوكيو-إه. انتشرت رسومات أوكيو-إه، حيث إنها كانت في متناول الجميع، وتحظى بشعبية كبيرة بين عامة الناس، لقلة تكلفتها، وكانت تنتج على نطاق واسع لتلبية الطلب من فئة التجار الذين كانوا دائماً يطلبونها.

خلال فترة إيدو (1639-1858) كانت جزيرة ديجيما في ناغازاكي هي الميناء الوحيد في اليابان، وبعد أكثر من 200 عام من العزلة أصبحت اليابان منفتحة للاستيراد من الغرب، وبدأ الفن الياباني والصناعات اليدوية تعرف طريقها إلى أوروبا، وازداد الطلب عليها بشكل كبير، وأصبحت هذه المواد تعرض في المعارض الرائدة مثل معرض لندن في عام 1862، وفي معرض باريس عام 1867، وفي معرض فيينا عام 1873. كان كثير من الأوروبيين مفتونين بالفن



أوكيو-إه



عروض فنية وتراثية تبرز جماليات التراث الشيشاني



حضارتنا وتميزها وتقاطعها في كثير من العناصر والمكونات مع الحضارات الأخرى خاصة العربية منها". وأعرب عن شكره وتقديره لإمارة الشارقة وجهودها في عالم المعرفة والثقافة والتراث وتقديم بوافر التقدير إلى صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة صاحب المشروع الثقافي العميق الذي يتجلى في مختلف بلدان العالم ومنها الشيشان. كما تقدم بالشكر والتقدير إلى معهد الشارقة للتراث الذي أتاح لهم فرصة تقديم تراث جمهورية الشيشان وتعريف الجمهور العربي والباحثين والمهتمين في التراث به.

الأسابيع الفرصة للأصدقاء والأصدقاء لعرض نماذج من تراثهم الثقافي بمختلف تجلياته وأنواعه وأشكاله، مشيراً إلى أن هذه الأسابيع تكتسب هذا العام أهمية مضاعفة في ظل احتفالات الشارقة عاصمة عالمية للكتاب 2019. من جانبه قال إيوان غوبانوف "يشكل برنامج أسابيع التراث العالمي بالشارقة محطة مهمة لعرض مختلف عناصر ومكونات تراثنا العريق كما يمثل فرصة حيوية لأصدقائنا العرب للتعرف عن كثب على تراث بلادنا من خلال ما نقدمه لهم من فنون شعبية وعروض أزياء ومأكولات شعبية تراثية وموسيقا تعكس مجملها عراقية



والموسيقية والشعبية، ومختلف الفقرات في البرنامج من عروض وأزياء شعبية، ومعرض الأزياء التقليدية والتحف التراثية وصناعة النسيج ونحت الخشب والحجر والجص والحدادة وعروضاً فنية بالإضافة إلى المطبخ الشيشاني. وقال سعادة الدكتور عبد العزيز المسلم خلال افتتاحه للفعاليات إن برنامج "أسابيع التراث العالمي" جاء بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة وفي إطار أنشطة معهد الشارقة للتراث للتعريف بالتراث الثقافي العالمي وانفتاحه على التجارب العربية والدولية وتقديم

كرم سعادة الدكتور عبد العزيز المسلم رئيس معهد الشارقة للتراث وفد جمهورية الشيشان، المشارك في فعاليات أسبوع تراث جمهورية الشيشان، الذي نظمه معهد الشارقة للتراث في يناير الماضي، ضمن برنامج أسابيع التراث العالمي تحت شعار "تراث العالم في الشارقة"، بحضور سعادة إيوان غوبانوف نائب القنصل العام الروسي في دبي، وقادиров معاًون رئيس الشيشان وحسن حاكموف نائب رئيس وزراء الشيشان وعدد من مديري الإدارات ومسؤولي الأقسام في المعهد. وقدم الوفد مجموعة متنوعة من العروض الفنية

خلال الجلسة النقاشية

تفسير الأحلام تراث موغل في العراق



الأستاذ علي العبدان والدكتور مني بونعامة خلال الجلسة

نظم معهد الشارقة للتراث ، في مقره بالمدينة الجامعية، محاضرة بعنوان «تفسير الأحلام في التراث العربي»، قدمها علي العبدان، مدير التراث الفني في المعهد، وأدارها الدكتور مني بونعامة، مدير إدارة المحتوى والنشر في المعهد، بحضور عدد من مدراء الإدارات ومسؤولي الأقسام وموظفي المعهد وطلاب المدارس.

وقال سعادة الدكتور عبدالعزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث: «يمثل تفسير الأحلام علماً عريقاً في تراثنا العربي، ألقت فيه الكثير من الأسفار على مر العصور، واشتهر فيه علماء وأعلام انبروا لتوثيقه ودراسة كنهه، ومعرفته قواعده ودلالاته، وفك رموزه، وقد انتهجوا في ذلك طرقاً عديدة بحسب الفهم والمنهج والقدرة على

الاستعاب والتأويل، وكانت لهم في ذلك أحوال وأقوال، وضوابط سلوكها في تعبير الرؤيا وتفسير الحلم انطلاقاً من معرفة السياق وحال الراي، وهو لذلك يعد تراثاً عربياً عريقاً وعميقاً حري بالاهتمام والتناول، وهذا ما سعى معهد الشارقة للتراث إلى طرحه وعرضه من خلال هذه المحاضرة الثقافية».

وأكد الدكتور المسلم أن مثل هذه المحاضرات وما تقدمه من معلومات، من شأنها المساهمة في حفظ التراث وصونه ونقله للأجيال والتعريف به في كل المناسبات، فالمعهد مؤسسة علمية وأكاديمية وعملية تعنى بشؤون التراث، وفقاً لتوجيهات ورؤى صاحب السمو الشيخ

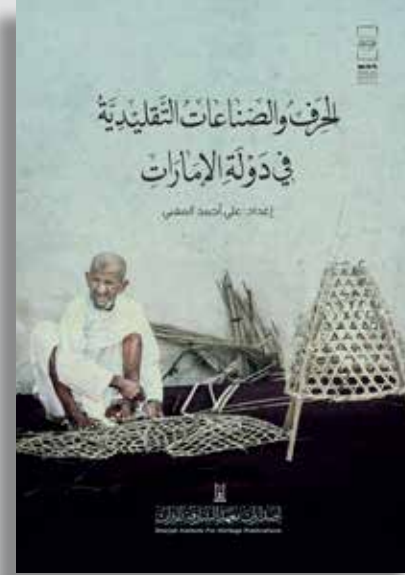
الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الداعم الدائم بلا حدود للمشروع الثقافي والتراثي.

من جانبه، قال علي العبدان: «نحرص في معهد الشارقة للتراث على أن نكون فاعلين على المستويين العملي والعلمي والأكاديمي في كل ما يتعلق بموضوعات التراث وكيفية حفظه وصونه ونقله للأجيال والتعريف به بمختلف الوسائل والأدوات، حيث يسعى المعهد دوماً إلى تحقيق أهدافه الأساسية من خلال حزمة برامج وأنشطته وفعالياته المتنوعة المحلية والإقليمية والعالمية».



الحرف والصناعات التقليدية في الإمارات

يتكوّن هذا العمل من قسمين، القسم الأول الحرف والصناعات التقليدية التي عمل فيها أهل الإمارات عبر التاريخ، واعتمد هذا القسم على تقارير البعثات الأثرية التي قامت بالتنقيب في المدافن ومراكز الاستيطان في الدولة، وكذلك ما دونته المؤلفات التي تناولت تاريخ المنطقة القديم والحديث، سواء الرحالة الذين زاروا الإمارات أو تقارير البعثات الاستعمارية، أو الكتاب الذين تناولوا تاريخ وتراث المنطقة، وكذلك ما دونه الكتاب والباحثون الإماراتيون، سواء فيما أصدره من كتب، أو ما نشره في الصحف والمجلات عن الحرف والصناعات في الدولة، كما يتناول القسم الثاني أنواع الحرف التراثية، مع ذكر المواد ومراحل التصنيع، والمدة الزمنية وألقاب العاملين، والبيئة التي تنتمي إليها، وفي نهاية القسم يتم استعراض ألقاب العاملين في الحرف والصناعات التقليدية في الإمارات.



حرف شارقية

عُرِفَت حياة البداوة في الماضي ببساطتها، إلا أن تلك البساطة لم تعنِ في يوم من الأيام إلا الكثير من الجهد والبذل لأجل الحياة، فكثير من الحرف أبدعها أصحابها لتلبي متطلباتهم بأبسط الإمكانيات والأدوات، وكانت مصدر رزق، وطريقة للعيش، لكن أغلب تلك الحرف لم نعد نشهدها لتطور الزمن، واندثارها يدعونا لنستكشف كيف كانت حال تلك الحرف، وخاصة الحرف الشارقة (التلي، غزل الصوف، والبرقع، السدو، حرفة السعفيات).



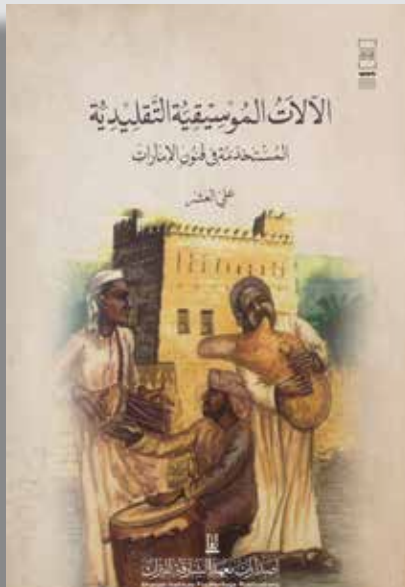
ملتقى الشارقة للحرف التقليدية

شهد الملتقى منذ انطلاقة الأولى مراحل متعدّدة من التطوير في بنيتة وأهدافه ورؤيته الاستشرافية، وكان شعاره في كل دورة، يتناغم مع تلك التحديثات والتطويرات الجوهرية التي لامست عمق الحرفة التقليدية في الإمارات، وعبرت عن أصالتها وأهميتها وحضورها في الحياة اليومية للسكان، حتى غدا في حلّته الجديدة تحت شعار: «ملتقى الشارقة للحرف التقليدية»، تقليداً تراثياً وحاضناً أميناً للتراث الحرفي في الإمارات، الناهض بقيمه ورموزه العتيقة، محتفياً برواده وأعلامه، وهذا ما تحيل إليه بوضوح الموضوعات التراثية الغنية التي استعرضها في دوراته الـ 11 السابقة، التي أسهمت في التعريف بالحرف اليدوية والترويج لها على أوسع نطاق، وهي: (الحرف والصناعات الشعبية، رؤى وتجارب رائدة، الأزياء التراثية.. رموز ودلالات، الحرف وجه آخر لحياة الإنسان، الحرف النسائية بين الواقع والمأمول.. دول الخليج نموذجاً، الألعاب الشعبية، حرف من العالم الإسلامي، دور الحرف التقليدية في الترويج السياحي، الحياكة والتطريز - صناعات الفخار في الخليج.. للفخار حكاية).



الآلات الموسيقية التقليدية

يتناول هذا الكتاب الآلات الموسيقية التقليدية الإيقاعية الشعبية المستخدمة في فنون الإمارات، أنواعها وطريقة صناعتها، وكيفية استخدامها، وتشمل: طبل الراس، الطار (الاسماع)، الطوس، الصرنائي (السرناي أو المزمار)، البيب، الهبان أو الجربة، الطنبورة، المنيور (المنجور أو الشخيلة)، الربابة، العود.



الشارقة مدينة الحرف



د. منى بونسامه
مدير التحرير

mini.abdelkader@yahoo.com

عبر دوراته السابقة، التي مضى عليها أكثر من عقد من الزمان، كما يقوم مركز الحرف الإماراتية بجهد كبير في المحافظة على الحرف التقليدية، بشقيها النسائي والرجالي، وإبرازها وتوثيقها، وصونها ونقلها وحماية مبدعيها، ورفع مكانة الحرفيين الاجتماعية والاقتصادية، وتنمية قدراتهم، وتوسيع مداركهم، وتسويق المنتج الحرفي الإماراتي، ودعم الحرفيين، وتوفير مظلة آمنة لهم ولحرفهم، وإيجاد فرص عمل جديدة، وصقل مهارات الحرفيين الإماراتيين التسويقية، وتدريب الشباب الإماراتي؛ لإيجاد حرفيين جدد، ونشر الوعي بأهمية المنتجات الحرفية، وتوثيق الحرف والمهن التراثية الإماراتية، والترويج للمنتجات الحرفية وتسويقها، واستحداث الوسائل الكفيلة بزيادة إنتاج الحرفي.

إن الجهود القيمة، والإسهامات الكبيرة التي تقدمها الشارقة للعالم، هي التي جعلتها تتبوأ تلك المكانة السامقة عن جدارة واستحقاق، وهي امتداد طبيعي، وحصاد ثري لسنوات طويلة من الزرع والبذل والعطاء، فأثمر ذلك كله خيراً كثيراً ووفيراً، ومكانة لا تساميتها مكانة، فأينما ذكرت الشارقة لازمها ذلك الإشراق البهي، والعمل السخي، والموقف الأبي، والكف الندي.. فهي الشارقة الأيقونة، والشعلة والمشعل، والأمل الذي يحيلنا إلى الأفق المشرق.

ليس من قبيل المصادفة أن تكون الشارقة مدينة مبدعة في مجال الحرف والفنون الشعبية، بل هي تتويج لجهود ومساعي امتدت لعقود في المحافظة على الحرف التقليدية، وصونها من الضياع والانقراض. وإذا كان هذا اللقب أو التتويج قد وضع الشارقة في المكانة التي تليق بها، في مصاف شبكة المدن المبدعة عند «اليونسكو»، فإنه يحدونا إلى استحضار أهمية هذا الاستحقاق، انطلاقاً مما راكمته الإمارة الباسمة، بفعاليتها وبرامجها، من إنجازات مبهرة وملهمة للعالم، عدلت الصورة النمطية التي انتشرت وترسخت لدى الكثيرين عن التراث الشعبي، والتراث الحرفي على وجه الخصوص، في عصر العولمة والتقنيات المتطورة والابتكارات المتلاحقة، وأبانت الشارقة من خلال ذلك كله أن الحرف التقليدية هي المرتكز الأساس الذي تقوم عليه حياة المجتمعات الإنسانية، والمرآة العاكسة لنمط حياتها وأسلوب عيشها وعاداتها وتقاليدها.

لذلك، واتساقاً مع المشروع الثقافي التراثي الإحيائي لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى لاتحاد، حاكم الشارقة - حفظه الله تعالى ورعاه، أطلق معهد الشارقة للتراث ملتقى الشارقة للحرف التقليدية عام 2007م، ليضطلع بتلك الغاية المنشودة، ويسهم إسهاماً معتبراً في حماية الحرف التقليدية وصونها، ووضع التدابير اللازمة لذلك،

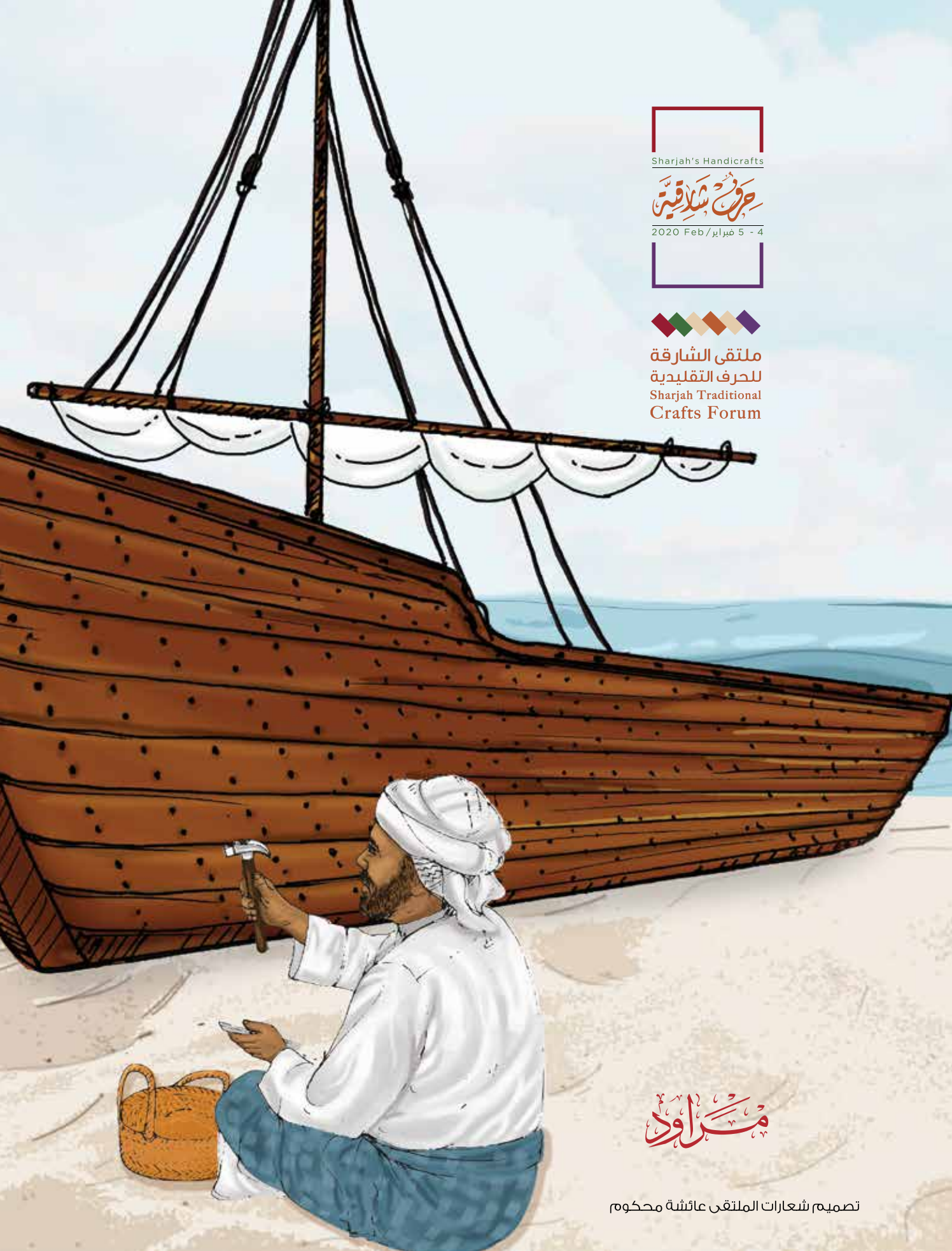
vision. Its theme, in each edition, has been keeping pace with the fundamental developments seen by the traditional crafts in the UAE. They reflect their originality, and importance of their presence in the daily life of people. The Sharjah Traditional Crafts Forum has become an event that embraces legacy of the traditional crafts in the UAE translating their ancient values and symbols, and celebrating their pioneers. The previous eleven editions of the Forum have clearly highlighted rich heritage issues contributing to the definition and promotion of handicrafts on the widest scale. The previous themes were: crafts and popular industries, pioneering visions and experiences, heritage costumes .. symbols and indications, crafts are another aspect of human life, women's crafts between reality and aspiration .. Gulf countries are an example, traditional games, crafts from the Islamic world, the role of traditional crafts in tourism promotion, sewing and embroidery, and pottery industries in the Gulf ... Pottery is a story. Crowning these and other efforts, UNESCO recently listed Sharjah in the network of creative cities in the field of crafts and folklore. And this is another title received by Sharjah after a series of titles that it won throughout its cultural march, thanks to the efforts of His Highness the Ruler of Sharjah. In recognition of this great merit, we have allocated the twelfth edition of the Sharjah Traditional Crafts Forum to celebrate the heritage crafts under the slogan "Sharjah's Crafts" as a contribution from us in highlighting the great achievement of Sharjah in preserving crafts and supporting those in charge of it. This will be through an integrated cultural programme highlighting

the aesthetics and importance of the distinguished Sharjah's traditional crafts and their diversity, including «Galafa», «Al Maleh», «Faleej», «Gargour», and «Aleikh» in the coastal environment, and «Sadu», Wool Spinning, «Zarbool» making, «Saqqa», Falconer, and «Al Moghawi» in the desert environment.

This edition also includes a rich heritage galleries, namely: the traditional doors, traditional medicine, musical instruments, in addition to the live galleries like weaving and knitting gallery and the palm gallery. This is alongside an intellectual programme that pays tribute to the cities of creativity in crafts and folklore in the Arab world, and discusses the reality of crafts and horizons of their preservation, artistic and training workshops, books and numerous publications, including: Sharjah Traditional Crafts Forum... Harvest of Years, Traditional Crafts and Industries in the UAE, Glossary of Old Crafts in Sharjah, Sharjah's Crafts, Traditional Musical Instruments and others.

This issue of «Marawed» magazine in Sharjah is celebrating it as a creative city in crafts and folklore through a special file, including the slogan of the new edition of the Forum, which is Sharjah's Crafts. It highlights the importance of the Forum in the eyes of writers and researchers, and the role of the SIH in protecting and preserving heritage of the traditional crafts, and documentation of the previous editions of the Forum.

The issue also followed up on the activities organized by the SIH during the past period, which have always contributed to raising awareness on the heritage, introducing it and cherishing its values and symbols.



Sharjah's Handicrafts
 عَرَفَتْ بِشَاقِيَةٍ

2020 Feb / فبراير 5 - 4



ملتقى الشارقة
 للحرف التقليدية
 Sharjah Traditional
 Crafts Forum

مَشْرِائِي

تصميم شعارات الملتقى عائشة محكوم



Heritage of Traditional Crafts

Handicrafts stay one of the pillars upon which societies are based in most of countries. From them, symbols, terminology, vocabularies, customs and traditions are formed. Hence, the Sharjah Institute for Heritage established a centre allocated to care for the traditional Emirati handicrafts. Moreover, it has been organizing an annual forum for them since 2007 under the directives of His Highness Sheikh Dr. Sultan Bin Mohammed Al Qasimi, Supreme Council Member and Ruler of Sharjah, who

placed the issue of preserving, reviving and transferring heritage crafts and protecting their artisans at the forefront of the cultural development in the emirate. This Centre plays a fundamental role in preserving the traditional crafts, both practiced by women and men. It strives to highlight, document, preserve, transfer, and protect them, in addition to supporting their artisans. The Forum has witnessed since its first inception several stages of development in its structure, goals and forward-looking